الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 22 شباط 2011
العدد 1345 السنة الخامسة
mardi 22 février 2011 no 1345 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

السعودية تؤنّب الحريري [2]

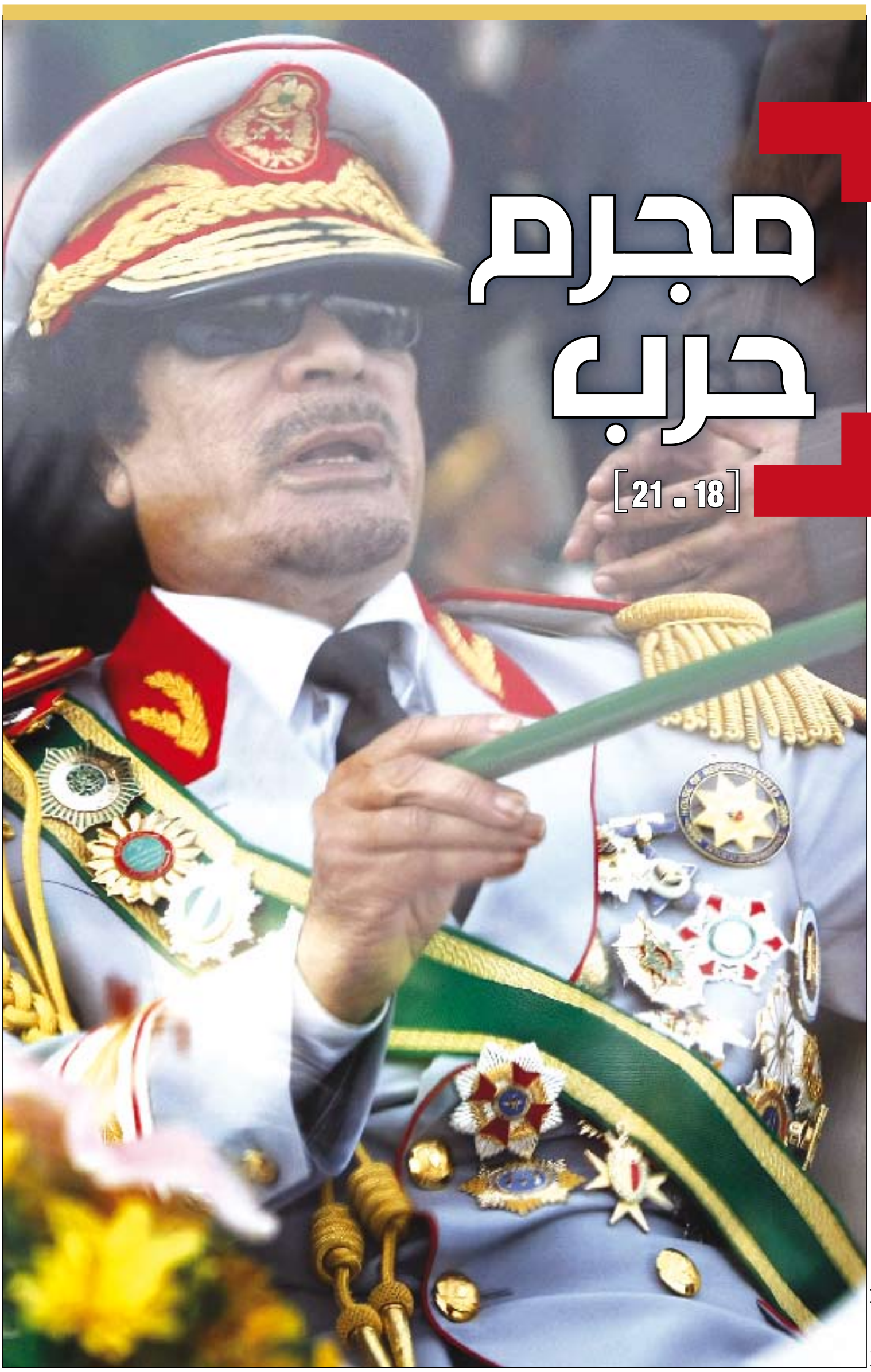

لبنان على مفترق حرب

[18 ـ 21]

معمر القذافي (بن كيرتس ـ أ ب)

المحكمة الدولية

قصة «الشاهد الملك» الإيراني

8

10
خريطة كارتيل النفط في لبنان: 11 شركة تسيطر على الاستيراد والتوزيع... والبلد

12

«البستان» على ضفاف الدانوب: ليشت ومالر ضيفا شرف والدورة 18 تنطلق الليلة

16
ثورتنا على مفترق طرق: التقنيّات والأحزاب والمثقفون وأسباب الانتصار

22
البحرين بين 3 خيارات: إسقاط الملك أو محاورة المعارضة... أو قمع المعتصمين

قضية اليوم

المستقبل يتّجه غربًا والتشكيلة تحت المفاوضات

تدور تشكيلة الحكومة كل أسبوع دورة كاملة قبل أن تعود إلى نقطة الصفر. ويتحدث البعض عن موقف سوري يفضّل إرجاء تأليف الحكومة بانتظار مفاوضات ما مع الولايات المتحدة، بينما يشير آخرون إلى مفاوضات داخلية يجريها رئيس الحكومة وتتعثر كل مرة عند أبواب الرابية

لا يعتقد ميقاتي أن الأمور سينة، بل هي مسيرة من المفاوضات التي ستنتهي إلى تأليف حكومته الثانية (أرشيف ــ بلال جاويش)

فداء عيتاني

يتغير العالم العربي من حولنا يوماً إثر يوم، إلا أنه لا شيء يكاد يتغير في لبنان؛ فالقوى هي القوى، ولا أحد يراجع ما يفعله، ولا يعيد حساباته في ما سبق أن فعل. كأن الزمن لا يمر من هنا، بل كل الحديث يدور في سياق التنافر القديم ما بين القوى المقسومة عمودياً في لبنان.

الانقسام العمودي هذا، هو ما حاول رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري تكريسه إلى أبعد ما أمكنه في خطابه الشهير في الرابع عشر من شباط، حين قرر العودة إلى الجذور، وبعدها قيل في الإعلام إنه استقل طائرته الخاصة في زيارة خاصة أو إجازة سريعة إلى فرنسا، وقبلها تسرّبت أنباء عن اتصالات من بعض الشخصيات السعودية الرفيعة التي هنّأته على ما جاء في خطابه، وعلى ما ينوي أن يفعله في المقبل القريب من الأيام، من النزول إلى الشارع وإقامة حملة تصاعدية تستخدم الوسائل المتاحة بين يديه لإسقاط الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، والعودة إلى السلطة بعد صدور القرار الاتهامي.

لكن ما يتوافر من معلومات يشير إلى أن الطائرة التي أقلت سعد الحريري لم تتوجه إلى فرنسا، بل إلى المغرب. هناك التقاه بعض الموفدين من المملكة العربية السعودية، وهم نقلوا إليه استياءً شديداً من الكلمة التي ألقاها في الذكرى السنوية لاغتيال والده، حيث فتح الأبواب مجدداً أمام التصعيد المذهبي السنّي الشيعي، فيما بات هذا التصعيد اليوم يهدد المملكة نفسها، سواء من بوابة البحرين أو العراق أو من بوابة المنطقة الشرقية في المملكة السعودية نفسها.

والعتب الذي سمعه الحريري الشاب، بحسب بعض من نقل من السياسيين السعوديين إلى مسؤولين لبنانيين، (أو قل التقريع) الذي وجه إليه، يشمل خصوصاً جزمه بأن المفاوضات السورية السعودية انتهت إلى غير رجعة، ونعيه لأي توافق ممكن، وأخذه مبادرة التحدث باسم المملكة، كأنه ناطق رسمي باسمها، وموكل إليه إعلان العداء ما بين المملكة وسوريا، الأمر الذي لم يرق الجهات الرسمية في السعودية، التي أرسلت بطلب الحريري وأفهمته حقيقة موقفها من كلامه.

إلا أن ذلك لن يغير شيئاً في المعطى المحلي، وخاصة أن الحريري يسمع من فريق واحد أحد، ألا وهو الولايات المتحدة وممثلوها في السعودية. ويبدو أن جيفري فيلتمان يسرع أكثر فأكثر في إنضاج مشروعه، الذي يطال عبر المحكمة الدولية وقرارها الاتهامي، المقاومة في لبنان، وسوريا وإيران بحسب تقرير صحافي سرب أخيراً معلومات عن القرار الاتهامي.

وفي المعطى المحلي، فإن رهان الحريري يكمن اليوم في الصمود في موقعه، والإعداد للنزول إلى الشارع في الرابع عشر من آذار المقبل، وإسقاط سلطة البرلمان التي أدت إلى عزله عن كرسي الرئاسة الثالثة، والمجيء بنجيب ميقاتي في تغيير يبدو أنه سيكون بداية نهاية الحريرية في البلاد، على الأقل بحسب ما يوحي ردّ فعل العائلة الحاكمة المتشنّج، وتصريحات النواب المحيطين به والقوى الأخرى الثانوية في تحالف 14 آذار.

ومن أسباب رفض تيار المستقبل المشاركة في الحكومة، إضافة إلى الـ«لشو» التي نطق بها سعد الحريري بُعيد لقائه رئيس الحكومة المكلف في البرلمان، فإن الشعور بأن التيار وقيادته الحريرية سيحصلان على حصة فقط، وسيكونان ملزمين بالجلوس في الصف وتطبيق القوانين، هو أمر غير مقبول، ويمثّل انهياراً فعلياً للزعامة التي مثّلها والده واستثمرها فؤاد السنيورة، وشتّتها هو في أقل من عام.

وعلى الرغم من أن باب التفاوض كان يسمح بأن يحصل الحريري وحلفاؤه على حصة من عشرة وزراء إن هم وافقوا على العودة إلى اتفاق الطائف، وعلى المشاركة في السلطة بحسب القوانين، إلا أنهم فضّلوا البقاء خارج السلطة إن لم يحصلوا على الثلث المعطّل (نفسه الذي خاضت المعارضة السابقة معركة طاحنة للحصول عليه بعد الانتخابات النيابية الأخيرة).

ويدفع تيار المستقبل، بنغمة واحدة يرددها نوابه ومحازبوه، باتجاه شرط معرفة ما سيفعله الرئيس المكلف بشأن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، كأن رئيس الحكومة سيقرر منفرداً موقف لبنان، ويضعون هذا الشرط، ويختبئون خلفه بانتظار «جواب واضح»، رافضين المشاركة في صياغة القرار داخل الحكومة، بل الاكتفاء بإطلاق البيانات والمواقف عبر المنابر، بينما يقف الفريق الآخر، المؤيّد لسوريا والمقاومة، موقفاً معاكساً تماماً؛ فهو يريد أخذ الحكومة بكامل وزرائها تقريباً لضمان تصفية الآثار الداخلية للقرار الاتهامي الذي سيصدر قريباً عن قاضي التحقيق.

وتقرر قوى الثامن من آذار والتيار الوطني استخدام كل براعتها للوصول في المفاوضات مع رئيس الحكومة المكلف إلى مرحلة يستسلم فيها ويسلمها 21 وزيراً من أصل 30، ويحتفظ لنفسه بتسعة وزراء يتقاسمهم مع رئيس الجمهورية، علماً بأن رئيس تكتل الإصلاح والتغيير يفضل ألا يكون لرئيس الجمهورية أي وزير.

وكان النائب ميشال عون قد أبلغ الرئيس السوري بشار الأسد رغبته في الحصول على الوزراء المسيحيين في الحكومة، على أن يحصل نبيه بري وحزب الله على الوزراء الشيعة، ويحصل رئيس الحكومة على الوزراء السُّنة، إلا أن الأسد (بحسب ما توافر من معلومات) رفض الدخول في تفاصيل تأليف الحكومة، من دون أن يتخلى عن دعمه الأكيد لعون، بوصفه أحد أبرز حلفاء سوريا في لبنان حالياً.

إلا أن من يعرف عون جيداً يقول إن الرجل، بصفته ضابط مدفعية، لا بد من أن يقصف ويقصف أولاً، وهو يفاوض كأنه يخوض حرباً، فيبدأ بالقصف التمهيدي ويليه بقصف مركّز، ويترك لفرق المشاة التقدم بعد ذلك، وقد تكون فرق المشاة هنا هي حزب الله، الذي يقف حالياً جانباً، ويبدي لميقاتي التسهيلات الممكنة، من دون أن يحرّك ساكناً باتجاه عون، سواء أكان لتسهيل المفاوضات أم لدعم الحليف المسيحي الأبرز للحزب، الذي يمهد الطريق أمام تقدم مشاة حزب الله واجتياحهم للمقاعد الوزارية.

> فتح الحريري الأبواب للتصعيد السني الشيعي، فيما يهدد ذلك السعودية نفسها

أما من ناحية حزب الله، فلا تسمع إلا الكلام اللطيف، وهو ما يؤكده ميقاتي، الذي لا يبدي الكثير من الانزعاج من المفاوضات الطويلة مع عون، بل يعتقد بأن تأليف الحكومة لم يستغرق أكثر مما يجب، وهو حين تسأله عن الوقت الذي استُهلك في المفاوضات يعود دائماً إلى الفترة التي استغرقها تأليف الحكومة السابقة، وكانت الأمور أسهل، وخاصة أن الجميع كانوا متفقين على تأليف حكومة وحدة وطنية، وأخذ الخلاف على الأسماء والحصص المسافة الزمنية الأكبر، بينما اليوم هناك طرف يريد أخذ أكثرية المقاعد، وطرف آخر يرفض علناً المشاركة، بينما استغرق إعلانه موقفاً رسمياً أسابيعَ عدة، علماً بأن ميقاتي لا يوضح ما إذا كانت المفاوضات فعلاً قد انتهت مع فريق 14 آذار، أو ما زال هناك مجال للمزيد من الكلام.

إذاً، ليست المسألة في وزارة الداخلية فقط، بل في عملية كاملة من المفاوضات بشأن شكل الحكومة وحجم الوزارات لكل طرف في الأكثرية النيابية الجديدة، وحصة رئيس البلاد، ميشال سليمان، الذي لا يرى عون أي ضرورة لحصوله على حصة أساساً، وإن كان من حصة، فلتكن بوزير من غير حقيبة، إلى آخر ما هناك من معلومات متداولة.

وبينما يرفض بعض الأشخاص تولّي وزارات من حصة الرئيس ميقاتي، الذي يختار بعض الوزراء من الاختصاصيين، ويحاول جذبهم لخدمة بلدهم عبر حقائب وزارية تناسب اختصاصاتهم، ويرفضون هم بأدب، مبدين اعتقادهم بأن مراكزهم الحالية أضمن وأكثر

فاعلية في الخدمة العامة من مواقع قد تسيّس وتتحول إلى مراكز تجاذب، وتُعطل أدوارهم الإدارية والتنموية في صراعات بلاد الأرز التي لا تنتهي، فإن فريقاً آخر يقاتل للحصول على مقعد وزاري محدد، مهدداً مصير كل ما أنجزه هو وحلفاؤه منذ زيارة الحريري للولايات المتحدة ولقائه الرئيس الأميركي باراك أوباما، وردّ الفعل التي أتى باستقالة ثلث الوزراء وإقالة الحكومة من داخلها للمرة الأولى في التاريخ اللبناني. وقد لا يرى الذين يعاندون أن سلوكهم هذا قد يطيح سلسلة من الإنجازات التي تحققت، والتي قد تتحقق، على الأقل سياسياً، وفي داخل حدود البلاد.

وبعيداً عن الدفاع عن رئيس البلاد، فإن مجرد القول إن رئيس الدولة لا يمثل أي شيء هو كلام في غير موقعه بالنسبة إلى ميقاتي، الذي أتى ليحكم بحسب الدستور واتفاق الطائف، وهو لا يوافق على اختزال دور الرئاسة الأولى؛ لأنه يعني اختزالاً للرئاسات كلها، فمن يرض بتهميش موقع الرئاسة الأولى اليوم، فضلاً عن أنه سيخالف الدستور، فهو سيفتح الباب أمام من يريد تهميش موقع الرئاستين الثانية والثالثة لاحقاً.

ولا يعني هذا إعطاء رئيس البلاد أكثر مما ينص عليه الدستور، ولا ترك الأمور ليديرها كما فعل سعد الحريري خلال ترؤسه الحكومة، بل اعتماد التقاسم الذي أتت به القوانين لإدارة الدولة والسلطات في البلاد، ولو لمرة واحدة.

لكن من ناحيته، فإن ميقاتي القليل الكلام عادة، لا يعتقد أن الأمور سيئة، بل هي مسيرة من المفاوضات، التي ستنتهي إلى تأليف حكومته الثانية، التي بحسب ما يؤكد، لن يجني منها أي شيء، فقد سبق له أن ألف حكومة ولم يجن منها أي شيء، بل حينها امتنع عن الترشح للانتخابات النيابية التي أجراها، وحينها أنهى مهمته الحكومية وخرج من السلطة.

ثم إن من يراهن اليوم على أن الرجل سيتعب، ويرسل له من واشنطن مراسيل تفيده بأن الإدارة الأميركية غير راضية عن عدم ضم فريق 14 آذار إلى الحكومة، ومن يعتقد أن وصفه بأنه متردد وأنه لن يجرؤ على متابعة عمله، وصولاً إلى تأليف حكومة، ووضع جدول أعمال جلستها الأولى بالمواد التي ستكون، فهو مخطئ، وخاصة إذا كان هؤلاء يعتقدون أن الضغط سيؤدي بميقاتي إلى الاعتذار، وهم قد حاولوا، وسيحاولون، لكن عبثاً.

تقرير

القواتيّون في مؤتمرهم: هل نتجاوز «الصليب المشطوب»؟

يحلو لسمير جعجع الحديث عن المؤتمر التنظيمي التأسيسي لحزب القوات اللبنانية. يعلّق عليه الكثير من التطلعات. أنهى القواتيون مسوّدة النظام الداخلي، على أن تجري مناقشته والبدء بتطبيقه في مهلة أقصاها سنة، رهناً بالظروف السياسية في البلاد

نادر فوز

يحسم رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، موقفه لجهة نيّته الترشّح لرئاسة الهيئة في الانتخابات الحزبيّة المقرر إجراؤها خلال سنة حدّاً أقصى. من يسأل جعجع عن هذا الأمر لا يتوقع جواباً مغايراً ولا ينتظر مفاجأة ما. لكن عند الدخول في تفاصيل المؤتمر التنظيمي القواتي، يعتدل جعجع في جلسته ويحاول قدر المستطاع اختيار كلماته وتعابيره. يرتبك سيد معراب أمام سؤال لا يتوقع أن يسأله أحد: هل ثمة من ينوي منافستك على هذا المنصب؟ بينما يبحث جعجع عن الكلمات المناسبة للإجابة، يضحك عدد من المقرّبين الدائمين منه. تدخل المسؤولة الإعلامية أنطوانيت جعجع على الخط، وتطرح نفسها منافساً صريحاً. يبتسم الجميع وأوّلهم جعجع، ثم يهزّ رأسه ويجيب: «بالقانون مسموحة، مين ما كان له الحق في الترشّح».

> **يؤكد جعجع أن الطابع المسيحي لحزبه موضع نقاش «كتير كبير»**
>
> **تجربة المؤتمر التنظيمي الأول ستكون ديموقراطية بنسبة 70 في المئة**

ينتظر جعجع الكثير من المؤتمر التنظيمي، ويرفع مستوى التفاؤل إلى أبعد الحدود: بعد أقل من شهر، ستكون القوات اللبنانية أول حزب في لبنان لديه نظام داخلي يطبّق. ووفق جعجع، ستكون مراحل التطوير الحزبي في أعلى المراحل، «حزب حديث ومتطوّر، قيادته ينتخبها المنتسبون مباشرة، والقواتيون المغتربون يتساوون في حقوقهم وواجباتهم الحزبية مع المقيمين في لبنان».

خلال مناقشة الإطار التنظيمي والخطوط العامة للقوات، يكشف جعجع عن وجود الكثير من المجموعات الشبابية الإسلامية التي تسأل عن إمكان الانتظام في صفوف الحزب. «عشرون شاباً هنا، وخمسة عشر هناك»، يحضرون إلى مكاتب الحزب، يستفسرون عن شروط الانتساب. إذاً، ثمة حالة إسلامية في محيط القوات، تتركّز في مناطق طرابلس وعكار والضنية والبقاع والإقليم، يضيف إليها جعجع ضاحكاً: «من الطريق الجديدة والفاكهاني أيضاً». كل هذه الطلبات محفوظة في مراكز القوات، إلى حين حسم النقاش والدرس «العميق، لكوننا لا نريد بناء أي شيء على أسس غير ثابتة». ويؤكد جعجع أنّ الطابع المسيحي لحزبه موضع نقاش «كتير كبير في التنظيم، منذ أكثر من سنة».

ما يذكره جعجع يدفع إلى التساؤل: هل يستطيع القواتيون تجاوز شعار «الصليب المشطوب»، المتوارث عن أيام الحرب الأهلية؟ لم يتوصل المعرابيون إلى إجابة بعد، وخصوصاً مع صعوبة الانتقال من نمط أداء وتفكير إلى آخر مختلف جذرياً.

إذا حصل هذا التحوّل ـ رغم صعوبته ـ فلن يترك وراءه ملف المجتمع المسيحي. فعندما تسأل اليوم جعجع عمّا حققته القوات للمسيحيين منذ خروجه من الاعتقال عام 2005، يعود إلى سؤال واحد: ماذا يطلب المسيحي؟ ثم يجيب: حريته وسيادته قبل كل شيء، بما يعني الابتعاد عن المكوّنات والطوائف الأخرى ـ ولو قليلاً ـ قبل أن يعاد البحث في الملفات الأخرى كالعيش المشترك والطائف وغيرهما، مع تأكيده أنّ ما تحقّق للمسيحيين منذ خمس سنوات حتى اليوم، يعود أولاً وأخيراً إلى ثورة الأرز لا إلى طرف أو آخر.

بالعودة إلى المؤتمر التنظيمي للقوات، باشرت لجنة دراسة النظام الداخلي، يوم الجمعة، توزيع المسوّدة النهائية للدستور القواتي، على أن يوجّه المحازبون، خلال مدة أقصاها أربعة أسابيع، كل أسئلتهم وملاحظاتهم إلى أمانة السرّ التي ستعمل على ترتيبها وتنظيمها ضمن الأطر والعناوين اللازمة، بهدف بحثها بانتظام خلال جلسات المؤتمر.

درست اللجنة المكلفة إعداد النظام الداخلي الكثير من النماذج الحزبية في أوروبا والعالم، وخلصت في عناوينها العريضة إلى وجوب انتخاب أعضاء الهيئة التنفيذية ورئيسها مباشرة من المنتسبين. ورغم إيجابية هذه الخطوة، تلحظ المسوّدة أن مسؤولي المناطق ستعيّنهم الهيئة التنفيذية، ولن ينتخبهم قواتيّو هذه الدوائر، ما يدفع أحد القيّمين والمطّلعين على الاستعدادات إلى القول: «تجربة المؤتمر ستكون ديموقراطية بنسبة 70 في المئة»، ما يشير إلى صعوبة ـ يمكن تفهّمها ـ الانتقال من ميليشيا عسكرية إلى حزب محظور ثم حزب يكوّن نفسه، إذ لا بد من المحافظة على حدّ أدنى من الانضباط الداخلي في مرحلة إعادة البرمجة والتنظيم.

لكن اللافت أنّ القواتيين يدافعون بشراسة عن الديموقراطية داخل حزبهم. وفي هذا الإطار، يقولون: «لن يصدّق أحد أنه في بعض الأحيان يعلو صراخ المتحاورين مع جعجع إلى خلف جدران مكتبه». فيتحدثون عن احتجاجات وأسئلة كثيرة يعبّر عنها القواتيون مباشرة وبوضوح وصراحة أمام قائدهم، حتى إنّ هذه الأسئلة تتخطى أحياناً إطار الاستفسار وتتّخذ شكل اللوم: «ماذا فعلنا لناسنا؟ ماذا قدّمنا لهم؟ إلى أين أخذناهم؟ لماذا تراجعنا وتخلّفنا في هذه الظروف السياسية؟» والكثير من الأسئلة التي يحاول جعجع الإجابة عنها بأسلوبه الخاص.

الأهم أنّ جعجع ومعاونيه بحثوا في الأيام الماضية إمكان علنية الجلسات وحضور الإعلاميين والصحافيين للنقاشات الداخلية. لم يحسم القواتيون هذا الأمر، فيما حسموا كون المؤتمر سيتّخذ شكلاً إعلامياً عند انطلاقه، بحيث سيطلّ جعجع في مؤتمر صحافي لإعلانه. ربما هي محاولة جديدة يحاول فيها سيد معراب الاستفادة من قدرته على التأثير في جمهوره ومحازبيه، ولو أنّ الكاريزما وحدها لا تصنع أحزاباً ديموقراطية في التعبير وحديدية في التنظيم والانضباط.

رسائل إلى المحرر

إنجازات وزير الصناعة

نشرت صحيفة «الأخبار» في عددها الصادر بتاريخ الاثنين 2011/2/21 مقالاً بعنوان «حرب إلغاء على بارود» للكاتب غسان سعود. وذكر المقال اسم وزير الصناعة أبراهام دده يان، في مقارنة بين ما فعله الوزير دده يان ووزير الداخلية زياد بارود. يهمّ وزارة الصناعة أن توضح أن الإنجازات التي تحقّقت خلال تولّي الوزير دده يان الوزارة قد أوردها معالي الوزير في مؤتمر صحافي منذ أكثر من شهر، ونشرتها في حينه صحيفة «الأخبار» في صفحتها الاقتصادية. وكانت هذه الإنجازات المحقّقة، وغيرها التي لم تبصر النور لأسباب تتخطى صلاحيات وزارة الصناعة، وباعتراف أهل القطاع، أي الصناعيين، خطوات مهمة وداعمة لنشاطاتهم. آملين توخّي الدقة في المعلومات لما فيه المصلحة العامة.

مكتب وزير الصناعة

◆◆◆

لا تسمّم في بنت جبيل

تطرّقت جريدة «الأخبار» في عددها 1343، يوم السبت الفائت، في تقرير تحت عنوان «لحوم فاسدة تسمّم 30 مواطناً في حولا»، إلى أن «الكثيرين سبق أن أصيبوا في بنت جبيل جرّاء تناولهم لحوماً فاسدة...» ما أحدث استياءً كبيراً من تجار اللحوم العاملين في بنت جبيل، وخصوصاً أن بلدة بنت جبيل لم يسبق لأبنائها أن تعرّضوا لحالات تسمم بسبب اللحوم الفاسدة، وأن بلدية بنت جبيل تعمل باستمرار على مراقبة مسلخ البلدة، من خلال لجنة طبيّة تشرف يومياً على عملية بيع اللحوم. لذلك، وحماية لتجار المدينة وأهلها، ومنعاً للالتباس، نأمل نشر هذا التصويب.

بلديّة بنت جبيل

المحرر: تبيّن «الأخبار» أن المقصود من التقرير أن الإصابات الكثيرة حصلت مراراً في منطقة بنت جبيل، لا في مدينة بنت جبيل.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

أدّوا التحيّة: جبران... وزير داخليّة

فقدت الموسوعة الإلكترونية «ويكيبيديا» عقلها. كيف تصدق أن شاباً من مواليد 1970 درس الهندسة المدنية، تمكن من الموازنة بين تحمّله مسؤولية العلاقات السياسية في أحد أكبر الأحزاب اللبنانية، وإصلاح، خلال سنتين فقط، ما أفسده الدهر في وزارتي الاتصالات

غسان سعود

أثبت العونيون، سواء أكانوا في لجنة المال والموازنة مع النائب إبراهيم كنعان، أم في مجلس الوزراء مع الوزير شربل نحاس، قدرتهم على تقديم مشروع مالي بديل للمشروع الحريري، ما أعطى صدقية لمطالبتهم المستمرة منذ أربع سنوات بالحصول على وزارة المال، باعتبارها «البوابة لكل عمل إصلاحي». لكن فجأة تغيّر كل شيء. ظهر عرف جديد يُبقي التوزيع الطائفي للحقائب كما كان في حكومة سعد الحريري، لسحب مبرر اتهام تيار المستقبل الرئيس نجيب ميقاتي بتعزيز حصة إحدى الطوائف حكومياً على حساب طائفة أخرى. واستكملت المفاجأة الأولى بثانية تتمثل في قبول النائب ميشال عون مبتسماً العرف الجديد. هو الثائر أبداً على الأعراف. وهكذا، من دون صراخ، أقلّه للمناورة، تخلت قيادة التيار الوطني الحر للمرة الأولى منذ ست سنوات عن أحد مطالبها، من دون أي مقابل.

لاحقاً، سقط تبرير العونيين تخليهم عن المطالبة بوزارة المال بمراعاة هواجس ميقاتي. فإصرارهم على الحصول على وزارة الداخلية كان أحد أسباب تأخّر تأليف الحكومة نحو أسبوعين، مع العلم بأن إعطاء ميقاتي وزارة الداخلية للعونيين يحرجه سُنّياً أكثر من إعطائهم وزارة المال، بحكم تحويل «المستقبل» الداخلية إلى ما يشبه الجهاز الأمني الخاص بالطائفة السنّية، والارتباط الوثيق بين فرع المعلومات والتحقيق الدولي بجريمة 14 شباط.

المفاجأة من الوداعة العونية في التخلي عن وزارة المال تتبدد حين يتبيّن ممّا يتداوله الوزير محمد الصفدي في مجالسه الخاصة أن الوزير جبران باسيل كان هو من أقنعه بأن يقترح على ميقاتي إعادة توزيع الحقائب طائفياً كما وُزّعت في حكومة تصريف الأعمال، ليكون باسيل بذلك هو المبادر إلى تشجيع ميقاتي على الاحتفاظ بوزارة المال، وهو من سمّى الصفدي وزيراً للمال، قبل أن يتكفّل باسيل نفسه بإقناع الجنرال باحترام الأعراف المستحدثة، ليضع العونيون بعدها مطالبتهم بوزارة المال جانباً ويبدأوا المطالبة بالحصول على الحقيبة السيادية المارونية، وزارة الداخلية والبلديات، باعتبارها حقاً مشروعاً لأكبر كتلة مارونية في المجلس النيابي.

وبعيداً عن المفاجآت، يتبيّن أن شخصين أو ثلاثة كانوا مرشحين لحمل حقيبة المال لو تصالح تكتل التغيير والإصلاح مع نفسه وأكمل مطالبته بها، هم: الوزير شربل نحاس، النائب إبراهيم كنعان والمدير العام لوزارة المال آلان بيفاني. وبالتالي، كانت ستسند الوزارة السيادية إلى شخصية عونية غير جبران باسيل، الأمر الذي لا يمكن المنطق تقبّله. وهو ما استدعى التخلّي عن شعار التغيير والإصلاح المنادى به منذ سنوات، وشجّع الجنرال على القبول من دون قيد أو شرط بالاقتراح الجديد، مع العلم بأن من بين مئات الضباط المتقاعدين الذين أثبتوا في عشرات الاستحقاقات وفاءهم للجنرال وسعة آفاقهم، ما من مرشح عوني لشغل موقع وزير الداخلية إلا وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال. ويفترض الأخذ في الاعتبار عند التفكير بباسيل في الداخلية أن أحد الانتقادات العونية الأساسية لتولّي زياد بارود مسؤوليات وزارة الداخلية

يُتداوَل أن جبران باسيل هو من اقترح على ميقاتي إعادة توزيع الحقائب طائفياً (أرشيف ــ بلال جاويش)

المشهد السياسي

المجلس الشيعي يُفتي برفض التعاون مع المحكمة

تنتهي ثورة عربية وتبدأ ثورات، يرحل طاغية ويتفنّن آخر في إنعاش نظامه بشلالات الدم، وسياسيّو لبنان لا يزالون يعلكون مواقف تتكرر يومياً على نحو ممل، بين من يريد إجابة واضحة على ثوابته ومن يصرّ على هذه الوزارة أو تلك

لمن استحوذت على كل وقته أخبار ما يجري في ليبيا واليمن والبحرين، ولم يتمكن من متابعة آخر تطورات ملف تأليف الحكومة، فإن ما فاته ليس كثيراً ولا قليلاً حتى، بل إن ما جرى على هامش هذا الملف يكاد يكون أهم، وبعضه أخطر، كقيام وفد عسكري كندي بجولة على المعابر الحدودية الشمالية، بررها الملحق العسكري الكندي بأنها روتينية تأتي في إطار مهمة «خطة طوارئ» تعتمدها السفارة «لإجلاء الرعايا الكنديين من لبنان عند حصول أي طارئ يستدعي ذلك»!

الأمر اللافت الثاني، يكتسب أهميته من مكان إلقاء الضوء عليه، حيث خرج رئيس حركة التغيير إيلي محفوض من لقاء مع رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، ليقول من على منبر «دارة آل الحريري» ــ بحسب وصفه ــ إن حزب الله «هو من اتهم نفسه وليس تهمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وكل الشهداء، ونحن لم نتهمه ولا مرة، ولحظة صدور القرار الاتهامي على الحزب أن يعرف أنه قد تحوّل من فصيل لبناني إلى منظمة إرهابية، ولهذا الأمر تداعيات كبيرة جداً لا يمكن استيعابها من قبل الدولة أو الشعب اللبنانيين، وهي سترتّب على أكتافنا متطلبات لا يمكن أن يتحمّلها لبنان». ونعى مشاركة 14 آذار في الحكومة بالقول إن موقع رئاسة الحكومة «سُرق» و«المطلوب حل واحد وهو استعادة هذا المسروق».

الأمر الثالث، هو «نشاط» السفراء الأجانب المستمر منذ تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة، وجديده هو الإعلان صراحة عن التدخل في هذا الشأن، حيث زار سفير فرنسا دوني بييتون الوزير بطرس حرب والنائب طلال أرسلان، وقال عن لقائه مع الأول: «أثرت معه موضوع تأليف الحكومة الجديدة في لبنان، والجهود المبذولة في هذا المجال، كذلك تناولنا الأوضاع الإقليمية في المنطقة»، مضيفاً أنهما توقفا عند المحادثات التي أجراها ميقاتي مع حرب. ورأى «إيجابية» في الحوار الذي فتحه الرئيس المكلف مع قوى 14 آذار. كذلك أعلن أنه بحث مع أرسلان «في تأليف الحكومة والبرنامج المرتقب لهذه الحكومة، وتبادلنا الآراء في أمور مرتبطة بمستقبل لبنان والمنطقة»، شاكراً لمضيفه «توضيحاته وصراحته».

وحتى وفد لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الهولندي، الذي يزور لبنان تحت عنوان «استطلاع الأوضاع في المنطقة»، أضاف موضوع تأليف الحكومة إلى أجندة مباحثاته مع المسؤولين اللبنانيين الذين التقى منهم أمس رئيسي الجمهورية ومجلس النواب، والرئيس المكلف الذي ذكر مكتبه الإعلامي أنه شرح للوفد ظروف تكليفه «والجهود التي يبذلها لتوحيد الموقف اللبناني، وتأليف حكومة تضم أكبر شريحة من اللبنانيين»، مؤكداً حرصه على «أن تكون الحكومة العتيدة بداية حل الأزمة السياسية»، وأنه من «أجل ذلك يكثف اتصالاته مع كل الأطراف اللبنانية لتأتي المشاركة في الحكومة جامعة». وشدّد على «تمسّك لبنان بأفضل العلاقات مع المجتمع الدولي، واحترام القرارات الدولية ومبدأ قيام العدالة». وقد اقتصرت لقاءات ميقاتي اللبنانية، المعلنة على الأقل، على حليفه الشمالي الوزير محمد الصفدي.

ودون أي خبر عن وصولهما وبرنامج لقاءاتهما وهدف زيارتهما، ظهر عضوا الكونغرس الأميركي جون ماكين وجوزف ليبرمان في منزل الحريري الذي أقام مأدبة عشاء على شرفهما، بعدما كان قد التقى وفوداً حدّد أمامها «جذورنا» بأنها «لبنان والعروبة والعيش المشترك»، وقال «المحكمة الدولية هي قضية حق لكشف المجرمين».

لكن هذه المحكمة كانت موضع موقف جذري من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الذي أعلن بعد اجتماع عقده أمس، بهيئتيه الشرعية والتنفيذية، أنها ملغاة بالنسبة إليه، ودعا إلى «رفض أي تعاون معها»، وذلك بعدما وصفها بأنها فاقدة للشرعية الدستورية والوطنية، وأنها «محكمة مسيّسة وتستهدف لبنان ومقاومته»، و«تحولت إلى أداة لتصفية الحسابات السياسية بدل كشف الحقيقة». وطالب بالإسراع في تأليف حكومة وطنية «يؤكد بيانها الوزاري الثوابت الوطنية في التكامل بين الجيش والشعب والمقاومة بما يحفظ منعة لبنان واستقراره وسيادته، وتكون أولويات الناس المعيشية والاجتماعية في صلب تحركها».

في هذا الوقت، بقيت المواقف من تأليف الحكومة، على حالها. فنواب كتلة المستقبل كرروا أمس أنهم ينتظرون «إجابات واضحة» من ميقاتي بشأن: المحكمة، رفض غلبة السلاح في القرار السياسي وتطبيق المعايير الدستورية، و«بناءً على ذلك نقرر المشاركة». والمكتب السياسي الكتائبي الذي رأى أن قيادات 14 آذار «طرحت حلولاً

كان افتقاره إلى الخبرة! فضلاً عن أن «الحكومة المقبلة ستبقى حتى موعد الانتخابات التي يحتمل أن يشارك فيها بارود ترشيحاً، ما يجعل وزير الداخلية الذي يفترض به الإشراف على العملية الانتخابية، طرفاً»، مع العلم بأن باسيل سيكون مرشحاً في الانتخابات المقبلة، ومن التقاه أخيراً في منزله البتروني يؤكد اقتناع معاليه بأن طريقه إلى المجلس النيابي لا بدّ من أن تمر في الصنائع حيث وزارة الداخلية. يعد معاليه بفتح أبواب مديرية الأمن العام وغيرها أمام البترونيين. يعد بالإغداق على بلديات البترون بأموال البلديات المحفوظة في وزارة الاتصالات، ويعد نفسه بأن يكون محافظ الشمال الجديد وقائمقام البترون من أزلامه الأوفياء. ولا يشك معاليه في أنه إلى الصنائع ذاهب: حزب الله لا يثق بغيره لفصل التواصل والتنسيق بين فرع المعلومات والمحكمة الدولية، ودمشق ترى في ترؤسه وزارة الداخلية وسيلة لمحاصرة القوات في الشمال.

في التيار الوطني الحر لا مشكلة ولا تململ حتى. باسيل للطاقة، باسيل للاتصالات، باسيل للداخلية، باسيل للبلديات وباسيل للاتصالات السياسية. حيثما حل هذا الشاب يحلّ معه الإصلاح والتغيير وتحدث المعجزات: في وزارة الاتصالات حيث لا يزال عبد المنعم يوسف الذي يصفه العونيون برمز الفساد يحكم بأمره، دليل على ذلك. وفي وزارة الطاقة حيث لم يحصل أي تغيير في مؤسسة كهرباء لبنان ويستمر تحييد بيروت عن التقنين، دليل على ذلك. وفي علاقات التيار الوطني السياسية المقطوعة مع الأقربين (معظمهم باستثناء حزب الله والقيادة السورية) والأبعدين، أكثر من دليل على ذلك.

انتظر باسيل طويلاً هذه اللحظة. يغمض عينيه ويحلم: بعدما «عيّط» على إعلاميين وأهان سياسيين وأصلح وقفته محاولاً بفشل تقليد الجنرال، سيرى أخيراً الجنرالات والضباط يؤدّون له التحية العسكرية، كأنه جنرال أو كأنه الجنرال.

> **من على منبر الحريري: لحظة صدور القرار الاتهامي يتحول حزب الله إلى منظمة إرهابية**
>
> **وفد كندي استطلع معابر الشمال: لإجلاء رعايانا من لبنان عند حصول أي طارئ!**

للوصول إلى صيغة تسمح بمشاركة الجميع في الحكومة على القاعدة التي كانت سائدة في السابق»، أتبع ذلك بـ«ضرورة أن يتخذ المسؤولون موقفاً واضحاً لجهة تمسك لبنان بالتزامه بالمواثيق الدولية، أكان بالنسبة إلى المحكمة الدولية أم القرارات الدولية الأخرى».

وفي المقابل، دافع نواب تكتل التغيير والإصلاح عمّا يطلبه التكتل من حصة في الحكومة، معتبرين أنه «لا يخرج عن إطار الحق الطبيعي لفريق سياسي كبير». وبرر أحدهم المطالبة بحقيبة الداخلية بأن لدى تكتله مشروعاً لهذه الوزارة. وشدد آخر على أن «العونية ليست العقدة، بل العقدة من العونية». كذلك أيّد نائب المردة سليم كرم مطالب العماد ميشال عون، فهو «يمثل الحالة المسيحية الكبرى». وأكد أن النائب سليمان فرنجية ليس في وارد التراجع عن التسميات التي أودعها ميقاتي «أو المشاركة شخصياً في الحكومة».

وإذ توقع الوزير علي عبد الله أن انتظار ولادة الحكومة «لن يطول»، تحدث عمّا «هو مفقود من أموال طائلة، حيث كان هناك فريق موحّد لذمته وذمة الدولة اللبنانية المالية»، ورأى أنه «من الآن فصاعداً» يجب «عدم المهادنة في ما يختص بالمال العام ولقمة عيش المواطن، وليحاسب المقصّر والسارق»، فيما رأى النائب علي بزي أنه «إذا كان البعض لا يريد المشاركة، فهذا لا يعني ألّا تؤلف الحكومة».

وبعيداً عن لبنان والحكومة، أطلق النائب أحمد فتفت موقفاً لافتاً من كندا، حيث إنه في معرض تبريره للحملة على سلاح المقاومة، تحدث عن وجود فرق بين السلاح «ضد إسرائيل وسلاح الداخل»، مضيفاً «لم نسمع إطلاق أي طلقة تجاه إسرائيل منذ 2006، بينما أطلق الكثير من الطلقات، وجرى استخدام السلاح والتهديد به في مختلف المناطق اللبنانية»... والسؤال هنا: لو أطلقت أي طلقة تجاه إسرائيل، فكيف سيكون ردّ فعل فريق فتفت، وهل سيختلف عن عام 2006؟

كلام في السياسة

بعد برلين، أيّ جدار قد سقط؟

جان عزيز

من يذكر ذلك الرسم الكاريكاتوري الشهير في إحدى المجلات الأميركية العريقة، قبل نيف وعشرين عاماً؟ كان الاتحاد السوفياتي قد زال رسمياً عن الخريطة السياسية العالمية. وكان عالم كامل ممّا صُنّف سابقاً «خلف الستار الحديدي» يشتعل بالحروب الداخلية والإثنية، في ما أُطلق عليه إدانة صفة التركة الماركسية الثقيلة: من القوقاز إلى قلب أوروبا، دول تتفكّك، انتفاضات وثورات وشغب، وأنظمة تنقلب وحكام يهربون وأحزاب حاكمة تندثر... يومها خرجت تلك الصحيفة برسمها المستذكر: الكرة الأرضية، وفي وسطها يظهر العالم الاشتراكي السابق متفجراً بالكامل. ومن بعيد، يقف رجل عجوز أشيب، فيه الكثير من ملامح كارل ماركس، يضع يديه في جيبي بنطاله الرث، يقلب شفتيه مستخفاً ومتنصّلاً في آن واحد، وهو يقول: لقد كانت مجرد فكرة.

لم يكن ذلك الرسم التعبير الإعلامي اليتيم عن تلك الحالة من الحبور الأميركي في حينه. حتى إن مجلة اقتصادية كبرى عنونت يومها: مات كارل ماركس، عاش آدم سميث. ومن كل تلك التعبيرات، كان المقصود أمرين: أولاً أن أهل واشنطن يعيشون نوعاً من الحبور الممزوج بالتشفي والشماتة من خصمهم القطبي لمدة أربعة عقود، وثانياً أن حدثاً عظيماً قد وقع بالفعل، لحظة سقوط جدار برلين.

عشرون عاماً كانت كافية لقلب المعادلة، أو على الأقل لبداية انعكاسها. أهل موسكو لا يخفون هذه الأيام شعوراً ملتبساً بالثأر. مع أن ثأرهم بدأوا يتذوقونه قبل نحو عقد كامل تقريباً. ورغم أن التطورات لم تكن يومها لمصلحتهم بوضوح، إلا أنهم أحسّوا بأول الثأر، يوم شاءت مصادفات القدر أن تذيق خصمهم الأميركي من الكأس نفسها التي جعلهم يتجرعونها ذات يوم.

قبل عقد كامل، ضرب الإرهاب الأصولي الإسلامي قلب الولايات المتحدة، مع زلزال 11 أيلول 2001. وظهر سريعاً، أو يكفي أن تكون واشنطن قد ظهّرت فوراً، أن الذي سدّد الضربة إليها ليس غير الجيل الثاني من «المجاهدين الأفغان»، أي أبناء الجيل الذي خلقته واشنطن لمحاربة موسكو. هكذا رشف الموسكوبيون أول جرعة من كأس الثأر. السلاح الذي اخترعه ريغان يوم كان بوش الأب نائبه، يرتد إلى صدر بلاده، فيما خليفته ليس غير بوش الابن. بعد أشهر قليلة، بدت كأس الثأر الروسية في حالة استزادة استثنائية: واشنطن تتورط في حرب استنزاف في أفغانستان، أي في المستنقع نفسه الذي استنزف بريجنيف، وقيل إنه أحدث الثغرة الأولى في الجدار الحديدي.

اليوم، يحق لخصوم واشنطن أن يرسموا لها من الكاريكاتور ما شاءوا. وأن يعلنوا وفاة من يحبون... أو يكرهون. وأن يردّوا إلى العم سام كل ضروب الكيدية والتشفي التي مارسها لحظة قيل له، أو قال للعالم، إنه بات القطب العالمي الوحيد والأخير. اليوم، ثمة عالم كامل ينهار. صحيح أنه بعيد في الجغرافيا عن واشنطن. وصحيح أيضاً أنه لم يمثّل بالنسبة إليها ما مثّلته منظومة حلف وارسو بالنسبة إلى موسكو. وصحيح أيضاً وأيضاً أن بديله ليس سيطرة واضحة ـ ولا غير واضحة ـ لأي نظام خصم لواشنطن... لكن الصحيح أيضاً أن عالماً كاملاً ارتبط بالنظام الأميركي، يتداعى، ويتجه نحو الاندثار.

ما الذي يحصل؟ قد يكون ما نراه اليوم «من المحيط إلى الخليج»، ليس غير النتائج البطيئة والتدريجية لتآكل الفيل الأميركي، منذ تورّطه في كابول، تماماً كما حصل مع الدب الروسي. وبالتالي، قد يكون التحقق المتأخر لنبوءة إيمانويل تود، ولكثيرين غيره، عن زوال «الإمبراطورية»، وخصوصاً حين نتذكر وندرك أن تلك الإمبراطورية قامت على ركيزتين: المشروع السياسي، عبر الديموقراطية الجفرسونية. والمشروع الاقتصادي، عبر ليبرالية السوق. فكيف إذا جاءت تطورات الأعوام القليلة الماضية لتسقط المشروعين معاً، في المناطق التي راهنت واشنطن على جعلها حقولاً خصبة لهما.

ما الذي يحصل؟ قد يرى البعض في المقابل مخططاً أميركياً مدروساً ومتعمّداً. إنه مشروع أوباما، يعلن البعض. مشروع عدم القبول بجمود ما قبل دبليو بوش، ولا الجنوح صوب جنون الأخير، بل الانتقال البطيء صوب النموذج التركي، في كل العالم الإسلامي. وهو النموذج الذي نظّر له جاك أتالي، يوم كان في فرنسا سياسيون يفهمون الإنسانيات، لا سياسات «الغادجيت» وحسب. نموذج إسلامي معتدل لا يفرض ديكتاتوريات مومیائية كالتي تطحنها اليوم أزرار الفايسبوك، ولا يتهوّر صوب الظلاميات التي ـ خوفاً من تلك الأزرار ـ تحسب أن العالم لم يعرف الكمبيوتر بعد.

ما الذي يحصل؟ الأكيد أن حدثاً عالمياً يتبلور الآن. تماماً كالذي حصل بعد سقوط جدار برلين. أيّ جدار قد سقط هذه المرة؟ في القاهرة يُروى الكثير عن «شباب الجدران». أولئك المتخرّجون الجامعيون الذين لا يجدون عملاً، فيتحوّلون متكئين على جدران المدينة، متحدثين عن المأساة، وعن الثورة الضرورية لقتلها. قد يكون سقوط جدران هؤلاء هو الجدار الجديد الذي سقط.

ما قل ودل

أنهى نجل رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، تيمور (الصورة)، تخصّصه الجامعي في العاصمة الفرنسية، ونال شهادته التي أبعدته عن الساحة السياسية والتنظيمية خلال العام الماضي. ويستعد تيمور للعودة إلى بيروت

خلال الأسابيع المقبلة. وبحسب من يتواصلون معه، فهو مهتمّ ومتحمّس للعمل السياسي، وأعرب عن استعداده لتحمّل بعض الأعباء والمسؤوليات السياسية الملقاة على عاتق والده على نحو كامل.

علم وخبر

سركيس ومار مارون

تكفّل المرشح الدائم إلى الانتخابات النيابية في المتن الشمالي، سركيس سركيس، بتكلفة انتقال الإعلاميين إلى الفاتيكان لتغطية الاحتفالات بالذكرى 1600 لولادة القديس مارون.

مرابون في الكازينو

أكدت مصادر في كازينو لبنان أن أحد المقرّبين من رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، أدخل إلى صالات اللعب في الكازينو خمسة مرابين، رغم ممانعة إدارة الكازينو والقوى الأمنية المكلفة بحمايته هذه الخطوة المخالفة للقانون.

تزوير في أوراق رسميّة

تبيّن أن نحو 5 شبان ممن تقدموا بطلبات تطوّع في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي باعتبارهم من الطائفة المسيحية، هم في الحقيقة مسلمون زوّروا بيانات قيدهم لتسهيل توظّفهم في السلك الأمني. وقد ضبطت المديرية هؤلاء الشبان الذين يسعون إلى التطوع، ولم يجدوا إليه سبيلاً سوى تغيير طائفتهم تزويراً، لأن المديرية تسهّل تطويع المسيحيين، «تحقيقاً للتوازن».

تحقيق

35 عاماً مرّت على مجزرة الكرنتينا ولا شيء جديداً. المهجّرون ما زالوا مهجّرين مع استمرار الجيش في إشغال عقاراتهم، واقتراح تعديل القانون 322 المتعلّق بإعادة البناء يُرفض في مجلس الوزراء

35 عاماً على تهجير الكرنتينا: الذكرى تمر من دون صوت

باشرت لجنة الأهالي إعداد تعهد يلتزم من خلاله أصحاب العقارات عدم البيع إفراديا (هيثم الموسوي)

راجانا حمية

بصمت مرّت ذكرى مجزرة الكرنتينا هذا العام. فلا الأحوال السياسية البائسة، ولا حتى ثبات الحال «على حاله» في قضية التهجير من المنطقة، أفسحا في المجال أمام إحياء الذكرى. هكذا، التزم الجميع النسيان. نسيان منطقة استفاقت قبل 35 عاماً على الموت الذي أخذ من عقر دارها 300 من أبنائها. لكن، وإن مرّ «يوم المجزرة» مرور الكرام، فأهالي الضحايا لم ينسوا عبث المقاتلين بعيشهم إبان «حرب التطهير» في عام 1976، فعاشوا الذكرى كأنها اليوم. استعادوا كل شيء حدث ذاك الفجر: صور أقربائهم الذين عادوا إليهم في صناديق خشبية، وصور أرجل المقاتلين وهي تطأ رقاب موتاهم، وصور هروبهم من منازلهم المحترقة حفاة تحت أزيز الرصاص... وصور ثكن «الأمر الواقع» التي كانت تحتلّها قوات الكتائب اللبنانية، التي يشغلها الجيش منذ عام 1993.

35 عاماً على التهجير، و17 على إشغال الجيش لـ150 عقاراً تعود ملكيتها إلى 74 مواطناً، باتوا الآن أضعاف هذا العدد، ولا شيء يتغيّر. التهجير هو هو والعقارات لم تعد إلى أصحابها، رغم انتهاء الاحتلال و«مهمة» الجيش المنوطة بعودة الهدوء إلى المنطقة، بدليل القرار الصادر عن مجلس الوزراء، عام 1996، والقاضي بإخلاء المنطقة «من أي وجود قائم وإعادتها لأصحابها». مع ذلك، بقي الوجود هناك، «أمراً واقعاً»، وهو ما لم يقبله الأهالي، ما دفعهم إلى إعطاء الجيش، العام الماضي، مهلة عام واحد لإخلاء العقارات. هذا العام، انتهت المهلة ولم يتغير جواب قيادة الجيش: «عندما نجد ثكنة بديلة لعقارات الناس نخلي». حتى الاتصال الأخير الذي أجرته لجنة المدور ــ الكرنتينا ـ الخضر بممثل قائد الجيش اللواء عبد الرحمن شحيتلي لم يأتهم إلّا بجواب مشابه «سأرفع الأمر إلى قائد الجيش لتذكيره بالموضوع»، يقول رئيس اللجنة المحامي حسن مطر.

للتذكير. لا أكثر ولا أقل. هكذا ردّت القيادة على المنتظرين، واعدة إياهم بـ«مزيد من الانتظار». لكنها، لم تجب على طلب «الأخبار» بالاستفسار عن العقارات المشغولة، وأرجعته مرفقاً بعبارة «الطلب مرفوض».

إذاً، لا جديد على صعيد «الاحتلال» هذا العام. ولا مجال إلا «للذكرى»، يقول محمد ديب الصالح، أحد مالكي العقارات التي يشغلها الجيش، وهو الرجل المحروم من رؤية الأرض التي كانت يوماً ما منزله. العام الماضي، دخلها خلسة، وبصعوبة بالغة استدلّ إلى المنزل، وأخذته الذاكرة إلى ما قبل المجزرة، فأعاد تركيب غرف البيت والحديقة ومنازل الجيران. يومها، خرج من هناك متجولاً في الحي الذي عاش فيه حتى يوم المجزرة. هذا العام،

التعويضات وقرى المصالحات

ماذا عن المئتين والخمسين ضحيّة في مجزرة الكرنتينا؟ ماذا عن عائلاتهم؟ لماذا لم تعوض عليهم وزارة المهجرين كما فعلت عقب حرب الجبل مثلاً؟ يجيب المدير العام لوزارة المهجرين أحمد محمود عن أسئلة المهجرين هذه بالقول: «لا يمكن التعويض على ضحايا الكرنتينا إلا بعد إجراء المصالحات، ما يعني العفو عن القاتل وتأمين العودة الكاملة للأهالي». لكن الأهالي المفجوعين يسألون كيف يسامحون القَتلة؟ وكيف يقبلون بعودة «المتطفلين» إلى المنطقة بعد «تطهيرها؟». إذاً، المصالحة معلّقة في الكرنتينا، وفي مناطق شهدت حملات «تطهير» مماثلة. فكما يوجد 300 ضحية في الكرنتينا، ثمّة آلاف من الضحايا خلّفتهم الحرب الأهلية ولا أحد يقبل بإجراء المصالحات وتحمّل المسؤولية. ومع ذلك، يؤكد محمود أن «وزير المهجرين اكرم شهيب (الصورة) لا يستطيع التوقيع على التعويضات إلا في قرى المصالحات والمصنفة في القانون». لكن، ماذا عن الكرنتينا وأخواتها؟ لا شيء، فببساطة.. لم تصنف في القانون. وعلى هذا الأساس، لا تعويض إلا بعد مصالحة تبدو مستحيلة.

فيضان الزهراني ملاذه البحر

كامل جابر

يتفوّق نهر الزهراني هذه الأيام على مجراه ليطيح التعديات على ضفّتيه، ويزيل العديد من الأشجار التي أنهكها اليباس بسبب الشح الذي يعانيه أكبر أنهار منطقة النبطية وإقليم التفاح طوال أيام السنة، في ظل غياب السدود وبرك التخزين. وقد أسهمت المياه الغزيرة التي تساقطت أخيراً في تفجّر الينابيع التي تغذّي النهر، عادةً، من أودية منطقة إقليم التفاح، وخصوصاً من أودية جرجوع واللويزة، فضلاً عن مجاري المياه الموسمية والغُدران التي تنبع في المنطقة، فتحولت إلى مياه جارفة لم يستطع مجرى الزهراني احتواءها.

«كل هذه المياه تذهب هدراً نحو البحر، ولا تستفيد منها منطقة إقليم التفاح أو البلدات الممتدة على مجراه، وصولاً إلى البحر في منطقة الزهراني، قيد أنملة»، تقول رئيسة جمعية نداء الأرض زينب مقلّد، وتوضح أن «ذروة غزارة المطر المفجّرة للينابيع التي تؤلف النهر أو ترفده، تأتي في الوقت الذي لا تحتاج فيه هذه المنطقة إلى مياه النهر، لذلك ناشدنا مراراً وتكراراً تحقيق فكرة إنشاء السدود التي من شأنها تخزين المياه أكبر فترة ممكنة، والمحافظة على اخضرار جانبي النهر طوال أيام السنة».

ويوضح الخبير في مجال السدود والإنشاءات المائية المهندس الدكتور يوسف حمزة أن منطقتي النبطية وإقليم التفاح بحاجة ماسة إلى مخازن وبرك مائية رديفة، و«لا يمكن تحقيق ذلك من دون الاستفادة من مياه المتساقطات والينابيع التي تؤلف مع نبع الطاسة نهر الزهراني، ولا تجد ملاذاً لها غير البحر».

ويعدّ حمزة دراسات تفصيلية تبيّن مواقع البحيرات المقترحة في جرجوع وعربصاليم لبناء بحيرات جبلية صغيرة خلف سدود من الإسمنت، يمكن كل واحدة منها أن تخزن نحو 150 ألف متر مكعب من المياه على مجرى نهر الزهراني. ويفنّد كيفية الاستفادة من هذه المياه «كمياه للشفة، أي للشرب، ولتغذية المياه الجوفية وتربية الأسماك وتنشيط الحركة السياحية».

إلى جانب ضياع مياه نهر الزهراني سدى في البحر، ثمة مشكلة أخرى تسهم في جفاف المجرى ويباس ضفتيه، هي استغلال أهمّ روافد النهر، نبع الطاسة بكامل طاقته من جانب مصلحة مياه نبع الطاسة لمياه الشفة، بدلاً من الاعتماد على السدود والبحيرات المائية.

على فكرة

تكشف الدراسة المبنية على رصد متنال لكمية المياه المتجمعة في مجرى النهر، في منطقة الوادي الأخضر وفي خراج بلدات جرجوع عربصاليم كفررمان وحبوش وحومين الفوقا، على مدى سنوات متتالية، «وجود كمية من المياه تقارب الـ48 مليون متر مكعّب حسب الرصد المائي لمصلحة نبع الطاسة والليطاني حتى عام 1975، وتبيّن لنا أنه يمكن حفظ الماء بكمية تصل من مليون متر مكعّب إلى 5 أو 10 ملايين متر مكعّب، بواسطة بناء سدود باطونية صغيرة حسب المواصفات الفنية العالمية الحديثة».

رئاسة «اللبنانية» إلى هيئة القضايا

لم يُحسم بعد مصير ولاية رئيس الجامعة اللبنانية د. زهير شكر التي تنتهي قانوناً، غداً الأربعاء. وكان الرئيس قد حضر أمس إلى مقر الإدارة المركزية للجامعة وزاول عمله كالمعتاد، متسلحاً بالمادة 14 من القانون 66 المتعلقة بتنظيم المجالس الأكاديمية «عند انتهاء ولاية أيّ من أعضاء المجالس الأكاديمية المنصوص عليها في هذا القانون يستمرون في ممارسة أعمالهم إلى حين تعيين أو انتخاب بدلاء عنهم». في هذه الأثناء، استجاب وزير التربية والتعليم العالي د. حسن منيمنة، متأخراً، لمطالبات حسم الجدل القانوني بشأن شرعية بقاء شكر في منصبه لتصريف الأعمال في الجامعة، فطلب، السبت الماضي، استشارة هيئة القضايا والاستشارات في وزارة العدل، وهي بالمناسبة استشارة غير ملزمة ولا تقطع الطريق على أي ضغط سياسي من أي جهة أتى. وعلمت «الأخبار» أنّ الوزير سأل أحد مستشاريه القانونيين رأيه في القضية فأفتى بأنّ «من يحق له تولي المنصب هو أكبر العمداء سناً». ومع ذلك لم يكتف الوزير برأي مستشاره، بل آثر اللجوء إلى مرجع قانوني محايد، على حد تعبير مصادره. تسلّم أكبر العمداء سناً هو أيضاً رأي الأساتذة المستقلين الديموقراطيين. وبالمناسبة يعقد النقابي الدكتور عصام خليفة، مؤتمراً صحافياً، الحادية عشرة من قبل ظهر غد الأربعاء، في مكتبه في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ الفرع الثاني في الفنار، لعرض الأسباب القانونية التي تؤكّد لاقانونية استمرار شكر في الرئاسة.

وكان قطاع الأساتذة الجامعيين في الحزب الشيوعي قد أصدر أمس بياناً رأى فيه أنّ «السلطة تدفع مرة أخرى بكل مكوناتها السياسية أزمة الجامعة إلى مناسبة تجديد نهج المحاصصة السياسية والطائفية والمذهبية على حساب حقوق الأساتذة والطلاب والإداريين»، لافتاً إلى أنّه «نهج تشارك فيه الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة التي تعلن في موقفها المتعارض مع توصيات مجلس المندوبين تخلّيها عن دورها النقابي الذي رهنته قوى المحاصصة».

وحمّل القطاع السلطة السياسية ووزير الوصاية والهيئة التنفيذية للرابطة المسؤولية الكاملة عن تمييع المطالب المشروعة للأساتذة في إصلاح الجامعة وتحقيق مطالبهم المزمنة، داعياً الى رفع صوتهم والانتفاضة للدفاع عن هذا الصرح الوطني الأكاديمي.

(الأخبار)

لم يزر الرجل منطقته خوفاً من ثقل الذكريات «التي لا ترحم». ثمّة كثر يشبهون محمد ديب، منهم حسن مطر الذي فُجع بقتل والده وشقيقه وابن عمه وبـ«التفظيع» في تقطيع أجسادهم، ومحمد دياب وشقيقه، اللذين خرجا بثياب النوم هاربين بسنوات عمرهما القليلة تحت الرصاص، من دون عائلة. بعد بضعة أعوام كبر «الطفلان» والتحق أحدهما بالخدمة العسكرية، ولسوء حظه أن «قطعته فصلت إلى الكرنتينا، إلى حيث كان بيتنا»، يقول محمد ويتذكر كيف «انفعل» شقيقه في حينها، صارخاً في وجه زميله «إنت قاعد ببيتي».

محمد ديب ومحمد دياب وحسن مطر وكثيرون غيرهم، يشبهون الصالح في حاله، فلا مجال أمامهم للعودة إلى المنطقة قبل خروج الجيش. لكن، ماذا بعد الخروج؟ «ربما لن يستطيع الأهالي البناء»، يقول حسين الخطيب، أحد مالكي العقارات المشغولة. أما السبب، فهو المرسوم الصادر في أيار الماضي عن مجلس الوزراء والقاضي برفض تعديل القانون 322، المتعلق بإعادة إعمار مناطق التهجير. فبعدما

> لم يتغير جواب الجيش: «عندما نجد ثكنة بديلة نخلي»

تقدم وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال أكرم شهيّب بمسوّدة مشروع لتعديل القانون تقضي بإضافة كلمة «المدن» إلى المادة الأولى من القانون، لتصبح على النحو الآتي: «... إعادة البناء إلى ما كان عليه في القرى والبلدات والمدن» بدلاً من «إعادة البناء في القرى والبلدات» فقط. وعليه لو أضيفت كلمة «المدن»، لكان من حق أهالي الكرنتينا، لكونهم مهجرين، إعادة بناء منازلهم في بيروت. هكذا أعاد المجلس القانون إلى صيغته الأولى الصادرة عام 1994.

وهكذا أيضاً، يحرم القانون، الباقي على حاله، أصحاب البيوت الممسوحة أرضاً والعقارات المشغولة من الإعمار، فيما يفسح المجال أمام جزء بسيط من أصحاب البيوت «اللي بعدها واقفة»، يتابع الخطيب. لكن، حتى هذا الجزء الذي بدأ عودته منذ صدور قانون عودة المهجرين عام 1994، لا يزال تحت وطأة حياة تحتاج إلى ترميم يصعب إتمامه إلا «بالتحايل»، يقول الصالح. حياة بالتحايل لجزء، فيما جزء آخر حياته معلّقة بسبب القانون. لكن، ثمة من يقول إن البناء ممكن يوماً ما. وهنا، يشير المدير العام لوزارة المهجرين أحمد محمود إلى أن «الحل للبناء قد يكون إما بضمّ العقارات أو بفرزها بين أصحابها، وخصوصاً أن معظم العقارات صغيرة لا يمكن إعادة بنائها كما كانت، وعند اتمام هذا الأمر يمكن أن يعيدوا البناء على أساس قانون البناء العادي»، مستطرداً «هذا إن كان العقار شرعياً». لكن، كيف سيكون الفرز أو الضم إذا كانت العقارات مشغولة؟ يسأل المحامي مطر، مشيراً إلى أنه «لا مجال لكل هذا ما لم تتحرر تلك العقارات، وبعدها يمكن إعادة البناء، ويتفق بعدها الورثة على التقسيم، وقد يبيعون ويتقاسمون المال».

هنا، يأمل محمود أن تسير الأمور كما يتخيلون، مشيراً إلى أنّ «العلاقة مع الوزارة انتهت، وانتقلت إلى قيادة الجيش، وعلى هذا الأساس لم تعد المسألة بيدنا، ما كان بيدنا قصة التعويضات وقد أتممنا واجبنا في هذا الإطار». يشرح أكثر: «بالنسبة إلى الوزارة فقد أنهت ملفات الترميم وعاد الأهالي إليها، كذلك عوضنا على الأهالي المدمرة منازلهم والمشغولة عقاراتهم من خلال إعطاء كل صاحب بيت 30 مليون ليرة عن الوحدة السكنية». لكن، ماذا ستفعل 30 مليون ليرة عن وحدة سكنية كانت ملكاً لشخص وباتت ملكاً «لألف» ــ كما يعلّق الخطيب الذي سرعان ما يجيب المدير بالقول «توفي والدي مخلفاً أرملة وثمانية أبناء، هؤلاء جميعاً تقاضوا 30 مليون ليرة، لم تكفهم لإجراء معاملات حصر الإرث وبدل إفادات عقارية ومالية، إلخ».

سواء خرج الجيش أو لم يخرج، وسواء يسمح القانون أو لا يسمح، باشرت لجنة أهالي المدور ـ الكرنتينا ــ الخضر «اتجاهاً آخر هذا العام»، يقول المحامي مطر، ويشير إلى أن هذا الاتجاه يقضي بإعداد تعهد يلتزم من خلاله أصحاب العقارات في المنطقة عدم بيع الأراضي إفرادياً، ثم الاجتماع مع شركات بناء ومقاولات لبنانية أو لبنانية ـ عربية من أجل إعمار المنطقة، على أن تؤخذ في الحسبان مصلحة الأهالي والمنطقة».

ويكشف أنه جرى «عقد الاجتماع مع عدد من الشركات والاطلاع على عدد من المشاريع، لكن إلى الآن لم نتفق على أي واحد منها».

الطلاب السوريون: أعيدونا إلى ديارنا

وقع، أمس، «الطلاق» بين الطلاب اللبنانيين والسوريين في كلية الحقوق والعلوم السياسية ـ الفرع الأول في الجامعة اللبنانية. لم يعد السوريون يتحمّلون ما سمّوه «العنصرية» اللبنانية تجاههم، فحملوا عدّتهم وحطوا الرحال، أمام مبنى سفارة بلادهم في شارع الحمرا. يتأبّط هؤلاء مطلباً واحداً: إصدار مرسوم يقضي بنقلهم من الكليات اللبنانية إلى الكليات السورية.

قبل أيام، كان من الممكن التغاضي عن المطالبة «بمرسوم» كهذا، ليس سهلاً الفوز به، لكن ما حصل الجمعة الماضي «قلب الموازين»، يقول أحد الطلاب، رافضاً الكشف عن اسمه «خوفاً من عنصرية جديدة».

صباح ذلك اليوم، حضر الطلاب كعادتهم إلى الجامعة حيث لم يكن النهار يوحي بخبر سوء. بعد ساعات قليلة، علا الصراخ داخل حرم الكلية، وبدأ الخبر يتسلل شيئاً فشيئاً: إشكال بين طالبين. بعد قليل، بدأت تتّضح الصورة التي يرويها المعتصمون: «طالب لبناني يسحب طالباً سورياً من القاعة على عين الدكتور ويضربه ضرباً مبرّحاً». تناسى الطلاب، كما يقولون، ما حصل،

> نفى مدير الحقوق أن يكون أي من الطلاب قد طلب مقابلته

وحضروا إلى الكلية لإجراء امتحاناتهم التي غادروها، بعدما تهجّم بعض الطلاب عليهم «بالسكاكين»، على حد تعبيرهم.

قد يبدو الحدث عابراً، لو أنه حدث للمرة الأولى، لكن «ثمة سوابق»، يشير محمد، المتحفظ عن ذكر اسمه الكامل خوفاً «من علقة». يدخل الطالب في تفاصيل العلاقة بين اللبنانيين والسوريين في الكلية، فيشير إلى أن «الضرب هو أحد أساليب التعامل مع الطلاب السوريين، لكن ليس وحده، فهناك، مثلاً، الخوّة التي تفرض على الطلاب في بعض الأحيان والسرقات والبلطجة، ومجلس فرع الطلاب يمارس عمل العصابات». يكمل زملاؤه بقية الأساليب، فيقول أحدهم «ضربت العنصرية الإدارة، إذ إن الطلاب السوريين لا يملكون بطاقات جامعية».

وبينما حاول الطلاب طرح المشكلة على الإدارة ورفضت، كما يقولون، «مقابلتنا»، ينفي مدير الفرع الدكتور محمد منذر أن يكون أحد من الطلاب قد طلب مقابلته، واضعاً المشكل في «خانة الخلاف الشخصي، ولم نعلم به إلا أخيراً».

وعن عدم إعطاء السوريين بطاقات جامعية، لفت المدير إلى أن «هؤلاء يحتاجون إلى معادلة شهادتهم السورية باللبنانية، وقد سجلتهم مؤقتاً ريثما يحضرون المعادلة وأدخلتهم إلى الامتحان على عاتقي». ويعزو منذر ثورة الطلاب، إلى «الضغط على وزارة التعليم السورية لخفض معدلاتها وتسهيل التحاقهم بكلياتها». هذا كان رد الجامعة. أما السفارة التي كانوا يهتفون خارجها «بالدم بالروح نفديك يا بشار»، فالتزمت الصمت على الأقل حتى الآن. ولهذا أخذ الطلاب القرار بالدفاع عن موقفهم حتى النهاية.

ر. ح.

متفرقات

فكّ أسر الهبة الإيطاليّة لإعمار محيط البارد

أطلق، أمس، رسمياً «مشروع إعادة إعمار المحيط المباشر لمخيّم نهر البارد» (عبد الكافي الصمد) المموّل من هبة قدمتها منظمة التعاون الإيطالية، وتبلغ قيمتها 5 ملايين و200 ألف يورو، خلال احتفال جرى فيه رمزياً توزيع 10 شيكات على مستفيدين من الهبة، على أن توزع باقي الشيكات على دفعتين، الأولى منهما ستكون بعد أيام. وكان الأهالي يترقبون الإفراج عن الهبة الإيطالية، التي أقرّت في أعقاب انتهاء الأحداث الأمنية في المخيم لأنها ستسهم في إعادة تأهيل 625 وحدة سكنية في «البرايمات»، وستسهّل في مقابل ذلك عودة ما لا يقل عن 300 عائلة.

لكن الهبة (17 مليون يورو منذ عام 2006) بقيت مجمّدة لسنوات لدى الصندوق الوطني للمهجرين، لأسباب إدارية وقانونية، متعلقة بأن البرايمات ليست مناطق خاضعة لسلطة الأونروا، وهي من مسؤولية الدولة اللبنانية، ما فرض على قاطني هذه المناطق إثبات ملكيتهم أو استئجارهم بيوتاً ومحال في هذه المناطق، قبل أن يحق لهم الحصول على حصة من الهبة، وهو ما استغرق كل هذه المهلة الزمنية.

تشمل الهبة الإيطالية 3 برايمات من أصل 4، هي برايمات B,C,E ، بينما بقي مصير برايم A معلّقاً حتى انتهاء الإجراءات المتعلقة به، كما أوضح لـ«الأخبار» رئيس جمعية التجار في المخيم حسن موعد، لافتاً إلى أن 500 وحدة سكنية «سيحصل أصحابها على شيكات في المرحلة الأولى، لمساعدتهم في مجالي الترميم والهدم الجزئي».

تأجيل انتخابات الجنوب في رابطة «الثانوي»

أعلنت الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، تأجيل موعد انتخابات فرع الجنوب إلى نهار الجمعة بتاريخ 2011/2/25 من الواحدة ظهراً حتى الساعة الخامسة بعد الظهر في ثانوية صيدا الرسمية الأولى للبنات، وذلك بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني لإجرائها كما كان مقرراً بتاريخ 2011/2/18.

«اللقاء الوطني» في صيدا ذكّر بمشكلة المجاري

ذكّر «اللقاء الوطني في صيدا» في بيان، أمس، بطوفان مياه المجاري الصحية في حي الكنان في المدينة، منددا بتفاقم هذه المشكلة، «حيث باتت المياه الملوثة تقتحم البيوت والمحال، وتلحق الأضرار الجسيمة بالممتلكات ومصادر الرزق». وأوضح البيان أن «المشكلة تعود إلى أكثر من سبب، ومنها توقف محطة الضخ عن ضخ مياه المجارير عند انقطاع الكهرباء، وعدم وجود آلية للضخ تلقائياً بمجرد انقطاع التيار عبر مولد كهربائي يقوم بتشغيلها، إضافة الى وجود وصلة من تمديدات المجاري غير متصلة بمحطة الضخ، ولا بالمركز الأساسي لتجميع مياه المجارير في سينيق».

العثور على قنابل عنقوديّة في الحنّية

عثر فتى في محيط منزله في بلدة الحنية ـ قضاء صور، على قنبلة عنقودية من مخلفات عدوان تموز 2006، وأبلغ على الفور دورية تابعة لوحدة «الخيّالة جنوى» الرابعة في القوة الإيطالية العاملة في إطار القوة الدولية، كانت تقوم بدورية روتينية على طريق الحنية. وعلى الفور، بادرت القوة الإيطالية إلى الاتصال بالجيش اللبناني، فتوجهت الى المكان فرقة نزع الألغام التابعة لفوج الهندسة في الجيش وضربت طوقاً أمنياً وأخذت الاحتياطات اللازمة وبدأت عملية التنقيب، التي نجم عنها وجود عدة قنابل أخرى، فقامت بعزلها ومن ثم تفجيرها.

الطقس غائم جزئياً مع ارتفاع بسيط في الحرارة

توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم غائماً جزئياً مع احتمال بسيط لبعض الأمطار الخفيفة المتفرقة وخصوصاً على المرتفعات، مع ارتفاع بسيط في درجات الحرارة. وأعلن قسم المناخ في حوش الأمراء ـ زحلة التابع للأرصاد الجوية أن كمية الأمطار سجلت رقماً قياسياً خلال يوم أمس، حيث بلغت 44 ملم في البقاع الأوسط. وقد أصبح مجموع الأمطار المتساقطة لهذا العام لغاية صباح اليوم 487,5 ملم، بينما المعدل العام لهذا التاريخ هو 466 ملم، يقابله في العام الماضي نسبة 603,9 ملم.

تقرير

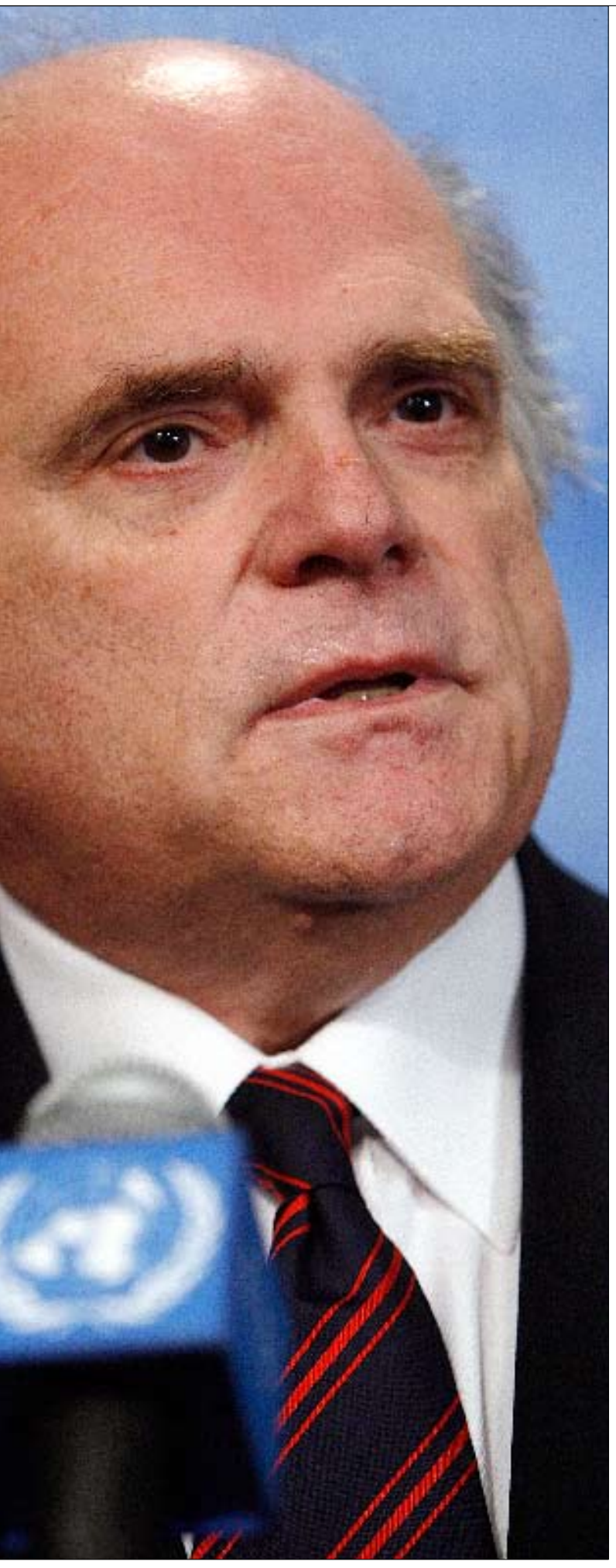

يخشى بلمار التحقيق مع اسرائيليين حتى بوصفهم شهود (أرشيف)

قصة سحب «الشاهد الملك» الإيراني

أكّد مسؤول في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان معلومات ترددت مطلع الخريف الفائت عن سحب اسم «شاهد ملك» من نص القرار الظني. الشاهد الملك مسؤول سابق في الحرس الثوري الإيراني برتبة جنرال، استُبعد خوفاً من افتضاح عمالته للموساد الإسرائيلي

رضوان مرتضى

سُحِب اسم «شاهد ملك» من نص القرار الظني، مع ما يُمثّله من «أدلة دامغة» اعتمدها المدّعي العام للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان دانيال بلمار، لاتهام قادة إيرانيين مع أفراد من حزب الله بالتورّط في جريمة اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري. الشاهد الملك علي أ. سُحِب خوفاً من افتضاح ملفه الحقيقي، فقد كان عميلاً سرياً لجهاز «السافاك» التابع للشاه خلال الأعوام الممتدة من 1967 إلى 1979، قبل أن ينضمّ إلى الحرس الثوري الإيراني ويُصبح عميلاً مزدوجاً لـ«الموساد» الإسرائيلي بداية الثمانينيات. وكان يُراد من وراء شهادته السعي إلى إثبات أنه اشترك في عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري ضمن مجموعة «الحاج سليم» التي كان يرأسها القائد العسكري لحزب الله الشهيد عماد مغنية ونائبه مصطفى بدر الدين. المحققون الدوليون في مكتب بلمار كانوا قد حسموا، على ما بدا، أن المجموعة المذكورة كانت خاضعة لإمرة قائد لواء القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم السليماني «الذي أعطى أمر اغتيال الرئيس رفيق الحريري من دون علم قيادة حزب الله». وذكرت المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» أنّ أدلة بلمار «الدامغة» كانت تتجه إلى الحسم بأن سيارة الميتسوبيشي أتى بها عناصر أصوليون متعاونون مع جهاز الاستخبارات العسكرية السورية، وأن مغنية زوّدهم بالمتفجرات. وانطلاقاً من شهادة المسؤول الإيراني السابق، سعى المحققون الدوليون إلى الجزم بأن عناصر مجموعة الاغتيال الذين اشتروا الهواتف النقّالة كانوا للرصد والمراقبة، وكانوا يرافقهم عناصر من الاستخبارات العسكرية السورية جاؤوا من دمشق لتنفيذ المهمة بالخفاء عن كل من قيادتي الجيش السوري وحزب الله. وفي هذا الإطار، لا بدّ من التذكير بعرض الرئيس سعد الحريري على السيد حسن نصر الله في تمّوز 2010 بتسليم «عناصر غير منضبطين».

«المعلومات» التي اعتمدها مكتب بلمار تُشير إلى أن قيادة حزب الله، «نتيجة الاتهامات التي سيقت ضدّها، أجرت تحقيقاً مع عدد من قياديها، فتبيّن لها أن أفراداً من الحزب بقيادة مغنية، وبالتعاون مع الإستخبارات العسكرية السورية، نفّذوا عملية الاغتيال». وتلفت تلك «المعلومات» إلى أن ما جرى «سبّب شرخاً بين قيادة حزب الله والحرس الثوري الإيراني جرى احتواؤه، قبل أن يبدأ الحزب بتصفية كل من تثبُت علاقته بجريمة اغتيال الرئيس الحريري. وقد استُثني من عمليات التصفية أشخاص سُمح لهم بالسفر إلى إيران ليقيموا هناك». لكن أحد أفراد مجموعة «الحاج سليم»، بحسب محققي بلمار، نجا من حملة التصفية، وهُرّب إلى قبرص عبر الطريق البحرية من ميناء جونية بواسطة الموساد، وهو موجود اليوم في هولندا بصفة شاهد ملك، وهو المسؤول الإيراني السابق علي أ.

انطلاقاً من ذلك، يُبرّر المسؤول في المحكمة الدولية اتخاذ قرار سحب «الشاهد الملك الإيراني» الذي كشف أنه عميل للموساد الإسرائيلي، كي لا يتبيّن أن العملية كانت من تخطيط الاستخبارات الإسرائيلية، لكن نُفّذت بأيدٍ لم تكن تعرف أنها مخطط إسرائيلي اخترق الحرس الثوري الإيراني، وبالتالي تُبرّأ

> **معلومات بلمار تشير إلى شرخ بين الحرس الثوري وحزب الله**

سوريا وإيران وحزب الله قانوناً، وتُدان كل من أميركا وإسرائيل. وتُشير معلومات بلمار إلى أن إيران تجاهلت حقيقة اختراق الموساد للحرس الثوري صوناً لسمعتها وسمعة عماد مغنية الذي كان يعمل بإخلاص في إمرة علي أ. من دون علمه بأن الأخير عميل للموساد.

يذكر أن ملف الشاهد الملك الإيراني علي أ. مرتبط بمبلغ سبعة مليارات دولار كانت قد حكمت بها المحاكم الأميركية تعويضاً عن كل أميركي قُتل أو تضرر من الحرس الثوري الإيراني الذي كان موجوداً في سهل البقاع بإمرة علي أ. بين الأعوام الممتدة من 1982 إلى 1992، مشيرة إلى أن الإدارة الأميركية لم تحاكم علي أ. على جرائمه عند سفره إلى الولايات المتحدة في شباط 2007، باعتبار أن محاكمته كانت ستفضح عمالته للموساد طوال فترة قيادته للحرس الثوري في البقاع، الأمر الذي قد يدين إسرائيليين ويبرّئ إيرانيين.

لقطة

الجنرال الإيراني علي أ. هو أحد أبرز رجالات النظام الإيراني في المرحلة السابقة لوصول محمود أحمدي نجاد الى الرئاسة. وهو من بين الذين أشرفوا على تأسيس حزب الله، حيث أمضى قرابة 17 عاماً في لبنان، مشاركاً في التخطيط والقتال وتدريب عناصر حزب الله على القيام بعمليات نوعية ضد إسرائيل. وتشير المعلومات الإعلامية إلى أن الجنرال الإيراني هو من بين الموالين للرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، لافتة إلى أنه كانت تربطه علاقة وطيدة بالقائد العسكري في حزب الله عماد مغنية، الذي اغتيل في دمشق. يشار إلى أن الجنرال الإيراني كان قد اختفى في تركيا، في السابع من شباط عام 2007، بعدما غادر الفندق الذي يقيم فيه إلى جهة مجهولة، وتتحدّث المعلومات عن فراره إلى الولايات المتحدة الأميركية بعد افتضاح أمر تعامله مع جهاز الموساد الإسرائيلي. وكانت آخر المناصب التي شغلها الجنرال الإيراني نائباً لوزير الدفاع، وقد أُبعد عنه عقب تولي الرئيس محمود أحمدي نجاد رئاسة الجمهورية الإسلامية عام 2005، ليُعيَّن مستشاراً في وزارة الدفاع.

قصور العدل

«كيوسك» استعلامات للخطى الضائعة

في خطوة بنّاءة على طريق الإصلاح في المرافق العدلية، يُفتتح في قصر العدل في بيروت غداً الأربعاء مكتب استعلامات قضائية لخدمة المواطنين المراجعين. وتشمل صلاحيات هذا المكتب تزويد المواطن معلومات عن أماكن قاعات المحاكمات ودوائر التنفيذ والنيابات العامة ومجلس الشورى، كما أنّه يُزوّد المواطنين أسماء القضاة مؤلفي المحاكم والغرف والقضاة المنفردين وقضاة التحقيق والنيابات العامة ومجالس العمل التحكيمية، إضافةً إلى تزويدهم اختصاص كل غرفة (على سبيل المثال: عقارية ـ مالية ـ أحوال شخصية ـ مخالفات ـ جنح ـ جنايات..). كذلك يدخل ضمن صلاحيات مكتب الاستعلامات تزويد المواطنين أيام حضور القضاة وتوزيع الأعمال بينهم، ومكان انعقاد الجلسات وساعة الحضور وبدء المحاكمات الغيابية، كما سيحوي المكتب لائحة بكتّاب العدل والأطباء الشرعيين والخبراء المحلّفين والمترجمين المحلفين وقضاة الأحداث والجمعيات التي تعنى بالأحداث. وقد ذكر مسؤول قضائي لـ«الأخبار» أنّ موظفَين سيشغّلان مكتب الاستعلامات لتقديم أفضل خدمة إلى المواطنين المراجعين. يشار إلى أن الافتتاح سيكون عند الساعة الحادية عشرة في باحة قصر عدل بيروت برعاية وزير العدل إبراهيم نجّار وحضوره، وبتمويل من الاتحاد الأوروبي وتنفيذ البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

فيما مضى كان المواطنون المتخاصمون يعانون للوصول إلى مقصدهم، إذ ليس هناك من يُرشدهم ولا معرفة سابقة لهم بالأماكن التي سيقصدونها. لذلك سيكون لمكتب الاستعلامات المشيَّد حديثاً دور فاعل في الإرشاد وتسهيل معاملات المواطنين.

ر. م.

متابعة

مقتل سيدة وابنتها في حادث سير

البقاع ـ أسامة القادري

قتيلتان وجريحان سقطوا في حادث سير مروّع في عينطورة المتن. وقد شهد البقاع سلسلة حوادث ليلة أول من أمس بسبب رداءة الأحوال الجوية وانعدام الإنارات الليلية. فأثناء انتقال سيارة جيب نحو زحلة من عينطورة، وبسبب الضباب الكثيف وتساقط الأمطار، انحرف الجيب عن مساره، وسقط في الوادي عند جانب الطريق، ما أدى إلى مقتل السيدتين، ميليا سعادة (60 عاماً)، وابنتها تيريز سعادة بالش (40 عاماً)، وإصابة كلٍ من جان سعادة، والمحامي جان بالش بإصابات خطرة، وجميعهم من مدينة زحلة. على الأثر حضرت سيارات الصليب الأحمر اللبناني، والدفاع المدني، وعمل من فيها على انتشال الجريحين والجثتين من داخل السيارة، ونقلهم الى مستشفى بحنس في عينطورة، في المتن، كما حضر عناصر من قوى الأمن الداخلي وفتحوا تحقيقاً في الحادث.

مصدر أمني لفت لـ«الأخبار»، إلى أن أسباب الحادث هي سوء الرؤية، وعدم وجود «لمبات إنارة»، إضافةً الى ضيق الطريق، وعدم تخطيط وزارة الأشغال إيّاه، بالخط الأبيض في الوسط، الذي من شأنه أن يستدل السائق به، في حالة الضباب أو الظلام، الى الطريق.

أما منطقة البقاع الأوسط، فقد شهدت عدة حوادث سير، اقتصرت أضرارها على الماديات. فعند طريق تعنايل، وتحديداً عند مفترق الدير، ناحية الطريق الدولية باتجاه دمشق، في منتصف ليل أول من أمس، وفي وقت تساقط الأمطار بغزارة وانعدام الإنارة على الطريق، وقع حادث سير اصطدام بين سيارتين، واحدة من نوع مرسيدس 230، والثانية سيارة نيسان، تحمل لوحة «أجرة»، بسبب سلوك سيارة المرسيدس الطريق المعاكس، وللأسباب ذاتها وقع حادث سير عند طريق ضهر البيدر الدولية، بين سيارة من نوع جيب شيروكي وشاحنة نقل، اقتصرت الأضرار على تهشّم الجيب.

أما في البقاع الغربي، فوقع حادثا سير بسبب ضيق الطريق وانعدام الإنارة.

محاكم

السجن لعاملة سرقت مجوهرات مشغلها

صدر حكم بإدانة عاملة منزل بسرقة مجوهرات يملكها مشغّلها، وببيع بعضها بالتعاون مع متهم متوار عن الأنظار. اعترفت العاملة بما نُسب إليها وتحدثت عن معاملة جيدة لقيتها من مشغّلها

المذنب يحاكَم مهما كان لونه أو عمله أو جنسيته أو...، هذه الجملة هي أول ما يتبادر إلى الأذهان عند قراءة الحكم الصادر أخيراً عن رئيس محكمة البترون ـ دوما القاضي منير سليمان، الذي قضى بإدانة عاملة منزل سريلنكية لإقدامها على سرقة مشغّلها، بعدما ثبت عليها هذا الفعل. والحكم صادر عن قاض سجّل العام الماضي انتصار القضاء اللبناني لعاملة فيليبينية ضد مشغّلتها اللبنانية التي أدمنت ضربها، وقد مثّل هذا الحكم نموذجاً حملته منظمات حقوق الإنسان لتؤكد الدور الإيجابي الذي يمكن أن يؤدّيه القضاء في إطار الدفاع عن حقوق العاملات الأجنبيات، اللواتي يتعرضن للعنف أو تُهدر حقوقهن. أما في الحكم الصادر أخيراً، فإن العاملة هي المذنبة.

مانوماني م. (سريلنكية ــ 27 عاماً) أوقفت وجاهياً في 2010/11/25، وقد بيّنت التحقيقات أنها أقدمت على مراحل، على سرقة مجوهرات من منزل مشغّلها أنطوان ب. وهي عبارة عن عشر ليرات ذهبية، كانت مخبّأة داخل صندوق في غرفة نوم صاحب المنزل.

وكان أنطوان قد تقدم بدعوى ضد مجهول، إذ إنه لاحظ أن الليرات سُرقت دون أن يسجل دخول مجهول إلى المنزل بواسطة الكسر والخلع. التحقيقات بيّنت أن مانوماني باعت ست ليرات لشخص هندي يدعى داس (مجهول باقي الهوية) ورهنت الأربع ليرات الأخرى في أحد محال المجوهرات في البترون لمصلحة المدعى عليها، وذلك رغم علمه بأنّ الليرات مسروقة، كما رهنت المدعى عليها الليرات الأربع، وقد أُعيدت لاحقاً إلى المدعي.

اعترفت مانوماني أمام المحكمة بما نُسب إليها، واعترفت أيضاً بأن مشغلها كان يحسن معاملتها ويعطيها مبلغ خمسين دولاراً أميركياً شهرياً إضافةً إلى راتبها، ويحترم يوم عطلتها أيام الآحاد حيث كانت تذهب إلى منطقة الدورة، المكان الذي تعرفت فيه المتهمة على الشخص الهندي الذي اشترى منها المسروق، وطلبت منها الأسباب التخفيفية.

أحالت النيابة العامة الاستئنافية في الشمال أمام محكمة البترون القرار الصادر عن حضرة قاضي التحقيق في الشمال بتاريخ 2011/1/13 والقاضي بالظن بالمدعى عليها مانوماني، وأسند إلى المدعى عليهما (مانوماني والشاب الهندي) أنهما أقدما بتاريخ لم يمر عليه الزمن، في البترون على الآتي: الأولى سرقة أموال مخدومها، والثاني على تصريف المسروق.

نقرأ في نص الحكم الصادر عن القاضي سليمان أنه «ثبت إقدام المدعى عليها على أخذ أموال مخدومها أنطوان ب. المنقول خفية عنه، والتصرف بها تصرف المالك بملكه في طريق بيعها ورهنها، وهي عبارة عن عشر ليرات ذهبية»، وأن «السرقة هي أخذ مال الغير المنقولة خفية أو عنوةً بقصد التملك وفقاً للتعريف المنصوص عنه في المادة 653 عقوبات».

> **اعترفت بأن مشغلها كان يحسن معاملتها**

وحيث إن المدعى عليه يغاميرام أقدم على تصريف بعض الليرات الذهبية المسروقة من خلال رهنها لمصلحته مع علمه أنها مسروقة وتوارى عن الأنظار وحُوكم غيابياً، وإنّ فعل المدعى عليها على النحو المبين ينطبق على الوصف المعطى لجريمة السرقة مما يستوجب إدانتها سنداً للمادة 636 عقوبات.

أخيراً، صدر الحكم بإدانة المدعى عليها مانوماني مونياندي المبيّنة هويتها آنفاً بجنحة المادة 636 عقوبات، وبحبسها مدة أربعة أشهر وبتغريمها مبلغ أربعمئة ألف ليرة لبنانية، وتشديد العقوبة بحقها سنداً للفقرة الرابعة من المادة 636ع، معطوفة على المادة 257ع الى الحبس مدة ستة أشهر ودفع غرامة قدرها ستمئة ألف ليرة لبنانية على أن تحسب لها مدة توقيفها، تُحبس يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف ليرة لبنانية عند عدم الدفع سنداً للمادة 54 عقوبات. كذلك حكم بإدانة المدعى عليه المبيّنة هويته آنفاً بجنحة المادة 221/636 عقوبات، وبحبسه مدة ستة أشهر مع غرامة.

(الأخبار)

تقرير

انقطعت الكهرباء بسبب... سرقة الأسلاك

محمد نزال

أوقفت القوى الأمنية بعض الذين يمتهنون سرقة الأسلاك الكهربائية التابعة للشبكة العامة. ومع أن هذه الظاهرة باتت منتشرة في كثير من المناطق اللبنانية، فإن عملية التوقيف التي حصلت أمس كانت في منطقة الجنوب، حيث دُهم أفراد مجموعة كانوا يستخدمون أدوات التسلق على الأعمدة الكهربائية، فيقطعون الأسلاك ويجمعونها ثم يبيعونها في الأسواق التي تتاجر في المعادن والخردة. بلغ عدد أفراد المجموعة التي أوقفت أمس 6 أشخاص، وتبيّن أن المناطق التي كانوا يستهدفونها في الجنوب هي بنت جبيل، رميش، الصرفند والبابلية. بوشرت التحقيقات مع الموقوفين تحت إشراف النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب، وصودرت الكمية التي كانت بحوزتهم من الأسلاك الكهربائية.

وفي الجنوب أيضاً، لكن قبل يوم من عملية التوقيف المشار إليها، سُجلت عملية سرقة أسلاك تابعة لشركة كهرباء لبنان في قرية مركبا. لم تُعرف هوية السارقين هذه المرّة، لكن القوى الأمنية قدّرت قيمة المسروقات بنحو 8 ملايين ليرة لبنانية. وفي اليوم نفسه، في قرية تفاحتا، سُجلت سرقة أسلاك كهربائية بطول 150 متراً، وذلك على أربعة خطوط توصيل، ما أدّى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن عدد من الأماكن التي كانت تغذّيها الأسلاك المسروقة.

إلى الشمال، وتحديداً منطقة العبدة، أوقفت القوى الأمنية الشاب ب.د. (22 عاماً) بعدما ضبطت بحوزته كيساً يحتوي 50 كيلوغراماً من الأسلاك الكهربائية المسروقة، فبوشر التحقيق معه بغية إجراء المقتضى القانوني بحقه. ويوم توقيفه، أفاد بلاغ للقوى الأمنية بأن الموقوف المذكور «قد عمد إلى إيذاء نفسه، حيث أخذ قطعة من بلاط الزنزانة وراح يُشطّب جسده بها، ما أدّى إلى إصابته بجروح مختلفة في أنحاء جسمه». لم يذكر بلاغ قوى الأمن ما إذا كان الشاب قد نقل إلى أحد المستشفيات لتلقي العلاج، كما لم يذكر شيئاً عن وضعه الصحي الراهن.

هكذا تستمر عمليات سرقة الأسلاك الكهربائية عن الأعمدة، التي على ما يبدو بات يتخذها البعض مهنة له. ومع مقارنة عدد الادّعاءات الواردة بهذا الخصوص مع عدد الموقوفين، يتبيّن أن كثيرين ما زالوا طليقين ويتنقّلون في عمليات السرقة هذه من منطقة إلى أخرى.

زياد بارود

عمر نشابة

لحظات بعد انتشار خبر تعيين المحامي زياد بارود وزيراً للداخلية والبلديات عام 2008، وصلت نسبة آمال قلب «نظام» الفساد إلى حدّ غير مسبوق، وخصوصاً في الأوساط الحقوقية الناشطة. شركاء بارود في هيئات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية المتعطشون إلى الإصلاح والتغيير، اعتقدوا أنه سيتمكن من «شيل الزير من البير» عبر حلّ المشاكل العالقة وتطهير الوزارة من جميع الفاسدين والمفسدين.

مع انطلاق العمل الوزاري، رسم زياد بارود خريطة إصلاح تعتمد مفهوماً ديموقراطياً بديهياً يُترجَم عملياً وفق الشروط الآتية:

1 ــ مشاركة مديري المؤسسات التي تخضع لسلطة وزير الداخلية والبلديات وكبار الموظفين فيها، فعلياً، في ورشة الإصلاح انطلاقاً من إرادة صادقة وتصميم حقيقي، على أن يكون انتماء هؤلاء انتماءً وطنياً جامعاً، لا فئوياً يخضع لقواعد المحاصصة وللعصبيات الطائفية والمذهبية. فلا يجوز أن يكون الوزير في النظام الديموقراطي السليم ديكتاتور وزارته، ولا يُفرض الحسّ الوطني الجامع لدى المديرين والموظفين والضبّاط غصباً، بل يُفترض أن ينطلق من اقتناع راسخ، إذا تغيبت انفرط العقد وتعذّر الاصلاح.

2 ـ دعم مجلس الوزراء الجدي للإصلاح عبر تنازل الرؤساء والوزراء عن مكاسب المحاصصات الطائفية والمذهبية ومغانم الفوضى وحيَل الفساد، والتزام جميع الوزراء العمل المشترك وكامل البنود الواردة في البيان الوزاري.

3 ـ تفعيل آليات الرقابة والمساءلة والمحاسبة عبر:

أ ـ التشديد على فصل السلطات ليتمكّن القضاء المستقلّ من ملاحقة كلّ من يخالف القانون بعيداً عن التدخلات والتلاعب، وليتمكن مجلس النواب من مراقبة الهيئات التنفيذية ومحاسبتها بعيداً عن «المحسوبيات».

ب ـ تطوير آليات التفتيش الداخلية عبر إعادة هيكلتها وتجهيزها وتدريب العاملين فيها.

لم يتراجع بارود، رغم تعثّر خريطة الطريق بسبب تفخيخها. مشى الرجل بين الألغام على رؤوس أصابعه. نظّم عملية الانتخابات النيابية من دون ضربة كفّ خلال فترة كان البلد فيها على أهبة الانفجار. أرغم نفسه على أن يطبّق قانون انتخابات جائراً، لكنه لم يتردّد في الدعوة إلى التزام النسبية، ما عرّضه لهجوم كتلة رئيس الحكومة الأسبق، مهددين إياه بمستقبله السياسي.

لم يتراجع بارود، رغم تدخّل الرؤساء والوزراء والنواب في عمل المؤسسات التي تخضع لسلطته بحجّة التوازن الطائفي والمذهبي. لم يتراجع أمام ملك ملوك الفساد في مصلحة تسجيل السيارات والآليات الذي لجأ إلى أمراء الحرب ليحتمي بهم ويحرّضهم على المسّ بالوزير الشاب.

وفي خطوة أولى باتجاه القضاء على التمييز الطائفي والمذهبي، فتح زياد بارود المجال أمام من يشاء شطب قيده الطائفي عن سجلات النفوس. وسعى إلى ملاحقة شكاوى المواطنين وأحالها على التفتيش. ورغم العجز في معالجة جميع الشكاوى، أحيل بعضها على النيابة العامة لاتخاذ القرارات المناسبة. واهتمّ الوزير بأوضاع السجون، وأطلق برنامجاً لتحسين ظروفها رغم النقص الحاد في المخصصات المالية وفي عديد العاملين فيها.

ليس دفاعاً عن الوزير الشاب؛ فهو كفيل بالدفاع عن نفسه إذا شعر بضرورة ذلك. بل إنصافاً للحقيقة، لا بدّ من التنويه أخيراً بأن زياد بارود خضع لبوصلة الشرفاء عبر ثبات موقفه من المقاومة. أعلن لـ«الجزيرة» من مقرّ وزارة الداخلية والبلديات في الصنائع وقوفه إلى جانب المقاومة، وفي خدمة المجاهدين في سبيل الحرية والكرامة بوجه العدو الإسرائيلي.

وكرّر بارود في بنت جبيل، على مشارف فلسطين المحتلة: «واجبنا أن نقف بجانب المقاومة والمقاومين الذين دفعوا الثمن عن كل اللبنانيين».

أخبار القضاء والأمن

إطلاق نار في أحد فنادق المعاملتين

سُمع صوت إطلاق نار من سلاح حربي، أمس، أمام مدخل أحد الفنادق في منطقة المعاملتين. وبنتيجة البحث، تبيّن أن ثمة خلافاً بين المواطن و.ز. والعامل في الفندق ك.ج بسبب طرد الثاني للأول من الفندق لأسباب مادية. وقد فرّ المطرود على متن سيارة من نوع «مرسيدس» من دون أن تحدد القوى الأمنية كيفية حصول إطلاق النار أو إلى ماذا أدّى.

تحقيق

كثيراً ما يُتحدث عن الكارتيل النفطي في لبنان، والكلام ليس لغواً. فالاطلاع على عالم شركات استيراد النفط يشي بوجود 11 شركة فقط تسيطر على استيراد المحروقات وتوزيعها في لبنان، تنظم نفسها، وتتعاضد بدلاً من المنافسة، ففي وحدة «الكارتيل» قوة... قوة مال تطيح كل شيء، القرار السياسي أو الهم المعيشي!

خريطة كارتيل النفط في لبنان

11 شركة تسيطر على الاستيراد والتوزيع... والبلد!

رشا أبو زكي

تغيّرات كثيرة طرأت على الكارتيل النفطي خلال السنوات الخمس الماضية، إلا أن الأكيد أن الكارتيل لا يزال يتفاعل، ينظّم نفسه، يوزّع أرباحه، يوسّع سوقه، ويصبح يوماً بعد يوم أقوى. أقوى لدرجة أنه يستطيع أن يجمع كل القوى السياسية تحت جناح مصالحه. أقوى لدرجة أنه يستطيع التهديد بوقف إمداد السوق اللبنانية بالبنزين. أقوى لدرجة أنه يمكن أن يطلق عليه اسم «الطائفة التاسعة عشرة في لبنان»، يتحكم فيها إله المال، ويمدد رسلٍ أخطبوطها قلة من الرسل، 11 رسولاً تحديداً، والطائفة هذه تتوازى بالقوة مع كل الطوائف المسيطرة على السلطة. يجلس رسلها على طاولة واحدة مع مستشار رئيس الجمهورية لنقل رسائل واضحة إلى الرئيس بلا مواربات بروتوكولية. من أجلها يخرج رئيس الحكومة المستقيل سعد الحريري عن صمته، ويعلن أنه يريد أن يجد الحلول السريعة لمسألة رسوم البنزين، لا لأن الشعب اللبناني أصبح يئن تحت وطأة ضخامتها وجورها، بل لأن الكارتيل بدأ يشعر بالوهن والخوف من تناقص أرباحه من جراء تثبيت وزير الطاقة جبران باسيل لسعر البنزين منذ 3 أسابيع، لا أكثر!

فقد كان كارتيل النفط قبل عام 2007 بلا إطار، فخلق إطاراً تحت اسم «تجمع الشركات المستوردة للنفط في لبنان»، وتبعثرت الشركات ضمن المجموعات، وحصل انتقال لشركات بين مجموعة وأخرى... ففي عام 2007، كان هناك ثلاث مجموعات في الكارتيل: المجموعة ألف كانت تسيطر على 70 في المئة من السوق اللبنانية وتضم 7 شركات: هيبكو، كورال، ميدكو، كوجيكو، يونيترمينال، يونايتد، وشركة IPT. أما المجموعة باء فتضم شركتين: توتال وموبيل. والمجموعة جيم تضم شركتي ليكويغاز والشركة العربية.

أما اليوم، فقد اختلف التوزيع بين الشركات الـ11 نفسها، بحيث بقي هناك 3 مجموعات، ولكن مع تبديل في الأسماء والتحالفات...

■ المجموعة ألف، وهي كبرى المجموعات، وتتألف من 5 شركات، وتسيطر على 60% من سوق البنزين في لبنان، وتضم: هيبكو، التي استأجرت بدورها شركة كوجيكو التي أسسها النائب وليد جنبلاط، إلا أنه أجّرها إلى النائب نعمة طعمة مقابل مليون دولار سنوياً بعد تعسّرها مالياً، ثم تركها طعمة لتستأجرها شركة هيبكو لـ10 سنوات. ويمتلك آل البستاني شركة هيبكو، وهم وكلاء أيضاً لشركة البترول السويسرية «فيتول» المعروفة عالمياً. وتضم هذه المجموعة أيضاً شركة يونيترمينال، وهي شركة لبنانية مساهمة يملك آل عجبي (أصحاب بنك بيمو) وورثة بيار خوري 50%منها، فيما تمتلك شركة IPG الكويتية الـ50%. وتضم المجموعة ألف شركة كورال أويل كذلك، التي يمتلكها رجل الأعمال السعودي محمد العامودي، وهو يمتلك مصافي للنفط في المغرب وفي السويد. وقد كانت هذه الشركة مملوكة من العامودي وإدوارد سعد، وكان اسمها «shell»، وبعد الحرب الأهلية توسط مروان إسكندر لكي يشتري العامودي حصة سعد، ولتصبح ملكه 10%.

وتضم المجموعة ألف شركة يونايتد أيضاً، وهي مملوكة من جوزف طايع، وقد كانت هذه الشركة مندمجة بشركة عيسى بتروليوم (IPT) إلى أن حصل الخلاف بعد حلّ القوات اللبنانية، فانفصلت الشركتان.

■ المجموعة باء تضم شركتين وتسيطر على 15%من السوق اللبنانية. تتألف هذه المجموعة من شركتي موبيل وتوتال، ولم تستطع السنوات الطويلة أن تفرّق بينهما، بحيث بقيت هذه المجموعة من دون تغييرات تذكر. وموبيل هي شركة سعودية 100%، وكانت قد اشترت شركة وردية التي ملكها آل الأحدب، ومن ثم كل من وليد جنبلاط وعلي غندور القيادي في الحزب السوري القومي الاجتماعي، وجميل سعيد المقرّب من نبيه بري. وبعد أن مُنيت بالخسائر، سيطر عليها بنك بيروت والرياض، وباعها إلى مستثمرين سعوديين من آل بخش، فيما تملك

5 شركات نفط تسيطر على 60% من سوق البنزين (مروان طحطح)

84%

هي نسبة استيراد البنزين من عيار 95 أوكتان من إجمالي واردات البنزين في لبنان، إذ إن عيار الـ 98 أوكتان يمثّل 16 في المئة من واردات البنزين، وفي عام 2010 استوردت الشركات مليوناً و451 ألف طن من عيار 95 أوكتان، و283 ألف طن من عيار 98 أوكتان.

الاحتكار في كل شيء

ضمن الكارتيل نفسه الذي يضمّ 11 شركة نفطية، هناك 4 شركات تحتكر استيراد الغاز المخصّص للطائرات، وهي: موبيل، توتال، كورال وميدكو، علماً بأن غاز الطيران يمثّل حوالى 3،15 في المئة من واردات المحروقات، وقد استوردت هذه الشركات الأربع 222 ألفاً و131 طناً من غاز الطيران في عام 2010، فيما كان حجم وارداتها من هذا النوع من المحروقات 169 ألفاً و358 طناً في عام 2009، وأن 7 شركات من أصل 11 لا تستورد سوى البنزين والمازوت، أما شركة ميدكو فهي الوحيدة التي تستورد كل أنواع المحروقات (10 أنواع).

قطاعات

صحة

انتفاضة ضدّ «الأذن الطرشاء» في الهمشري

صيدا ـ **خالد الغربي**

نفّذ الكادر الطبي والإداري في مستشفى الهمشري في صيدا إضراباً عن العمل أمس، وتوقف العاملون فيه عن استقبال المرضى ما خلا الحالات الطارئة، مهددين باستمرار الإضراب ما لم تتحقق مطالبهم العالقة منذ 10 سنوات، حيث لا يلقون سوى التسويف والمماطلة. ويتبع المستشفى لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وهي إحدى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، لذا فإنّ المطالب تُطرح على طاولة المنظّمة لمعالجتها. وكانت المنظمة قد أنشأت المستشفى المذكور قبل أكثر من 3 عقود بهدف توفير استشفاء جيّد للاجئين الفلسطينيين، وهو يقع بين مخيمي عين الحلوة والمية ومية. ولخّص العاملون في المستشفى مطالبهم عبر لافتات كرتونية رُفعت عند مدخل المستشفى وردهاته وطبقاته الثلاث، فتضمنت لافتة المطالب الآتية: «نريد معاشاً كريماً، توفير الضمان الصحي، عيشة كريمة لنا ولأولادنا»... وعلى لافتة أخرى خُطّت لاءات متعددة منها «لا للفساد والإفساد ونريد تطبيق القانون الانتخابي في الجمعيّة». وكان الكادر الطبي قد عقد جمعية عمومية نوقش فيها تفعيل التحرك والضغط على المسؤولين، ووضحت فيها نقمة المحتجين على القادة الفلسطينيّين المعنيّين «لممارستهم سياسة الأذن الطرشاء وإدارة الظهر لمطالبنا المحقة»، بحسب ممرّضة في المستشفى، فالقادة الفلسطينيّون «يأكلون ويشربون ويعيشون حياة راغدة، أمّا نحن، فلا أحد يدري بواقعنا المزري».

وشرح الطبيب رياض أبو العينين للإعلاميين الظروف الصعبة التي يعيشها الأطباء والممرضون في المستشفى، وقال: «ليس هناك ضمانات اجتماعية للأطباء والعاملين في المستشفى، حيث لا ضمان صحّياً ولا معاش تقاعدياً، ولا تعويضات، والراتب الشهري للطبيب لا يزيد على 500 دولار، فكيف يعيش؟ فيما راتب المرّض أو الممرضة يراوح بين 200 دولار و300 دولار»، مشيراً إلى أنّ المستشفى يحصل على مساعدات من جهات أوروبيّة.

مصارف

بنك بيروت يشتري Laiki Bank

اشترى بنك بيروت 85% من مصرف Laiki Bank، وهو الفرع الأوسترالي لمصرف Marfin Popular Bank المملوك من مجموعة مصرفية قبرصية ويونانية، بقيمة 142,9 مليون دولار أوسترالي، أو ما يوازي 104,3 ملايين يورو، على أن تبقى حصّة 15% محمولة من قبل مجموعة Marfin Popular Bank حتى عام 2013، علماً بأن للمجموعة الخيار لبيع هذه الحصّة لبنك بيروت.

وبحسب بيان مشترك أعلنه بنك بيروت أمس، فقد نالت الصفقة موافقة السلطات المصرفية الناظمة في كل من لبنان وأوستراليا وقبرص، مشيراً إلى أنه بعد إتمام عملية الاستحواذ، ستجري مضاعفة رأسمال Laiki Bank (Australia) Ltd ليصبح في موقع تنافسي أقوى في القطاع المصرفي الأوسترالي، وقد أوضحت مصادر متابعة أن إنجاز الصفقة امتدّ على فترة طويلة تصل إلى 12 شهراً.

ويقول بيان صادر عن المصرف اليوناني القبرصي إنه يتوقع تحقيق أرباح تقدّر بنحو 52,7 مليون يورو في نهاية عام 2011، علماً بأن موجوداته بلغت 680 مليون يورو في نهاية 2010، ولديه تسليفات بقيمة 543 مليون يورو، وودائع بقيمة 565 مليون يورو. وبالتالي فإن موجودات المصرف تمثّل 1,6% من مجمل موجودات المجموعة، وتسليفاته توازي 2% من مجمل تسليفات المجموعة، وودائعه تمثل 2,3% من مجمل ودائع المجموعة.

لم يقدّم «بنك بيروت» الكثير من المعلومات عن الصفقة، إلا أن المجموعة القبرصية ـ اليونانية قالت إن قيمتها 142,9 مليون دولار أوسترالي، وقد جاءت مبنية على المعادلة الآتية: 1,67 مرة القيمة الاسمية الصافية في نهاية 30 كانون الأول 2010.

ويعمل المصرف في أوستراليا منذ 2001، ولديه 10 فروع يعمل فيها نحو 125 موظفاً، ويركّز أعماله على الجاليات القبرصية واليونانية، ولكنه اليوم سيتوسّع باتجاه الجالية اللبنانية في أوستراليا، حيث يعيش نحو 84 ألف مغترب، بحسب أرقام برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي.

(الأخبار)

> الشركات تضخم حجم أكلاف الاستيراد لزيادة أرباحها

قبلان يمين المقرّب من فرنجية، إلا أن هذه الشركة لا تستورد إلا الزفت.
وتشير مصادر مطلعة على قضايا الكارتيل والنفط إلى أن لبنان يستهلك حوالى مليون و700 ألف طن من البنزين سنوياً، أي ما يوازي 110 إلى 115 ألف طن شهرياً، التي تتطلب 5 بواخر من البنزين تتوزع على الكارتيل كل شهر. وتشرح المصادر أن الكارتيل النفطي يجمّع الأرباح «من حيث ندري ولا ندري»، إذ من الصعب بمكان تحديد الحجم الحقيقي لأرباح الكارتيل، ولكن المؤكد أنه يحصل على أرباح «منفوخة» من وزارة الطاقة والمياه تحديداً، إذ تقدم الوزارة إلى كل شركة بين 35 و40 دولاراً عن كل طن بنزين مستورد، تحت اسم «أكلاف الاستيراد»، إضافة إلى 15 ألف ليرة أسبوعياً كـ«حصة شركة التوزيع»، رغم أن الشركات المستوردة هي التي توزّع المحروقات. وفي ما يتعلق بالأكلاف، فهي تتوزع كالآتي: تسعّر البضاعة بحسب مؤشر بلاتس، وبعدها تحتسب الوزارة ما بين 15 إلى 20 دولاراً عن كل طن أجرة نقل، إضافة إلى التأمين (سعر البضاعة زائداً أجور النقل) ثم تضرب بـ0,25%، يزاد عليها غرامة تأخير تفريغ البواخر، وهي بين دولار و2,5 دولار، ومصاريف بنكية 2,5 دولار، ومراقبة ومختبر بين 5 إلى 6 دولارات، إضافة إلى 5 دولارات عبارة عن: معاملات جمركية، مصاريف مرفأ، إجازة استيراد، تلوين بضاعة وتخزين، وكذلك 0,5% من ثمن البضاعة، وهي أكلاف نقص وتبخّر. وتضيف الوزارة إلى هذه «الأكلاف» 5 دولارات كأرباح صافية للشركات. إلا أن المصادر تؤكد أن الشركات «تلغم» قيمة المصاريف هذه، لتزيد إلى أرباحها ما لا يقل عن 7 إلى 8 دولارات عن كل طن!

الحكومة الفرنسية شركة توتال بعد أن كان يملكها رجل الأعمال اللبناني خليل غطاس، وقد باع الشركة بعد الحرب الأهلية اللبنانية.
■ المجموعة جيم هي مجموعة ناشئة، وتضم شركتين، وتسيطر على 10% من السوق اللبنانية. تتألف من شركتي ميدكو وIPT اللتين انفصلتا عن المجموعة الأولى في مطلع العام الحالي. وميدكو يملكها آل شماس، ومنهم مارون شماس، وهو رئيس تجمع الشركات المستوردة للنفط حالياً، فيما شركة IPT (عيسى بترول كومباني) يملكها ميشال عيسى، وهو مقرّب جداً من رئيس الجمهورية ميشال سليمان.
وإضافة إلى المجموعات الثلاث، هناك شركتان تعملان منفردتين، وهما شركة ليكويغاز التي يملكها أوسكار يمين المقرّب جداً من رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، فيما تعمل الشركة العربية منفردة أيضاً، ويملكها وليد عبد الرزاق الحجة. وكذلك تتمركز شركة جيفكو في أنفه التي يملكها

اقتصاد السوء

محمد زبيب

رسالة أميركية عبر البنك اللبناني الكندي

يردّد عاملون في المصارف المحلية أخباراً مثيرة عن عمليات تبييض الأموال، إلا أن أفدح أخبارهم هي التي تتناول هيئة التحقيق الخاصة نفسها، المنشأة لدى مصرف لبنان بغرض التحقق من هذه العمليات والتصدّي لها في حال إثباتها، فإدارات بعض المصارف، التي تسعى إلى البقاء بمنأى عن المسؤولية المباشرة عن هذا النوع من العمليات، تضطر أحياناً إلى رفع مسؤوليتها عبر الاستعلام عن وضعية زبائن «مشتبه فيهم»، أو التبليغ عن حركة حسابات «مشبوهة» يقومون بها، لكن سرعان ما يتبيّن أنّ الكثير من هؤلاء الزبائن، المتمتعين غالباً بالحماية والامتيازات، قد بلغهم الأمر بطريقة أو بأخرى، فيعمدون الى تأنيب إدارات المصارف المستعلمة وتوبيخ المعنيين فيها... بل يروي أحد المديرين أنه شاهد مسؤولا في الهيئة يتناول طعام الغداء في أحد مطاعم بيروت مع أحد الزبائن بعد أيام قليلة من طلب الاستعلام عن وضعيته لدى الهيئة!
تتردّد هذه الأخبار بهدف التأكيد أن لبنان واحد من مراكز عدّة في المنطقة والعالم تركتها الإدارة الأميركية لتؤدّي دور الثغرة في حربها الخادعة على ما يُسمّى أموال الجريمة المنظّمة، فالتجربة تُثبت حتى الآن أنّ الأجهزة الأميركية لا تسعى الى ملاحقة هذه الظاهرة بقدر سعيها الى امتلاك «المعلومات» عنها والتعامل معها استنسابياً، أي بما يخدم مصالح معيّنة في ظروف معيّنة.

> الإجراءات الأميركية رسالة تهديد واضحة إلى النخب السياسية

في هذا السياق يمكن فهم الإجراءات التي أعلنتها أخيراً وزارة الخزانة الأميركية بحق البنك اللبناني الكندي، فالتقارير التي تضعها الأجهزة التابعة للوزارة توحي بأن المعلومات عن عمليات تبييض الأموال في هذا البنك، إذا كانت صحيحة، فهي ليست حديثة، بل تعود الى سنوات عدّة مضت، فلماذا تأخّرت الإجراءات إلى الآن؟ ولا سيما أنّ التهمة تتناول مبالغ طائلة تقدّر بنحو 200 مليون دولار شهرياً، وتخص شبكة واحدة، هذه المبالغ كبيرة الى درجة أنّه لا يمكن إخفاء حركتها بسهولة، فكيف إذا كانت شركة المراقبة التي يعتمدها البنك نفسه هي شركة أميركية وتخضع للمعايير الأميركية؟ كما أن التقارير التي استندت اليها الإجراءات لا تتضمن أي دليل، يمكن الاعتداد به، لربط هذه العمليات بتمويل حزب الله، فكيف يمكن تبرير مثل هذه التهمة الآن وقد كسب البنك نفسه سابقاً دعوى قضائية رُفعت ضده في الولايات المتحدة الأميركية بتهمة ضلوعه في عمليات تمويلية تخصّ الحزب نفسه؟... فضلاً عن أنّ تقارير سابقة لدى الأجهزة الأميركية كانت تتحدث عن ضلوع أكثر من مصرف محلي وإقليمي في عمليات تبييض أموال، بينها مصارف متهمة بتبييض أموال نتجت من فساد سلطات الاحتلال الأميركي في العراق، وتضمنت أسماء شركات ومسؤولين وضبّاطاً أميركيين... فلماذا لم تشملها الإجراءات الأخيرة؟ وما علاقة كل ذلك بالزيارة التي قام بها محمد بعاصيري (نائب حاكم مصرف لبنان وأمين السر السابق لهيئة التحقيق الخاصة) وعبد الحفيظ منصور (أمين السر الحالي للهيئة) الى وزارة الخزانة الأميركية في 24 كانون الثاني الماضي، أي قبل 16 يوماً فقط من إعلان الإجراءات ضد البنك اللبناني الكندي؟
طرح هذه الأسئلة لا يمتّ بصلة الى نزعة الدفاع عن المصارف المحلية، ظالمة كانت أو مظلومة، فهذه المهمّة يتولاها بكفاءة عالية المصرفيون اللبنانيون، وعلى رأسهم رياض سلامة، الذي سارع الى إصدار بيان يضمن فيه البنك المستهدف ويمنحه ثقته المطلقة، بما يتجاوز حدود المسؤولية، وبما يذكّر بالدفاع عن «الدمج المصرفي»، الذي كلّف نحو 1800 مليار ليرة، تحت عنوان منع سقوط أيّ مصرف مهما كان وضعه أو الوضع فيه... إن طرح الأسئلة على خلفية الإجراءات الأميركية ضد البنك اللبناني الكندي يتصل بالحيز السياسي حصراً، وعلاقته بالتطورات والأحداث المحلية والإقليمية.
فمنذ مدّة غير قصيرة يجري التهويل بعقاب قاس لمنع أيّ تغيير في نمط السلطة القائمة في لبنان منذ عام 2005، طبعاً يشطح البعض في الحديث عن «غزّة» ثانية، أو عن «عراق» آخر (قبل احتلاله)، إلا أن أي عاقل لا يذهب بعيداً في مثل هذا الشطط، فالتهويل الجدّي الممارس فعلياً هو الذي يطاول فساد النخب السياسية، الذي يمكن أن يؤدّي دور الكابح في بلد مثل لبنان، حيث الناس دائماً على دين ملوكهم.
لقد جرى سابقاً، في ظروف مغايرة، استخدام أساليب «الإغراء» المعكوسة لتحقيق هذا الغرض، إذ أنفقت الإدارة الأميركية مئات ملايين الدولارات من أموال المكلّفين الأميركيين لتجنيد بعض هذه النخب في «لعبة الدول»، كما يسمّيها وليد جنبلاط، وهو ما اعترف به جيفري فيلتمان، ووضعه في خانة تمويل النشاطات المؤدّية الى تشويه صورة حزب الله... كما أنفقت مئات ملايين الدولارات (بالواسطة) لتمويل الانتخابات والتظاهرات ووسائل الإعلام والأحزاب والجمعيات ونوادي الشباب، حتى بات سمير جعجع جشعاً في طلب المزيد، بحسب إحدى وثائق «ويكيليكس» المتعلّقة بشكواه أمام ميشيل سيسون من الوصول الى حافة الإفلاس المالي... وبات الكثير من التحليلات لمواقف وليد جنبلاط السابقة المترنّحة، بين الصمود الى جانب سعد الحريري أو الانفصال عنه، يدور حول حاجته الى المال... وجرى سابقاً، استخدام أساليب «التعسّف» لبناء رأي عام «مناسب» عبر التضييق على لبنانيين مدفوعين للبحث عن الثروة أو الدخل المرتفع في الخليج، أو لمنع وصول التبرّعات أو إقامة الصلات من ومع أفراد مقيمين أو عاملين في أميركا وأوروبا...
يبدو أن الأحداث تجاوزت هذه الأساليب، وبات ضرورياً استخدام أساليب أقوى وأشدّ، تمسّ ما تعدّه «النخب السياسية» حصنها، أي المصارف، فالرسالة الأميركية عبر نفض الغبار عن ملف البنك اللبناني الكندي قادرة على أن تصل سريعاً الى الجميع: استهداف ثرواتكم ممكن، وإذا كابرتم، فتذكّروا تجربة أيار 1992!
هذه الرسالة هزّت النخب المعنية، أكثر مما هزّتهم فضيحة بنك المدينة، وفي هذا دلالات كثيرة، أولاها أن «اللعبة» هذه المرة يجري التحكّم فيها من الخارج، ولا يملك رياض سلامة أو سعيد ميرزا أيّاً من مفاتيحها. وثانيتها أن تعديلاً قد يطرأ على قواعد هذه «اللعبة»، ما سيترك ثقباً كبيراً في «المظلّة»، التي أعفت هذه النخب من التفكير، ولو نادراً، في الحاجة الى «دولة».
الرسالة الأميركية لا تعني البنك اللبناني الكندي، أو القطاع المصرفي في لبنان، بأي طريقة من الطرق، إنها رسالة الى «النخب السياسية» لكي تأخذ في حساباتها ما تريده واشنطن منها في هذه اللحظات الحرجة.

باختصار

◄ وضع حدّ لظاهرة طب الأعشاب والدعاية غير المشروعة

مطلب شدّد عليه نقباء المهن الحرة في اجتماع عقدوه برئاسة رئيس اتحاد المهندسين، نقيب المهندسين في بيروت بلال العلايلي (الصورة)، في بيت الطبيب أمس.
وقال بيان صدر بعد الاجتماع إنّ «مهنة الصيدلة هي أساس في النظام الصحي يجب تحصينها وإبعادها عن أي ذهنية تجارية مبنية على المضاربة غير المشروعة، حماية للمريض وصحة المواطن».

◄ مجلس مركزي طارئ لدعم انتفاضات العدالة الاجتماعية العربيّة

طالب بعقده الاتحاد العمالي العام في بيان أصدره أمس، في إطار دعوته الأمانة العامّة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب إلى إدانة المجازر والانتهاكات الصارخة بحق الحريات العامّة وحقوق الإنسان، وتحديداً في ليبيا.
وقال البيان إنّ النظام الليبي لم يعترف يوماً بحقّ الإنسان والمجتمع في تكوين هيئاته المدنيّة ونقاباته العمالية، حاصراً السلطة بعسكري عقيد وبنظام جماهيري.

◄ نمو حركة البواخر عبر مرفأ بيروت 7,18% في كانون الثاني

وذلك مقارنة بالشهر نفسه من عام 2010، بحسب الأرقام التي نشرتها إدارة المرفأ أخيراً.
وبلغ مجموع حركة المستوعبات النمطية المتداولة في مرفأ بيروت برسم الاستهلاك المحلي والترانزيت البحري، 81,8 ألف مستوعب نمطيّ في كانون الثاني الماضي بزيادة نسبتها 15,3% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.
وبلغ مجموع السلع والبضائع المختلفة المستوردة عبر المرفأ 561,2 مليون طنّ، مرتفعة بنسبة 10,47%. أما حركة استيراد السيارات عبر المرفأ فقد سجلت ما مجموعه 5048 سيّارة، مرتفعة بنسبة 5,45%.
ووفقاً لمصادر معنيّة بحركة المرفأ تحدّثت لوكالة أنباء «المركزيّة»، فإنّ أسباب التحسّن هي استعادة حركة التجارة البحرية تحسنها، بعد تأثرها بالأزمة المالية العالمية، إضافة إلى إقدام التجار على الاستيراد لتوفير حاجات الأسواق الداخلية من مختلف أنواع السلع، كذلك سرعة العمل في محطة المستوعبات في المرفأ، وأعمال التحديث حيث يُوسّع حالياً الرصيف الـ16 المخصّص للحاويات.

◄ ارتفاع معدّل دولرة الودائع إلى 59,5%

فقد نمت الودائع الإجماليّة في النظام المصرفي، من دون الودائع تحت الطلب، بواقع 187,54 مليون دولار في الأسبوع الذي انتهى في الثالث من الشهر الجاري، لتعكس ارتفاعاً في معدّل الدولرة بواقع 8 نقاط أساس.
وسجّلت الودائع بالعملات الأجنبية ارتفاعاً بلغ 295 مليون دولار، فيما انخفضت الودائع بالليرة بـ107,4 ملايين دولار (162 مليار ليرة)، بحسب الأرقام التي نشرها مصرف لبنان أمس.
وبنتيجة ذلك، وصل معدّل الدولرة إلى 59,5% بعدما كان قد سجّل مستويات منخفضة خلال العامين الماضيين حين كانت الأموال تتدفّق إلى لبنان للاستفادة من معدّلات الفوائد المرتفعة، في خضمّ الأزمة المالية العالميّة.
وتوضح أرقام مصرف لبنان أنّ الكتلة النقديّة «M3»، التي تضمّ النقد في التداول والودائع الإجمالية بالليرة وبالعملات الأجنبيّة، ارتفعت للمرّة الأولى خلال ثلاثة أسابيع في نهاية الفترة المذكورة، لتبلغ 91,7 مليار دولار (138236 مليار ليرة).
وبالتالي تكون قد نمت بنسبة 11,06% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، غير أنّها تقلّصت بواقع 0,58% مقارنة بالمستوى المسجّل في نهاية كانون الأوّل الماضي.

◄ لبنان يوقّع اليوم على شرعة «منتدى الطاقة الدولي»

حيث يشارك وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل (الصورة)، في المنتدى الذي يُعقد في الرياض، ويضمّ دولاً مستوردة ومصدرة للنفط.
ويأتي هذا اللقاء فيما يرتفع سعر النفط بفعل الاضطرابات العالميّة، وفيما تشدّد السعوديّة، أكبر مصدّر للوقود الأحفوري في العالم، على أنّها تشعر بأنّ سعراً يراوح بين 70 و80 دولاراً للبرميل هو مناسب للاقتصاد العالمي.

(الأخبار، مركزيّة، وطنيّة)

مهرجان

ليست ومالر ضيفا شرف والدورة 18 تنطلق الليلة

المهرجان الشتوي الوحيد في لبنان بلغ سنّ الرشد. مواعيد متفاوتة الجودة، ضمن برنامج غنيّ يأتي عابقاً بروائح أوروبا الشرقيّة. على مدى أسابيع تحتضن بيت مري مواعيد كلاسيكية، من «نجومها» بيتهوفن وبرامز ودفورجاك وتشايكوفسكي، إضافة إلى أمسية شرقية على القانون مع العازف اللبناني جيلبير يمّين

«البستان» على ضفاف الدانوب

بشير صفير

«على امتداد الدانوب، حتى البحر الأسود»، هو عنوان الدورة الثامنة عشرة من «مهرجان البستان»، التظاهرة السنوية الشتوية المتخصصة بالموسيقى الكلاسيكية بالدرجة الأولى، وبعدها بالأنماط الموسيقية والفنية الأخرى.

اتسمت الدورة الماضية بالنكهة الإيطالية، لكنّ الرقعة الجغرافيّة التي يتمحور حولها برنامج «البستان» الغنيّ تتسع هذا العام. ينطلق المهرجان مساء اليوم، ويستمر لغاية 27 آذار (مارس) المقبل، على أن تعبر أمسياته البلدان الـ15 التي يمر بها الدانوب، أو تلك المحيطة بالبحر الأسود. على الموعد، مؤلفون وعازفون من المنطقة الأعرق في تاريخ الموسيقى الكلاسيكية.

يجب الاعتراف بأنّ هذا المهرجان المتخصّص في الموسيقى الكلاسيكية، لا مثيل له في لبنان ولا في المنطقة العربية عموماً. ذلك أن المهرجانات الأخرى تختلف جوهرياً عن «البستان» لناحية سياسة البرْمجة، وإن جمعتها بعض الجوانب المشتركة مع المهرجان اللبناني الفريد. فالتظاهرات الموسيقية العربية أو اللبنانية الأخرى، تعتمد الأمسيات المحدودة عددياً، وتجعلها تقتصر على الأسماء الكبيرة، فيما يسعى القيّمون على «مهرجان البستان» إلى بناء برنامجهم من خلال البحث الدائم طوال السنة عن مواهب يافعة وتقديمها إلى جمهوره، وذلك قَبْل الاعتراف العالمي بها. إذا راجعنا تاريخ المهرجان، نقع على أسماء مرّت من دون ضجة، فيما تصعب دعوتها اليوم إلا ضمن حدث ضخم ووسط هالة اهتمام استثنائية من الإعلام والجمهور.

ولا بدّ من الاعتراف، في المقابل، بأن «البستان» ــ شأنه في ذلك شأن معظم المواعيد الخاصة بالموسيقى الكلاسيكية ــ لم يستطع الخروج من دائرة النخبوية. وإذا كنّا نذكّر بذلك، فلفتاً للجهات المعنيّة إلى أهميّة التخطيط لمزيد من التوزّع والانتشار، علماً أن مدناً أوروبيّة مهمّة واجهت وتواجه المشكلة نفسها، ما يدفع الجهات الرسميّة والخاصة إلى وضع سياسات للانفتاح على قطاعات واسعة من الجمهور.

نظرة بانورامية إلى برنامج «مهرجان البستان»، تبيّن أنه باستثناء المجري فرانز ليسْت والنمساوي غوستاف مالر اللذين يمكن عدّهما ضيفي شرف المهرجان، تسجِّل أعمال الألمانيين بيتهوفن وبرامز الحضور الأقوى هذه السنة، تليها أعمال التشيكي دفورجاك والروسي تشايكوفسكي. ثمة تركيز إضافي طفيف (ومطلوب طبعاً) على «ضيفي الشرف» المذكورَيْن آنفاً إذ إن 2011 سنتهما في عالم الموسيقى الكلاسيكية (المئوية الثانية لولادة لِيسْت والمئوية الأولى لرحيل مالر). وإذا استثنينا شذرات من الباروك، وأخرى من القرن العشرين، يتمحوَر البرنامج حول الحقبة الرومنطيقية بالدرجة الأولى، إضافةً إلى ما تلاها وما سبقها مباشرةً. نجمة المهرجان من دون منازع هي أوركسترا دار الأوبرا لمدينة تبليسي (السمفونية الكبيرة والحجرة المصغّرة) التي تشارك في خمس أمسيات، بينها أمسيتا العرض الأوبرالي الذي فاز فيه هذه السنة موزار، مع أوبرا Mitridate.

تكمن نقاط ضعف البرنامج الأساسية في أمسيتَيْ الجاز والموسيقى الشرقية كما في ريسيتال البيانو (بيانو منفرد). في الجاز، يستضيف «البستان» فرقة Trisence الألمانية المغمورة جداً (3 آذار/ مارس). وهنا لا نحكم على مستواها مسبقاً (بما أننا لا نعرف عنها شيئاً)، إنما كان من الأفضل ألّا يكون الجاز حاضراً، من أن يتمثل بفرقة من مستوى زميلاتها التي يدعوها «معهد غوته» إلى لبنان، ويدعو الجمهور إلى حضور أمسياتها... مجّاناً! أما الأمسية الشرقية، فحدّث ولا حرج. مع احترامنا لعازف القانون اللبناني جيلبير يمّين (3/1)، لا يجوز أن تتمثل الموسيقى الشرقية بهذا النحو الهزيل، لا سيما

> **مشاركة الفرنسي غوتييه كابوسون أحد كبار التشيلو في الجيل الجديد**

أنّ أمسية لآلة واحدة (باستثناء البيانو، أولاً، وبعده آلات أخرى قليلة) تبقى ناقصة وفقيرة، فكيف إذا كانت للقانون؟ حتى العازف المصري الراحل محمد العقّاد ما كان لينجح في هذه المهمة!

وبالنسبة إلى ريسيتال البيانو الذي حرص المهرجان على أن يبقى علامته الفارقة، مع اسم كبير في هذا المجال، فيتشارك فيه عازفان روسيان مغموران، هما إدوارد كونز وإيليا رشكوفسكي (أيضاً في 3/3، أي قبل أمسية الجاز مباشرةً)، فيما تولّى هذه المهمة السنة الماضية العازف العالمي يوندي لي، وفي 2009 العملاق بوريس بيريزوفسكي.

على غير عادة، يغيب هذه السنة العرض الراقص عن «البستان».

من البرنامج

The Sofia Soloists
مساء اليوم ■ 8:30

تفتتح «مهرجان البستان» مساء الليلة فرقة The Sofia Soloists البلغارية المؤلفة من وتريات فقط، وتقدّم في أمسيتها الوحيدة مجموعة من الأعمال، أبرزها «السيريناد» الجميل للمؤلف التشيكي دفورجاك، إضافةً إلى رباعي الوتريات رقم 11 لبيتهوفن في التوليف المعروف (لأوركسترا وتريات) الذي أنجزه لاحقاً غوستاف مالر.

مارتينا فيلياك وجيانلوقا مرتشيانو
(26/ 2) ■ 8:30

تقسم هذه الأمسية إلى قسمين. الأول تشارك فيه عازفة البيانو الكرواتية الشابة مارتينا فيلياك (الصورة) إلى جانب الأوركسترا السمفونية لدار الأوبرا في مدينة تبليسي بقيادة جيانلوقا مرتشيانو، لأداء كونشرتو البيانو رقم 1 لفرانز لِيسْت. أما في الثاني، فتنفرد الأوركسترا في تقديم السمفونية الرابعة ليوهانس برامز.

غوتييه كابوسون
(5 و6/ 3) ■ 8:30

في الليلة الأولى يقدّم عازف التشيلو الفرنسي الشاب أحد أهمّ الأعمال في فئته، كونشرتو التشيلو لدفورجاك، وذلك مع أوركسترا تبليسي (بقيادة مرتشيانو) التي تقدّم أيضاً السمفونية السابعة لبيتهوفن وغيرها. في الليلة الثانية، ينتقل مرتشيانو إلى مرافقة كابوسون على البيانو في أعمال تجمع آلتيْهما.

أليسون بالسوم
(11/ 3) ■ 8:30

تتفاقم ظاهرة الحسناوات في عالم الموسيقى الكلاسيكية، وتمثلهنّ في «البستان» عازفة الترومبت أليسون بالسوم (وهي بالمناسبة أشهر اسم بعد غوتييه كابوسون في هذا الموسم). بالسوم التي لا ريبرتوار كبيراً لآلتها، ستؤدي برفقة توم بوستر على البيانو، توليفات لأعمال من الباروك حتى القرن العشرين.

سوكولوف/ ستوت
(13/ 3) ■ 8:30

عندما شارك في دورة 2009، ألهَب عازف الكمان الروسي فاليري سوكولوف صالة «إميل بستاني». وكغيره من الموسيقيّين الذين زاروا المهرجان أكثر من مرّة، يعود هذه السنة برفقة كاترين ستوت (الصورة) أيضاً (بيانو)، ويؤدي معها سوناتات تجمع هاتين الآلتين من عند موزار وبرامز وغريغ وغيرهم.

Mitridate
(17 و19/ 3) ■ 8:30

العرض الأوبرالي الكامل هذه السنة هو Mitridate Re di Ponto، العمل الذي وضعه موزار وهو في الرابعة عشرة! بعكس أعمال الطفل المعجزة الأولى في هذه الفئة، إنّه عملٌ طويل (نحو 3 ساعات)، وقد نافس فيه صاحبه كبار مؤلفي عصره، قبل أن يقضي نهائياً على آمالهم في أعماله اللاحقة.

عازف التشيلو الفرنسي غوتييه كابوسون

فلاش باك

تلك المواهب اكتشفناها قبل التكريس
طريق المجد تمرُّ في بيت مري

حين جاؤوا إلى لبنان بالأمس القريب، كانوا مجرّد أسماء مغمورة... عازفو بيانو وكمان، ومغنّو أوبرا، عبروا إلى العالميّة بعد وقوفهم على خشبة «البستان»

عندما نقول إن «مهرجان البستان» ظاهرة موسيقية كلاسيكية بامتياز، لا نعني أنّه يبني برنامجه على هذا النمط حصرياً. فقد عوّدنا المنظّمون فرد هامش معيّن لمعظم أشكال التعبير الفنية. إنّه ظاهرة كلاسيكية بامتياز، لأنّه نجح على مدى السنوات الماضية في تحقيق إنجازات مهمّة على صعيد برمجة المواعيد الكلاسيكية.

في الجاز (باستثناء محطّات نادرة) كما في الموسيقى الشرقية، لم يجد القيّمون على «البستان» الصيغة التنظيمية التي من شأنها أن تجعل من الأمسية الواحدة المحجوزة لكل من هذين النمطين، حدثاً بحدّ ذاته. أما في الموسيقى الكلاسيكية، فاللمسة المهنية واضحة. صحيحٌ أن المهرجان استضاف العديد من الأسماء المكرّسة، لكنّه أضاء أيضاً على مواهب مغمورة دعيت ومرّت غالباً من دون أن تلقى اهتماماً كبيراً من الجمهور، قبل أن تسطع بعد بضع سنوات في سماء النجوميّة.

قد يرى بعضهم أنّ للحظ دوره، أحياناً، في احتضان «البستان» مواهب جديدة، لم يكن يتنبأ بتألقها اللاحق في عالم الكلاسيك. لكن إذا راجعنا تاريخ المهرجان منذ انطلاقه، نلاحظ أن تكرار هذا الأمر يتخطّى لعبة الحظ. وفنانو «البستان» الذين تنطبق عليهم هذه المعادلة كثر. سنكتفي هنا بالإشارة إلى الحالات اللافتة جداً.

الفئة الأهم في هذا السياق هي العزف على البيانو. أول اسمين يتبادران إلى الذهن هما الفرنسيان ألكسندر تارو وجان إيفام بافوزيه. الأول شارك في مهرجان البستان عامي 1996 و1998، قبل سنوات من تداول اسمه بقوة. اليوم تسجيلات تارو تباع بالآلاف،

> **ألكسندر تارو الذي تباع تسجيلاته بالآلاف عزف هنا في منتصف التسعينيات**

وتخطّى تكريسه فرنسا وحتى أوروبا. أما بافوزيه الذي مرّ من هنا عام 1999، فقد أصبح لاحقاً الاسم الأول في العالم لناحية اختصاصه في الأعمال الانطباعية الفرنسية (دوبوسي ورافيل)، حاصداً التقديرات على إصداراته (آخرها أعلى تقدير من مجلة «ديابازون» المتخصصة، عدد كانون الأول/ ديسمبر 2010).

في هذه الفئة أيضاً مرّ على خشبة «البستان» البولوني بيوتر أندرشيفسكي (دورة 1999)، الروسي نيقولاي ديميدنكو (دورتا 1996 و2001) وكلاهما بات من الرموز الثمينة، إضافة إلى الروسي بوريس بيريزوفسكي الذي شارك 7 مرات في «البستان» بين 1996 و2009، أي منذ بداياته وبعد بلوغه القمة. أما عازف البيانو الذي يُنتظر أن يصبح اسمه على كل لسان قريباً، فهو الألماني سيفيرين فون إكاردشتاين الذي قدّم أمسية في دورة 2004.

بين عازفي الكمان، نكتفي بذكر الروسي الشهير فاديم ريبين الذي لم يكن قد سمع باسمه إلا المتابعون الجدّيون عندما زارنا في 1996، وكذلك الألمانية إيزابيل فاوتس (دورة 1997) التي ارتفعت أسهمها بعدما اختار النقّاد تسجيلها الأخير (أعمال الكمان المنفرد لباخ) واحداً من أفضل 14 تسجيلاً لعام 2010 من بين مئات الإصدارات. أما الاسم الذي يُنتظر دخوله نادي المشاهير فهو راي تشان الذي استضافه المهرجان اللبناني في موسم 2010، وكان قد وقّع منذ أسابيع قليلة عقده الثمين مع Sony، وأصدر أسطوانته الأولى الشهر الماضي عند الناشر العريق. أما مشاهير الغناء الأوبرالي اليوم، فمن أبرز مَن دعاهم «البستان» قبل تكريسهم العالمي، نذكر الكورية سومي جو التي لم يكن اسمها غير مألوف عندما شاركت في برنامج المهرجان عام 2001، لكنها لم تكن بالمستوى العالمي الذي باتت تتمتع به منذ سنوات قليلة. أما الأهم، فهي النمساوية أنغليكا كيرشلاغر (دورة 1997) التي انتظرنا طويلاً قبل أن تصبح النجمة التي لا تغيب أخبارها عن المجلات المتخصّصة.

تطول لائحة الفنانين الكلاسيكيين الذين مرّوا (مرور الكرام) من هنا، وقد تنجح جهةٌ ما في دعوتهم ثانيةً، لكن في إطار مختلف (مهرجانات الصيف مثلاً). وتبقى العبرة أن ندرك دائماً أنّ الجمال لا يأتي فقط من الأسماء المكرّسة. لا يرتقي أي فنان إلى التكريس إلا بفضل الجمهور الذي يتلقّف الجمال أولاً وأخيراً.

بشير...

عازفة الكمان الألمانية إيزابيل فاوتس

أما السبب، بحسب رئيسة اللجنة المنظّمة للمهرجان، ميرنا بستاني فهو تعذُّر دعوة فرقة مرموقة، وعدم رغبة المهرجان في خفض مستواه من هذه الناحية. إنه قرار صائب، وكان يجب أن يطال موعدَي الجاز والموسيقى الشرقية أيضاً.

نعود تباعاً إلى محطات من «البستان» خلال الأسابيع المقبلة. لكن يبقى، إضافة إلى أبرز المواعيد (راجع البرنامج في أسفل الصفحة)، أن نشير إلى رأس حربة المهرجان من حيث الشهرة، الفرنسي غوتييه كابوسون. إنه أحد كبار الجيل الجديد في العزف على التشيلو، ويحضر إلى لبنان من دون أخيه رونيه، عازف الكمان الذي شقّ الطريق لشقيقه الأصغر ويؤلّف معه الثنائي الأشهر في أوروبا اليوم.

الافتتاح مع The Sofia Soloists 8:30 مساء اليوم ـ «أوديتوريوم إميل بستاني» (بيت مري/ المتن). للاستعلام: 04/972980
www.albustanfestival.com

حول الكلاسيك
للنخبة فقط؟

علاقة الجمهور اللبناني بالموسيقى الكلاسيكية خاصة جداً. وبمعنى أدقّ، غير سليمة. فالطبقة الميسورة، والنخبة المثقفة تتذوّقان هذا الفن، وتريانه جزءاً من نمط حياتهما. أما الطبقات الفقيرة فتساهم بدورها في النظرة الخاطئة إلى «الكلاسيك»، إذ ترى (أو ربما أوحِيَ إليها) أنّ هذا الفن ليس لها؛ بل أكسسوار خاص بالأثرياء. لكن يمكن التأكيد أن الموسيقى الكلاسيكية لا تختزن بحدّ ذاتها أي عنصر فنيّ قد يكون أدّى إلى هذا الواقع.

في أوروبا، لا يختلف الأمر عمّا هو عليه هنا. هو فقط أقلّ حدّة. غير أنّ سوء التفاهم الخاص بلبنان هو الربط الدائم بين الموسيقى الكلاسيكية والموت. على الرغم من ذلك، كان هذا الفن ولا يزال حاضراً في مجتمعنا بأشكال عدّة.

قبل الحرب الأهلية، عرفت الموسيقى الكلاسيكية عصراً ذهبياً في لبنان (مهرجانات بعلبك). اليوم هو من أبرز المحطّات العربية في هذا المجال، مع العلم أن بعض دول المنطقة دخلت جدياً في المنافسة (مهرجان أبو ظبي). نذكر في هذا السياق مجهود المهرجانات الصيفية، وهي بالترتيب بدءاً بالأبرز من حيث مواعيدها «بعلبك» و«بيت الدين» و«بيبلوس». أما «البستان»، فيبقى في الطليعة من حيث التنوّع والتخصّص.

> **قبل الحرب الأهلية عرفت الموسيقى الكلاسيكية عصراً ذهبياً في لبنان**

من جهة ثانية، تقدّم الأوركسترا الوطنية بقيادة وليد غلمية (الصورة) أمسيات أسبوعية مجانيّة، ما يسهم في نشر الموسيقى الكلاسيكية بنحو مقبول، بغضّ النظر عن الملاحظات التي يمكن تسجيلها على أدائها وآلية عملها وبرامجها. تضاف إلى ذلك أمسيات موسيقى الحجرة التي ينظمها الكونسرفتوار أيضاً، وبعض المواعيد المستقلة (الجامعات، المراكز الثقافية...).

لكنّ الموسيقى الكلاسيكية تغيب عن معظم وسائل الإعلام المحلية. فالبرامج الإذاعية قليلة، والقنوات التلفزيونية لا يعنيها الموضوع إلا في أيام الحداد الرسمي. ولناحية الأسطوانات، صحيح أن حالنا في سوق التسجيلات أفضل بكثير من معظم الدول العربية، لكن المتوفّر لا يرضي المهتمين الجدّيين. ويبقى الإنترنت وسيلة منتشرة غير مكلفة، تتيح اللامحدود من المواد المسجَّلة، لكنها لا تصلح لبناء علاقة صحيّة مع الموسيقى الكلاسيكية (وغيرها أيضاً)، وبالأخصّ على المدى الطويل. أمّا محطة Mezzo الفضائية، فلعلّها أفضل وسيلة للمبتدئين والخبراء على السواء. الأمر السلبي الوحيد في هذه المحطة، هو عدم قدرتنا على التحكم بماذا نسمع ومتى!

ب. ص.

عرض

ربيع مروة: كيف بدي وقف تمثيل!

حسين بن حمزة

العرض أشبه بلعبة عبثية تنتقل عدواها إلى المتلقي

يُعيدنا عرض «كيف بدي وقّف تدخين» إلى الفترة التي شهدت إعلان ربيع مروة خروجه من الكادر المتداول للعرض المسرحي. قدم العرض أول مرة سنة 2006، وكان قد سبقه عرض «البحث عن موظف مفقود» (2003). جرّب مروة أشكالاً ومقترحات عديدة للتكيف مع شروط العرض التقليدي. تخفف من فكرتي النص الجاهز والأداء التقليدي في «مقسّم 19» (1997)، واستثمر فكرة التجهيز في «ادخل يا سيدي إننا ننتظرك في الخارج» (1998)، ثم انتهى إلى إلغاء الخشبة نهائياً، مستعيضاً عنها بالجلوس إلى طاولة ومشاركة الجمهور في أفكاره وهواجسه بطريقة مباشرة واستفزازية. هكذا، تحول العرض إلى محاضرة تسمح بإدخال مكونات تجريبية متعددة إلى جسم العرض الذي تحوّل، بدوره، إلى ريبورتاج من نوع خاص توضع من خلاله حكايات وآراء شخصية برسم النقاش العام مع المتلقي. لا تغيب التأثيرات القوية لفنون ما بعد الحداثة وأطروحات الأجيال الجديدة عن أعمال مروة، سواء التي قدمها بمفرده أو بالمشاركة مع رفيقة دربه لينا الصانع. بطريقة ما، تبدو فكرة العرض ـ المحاضرة ترجمة خلاقة لما يحدث اليوم من محو مستمر للحدود بين الفنون، ومن كسر متواصل للغاتها وحساسياتها المشهدية الدارجة. هناك تأثيرات غربية واضحة في شغل مروة، لكنها تذوب في النسيج المحلي للقضايا والأفكار المطروحة في هذه الأعمال. كما أن الظروف السياسية والاجتماعية السائدة في لبنان تمنح هذه الأعمال شرعية إضافية. في عمله المستعاد، سيفرش ربيع مروة أجزاءً مما يسميه أرشيفاً شخصياً أمام الجمهور. يقول لنا إنه جمع قصاصات وصوراً من الصحف ومقابلات ومقاطع من برامج تلفزيونية، وقام بتبويبها وحفظها بقصد أن تكون صالحة لعروض مستقبلية. العرض هو سيناريو سردي مدعوم بوثائق عامة واستنتاجات شخصية. لسنا أمام عرض مسرحي عادي، ولكن الحديث داخل العرض عن عروض ممكنة في المستقبل لا يُخفي الفكرة الأساسية القائمة على إتلاف ذاكرة مزعومة يكشف مروة تراكمها غير المجدي ورغبته في التخلص منها. العرض أشبه بلعبة عبثية تنتقل عدواها إلى المتلقي الذي يحس أنّه يتألف أمامه للتوّ. يمرّر مروة تعليقاتٍ وآراءً وطرائف شخصية في ثنايا العرض. يقول إنه ليس بريئاً وإننا لسنا أبرياء. ما يبدو للوهلة الأولى ثرثرةً وخفة يعوم على أفكارٍ يمكن الاختلاف بشأنها طويلاً. جمالية العرض متأتية من مفارقته وتحطيمه للجماليات المسرحية. «كيف بدي وقف تدخين» ما هي إلا تأويلٌ جذاب وبارع لفكرة «كيف بدي وقّف تمثيل».

8:30 مساء اليوم وغداً ـ «مسرح بيروت» (عين المريسة ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/363328
يعود ريع العرضين لدعم مجلة «كَلَمُن»

zoom

مصر: هل انتهى عصر الوصاية على الإعلام؟

القاهرة ــ محمد خير

من المفارقات أنّ الظهور الأول ـ بعد غياب عشرات السنين ـ لمحمد حسنين هيكل على التلفزيون المصري أول من أمس، واكبه قرار بإلغاء منصب وزير الإعلام للمرة الأولى منذ ثورة يوليو 1952. شغل هيكل المنصب ذاته تحت مسمّى «وزير الإرشاد القومي» عام 1970. مع ذلك، حُذف اسمه من قائمة وزراء الإعلام المصريين على موقع اتحاد الإذاعة والتلفزيون. على أي حال، «التطوير» الأخير الذي لحق بموقع اتحاد الإذاعة والتلفزيون قد محا كل القوائم، مكتفياً بمعلومات عن باقات القنوات الرسمية المختلفة، مع إلغاء المنصب الذي طالما عُد سيادياً، أصبح أنس الفقي آخر وزير إعلام في تاريخ مصر.

فوزارة الإعلام (الإرشاد القومي) سبقت ظهور التلفزيون المصري. تأسست سنة قيام ثورة يوليو، وتولاها فتحي رضوان فاختار لها هذا الاسم الذي كان هيكل لا يحبّه. وتعاقب الوزراء على وزارة الإرشاد القومي حتى انطلق بثّ التلفزيون العربي المصري مساء السابعة من 21 (تموز) يوليو 1960، مع احتفالات العيد الثامن لثورة يوليو. وانطلق في الوقت نفسه بثّ التلفزيون العربي السوري، إذ كان البلدان ـ مصر وسوريا ـ ما زالا يعيشان مرحلة الوحدة القصيرة والحزينة.

وعندما انطلق البثّ التلفزيوني، كان ثروت عكاشة أول وزير ثقافة مصري، وكانت الوزارة التي تأسست عام 1958 تضم للمرة الأولى الثقافة مع الإرشاد القومي. لكن استمرار عكاشة في الوزارة توقف بعد شهرين على انطلاق البث التلفزيوني، وكان قد أمضى 3 سنوات

أنس الفقي مكرّماً مي شدياق خلال «مهرجان الراديو والتلفزيون» في القاهرة عام 2006

في الوزارة، فخرج ليتولّى محله عبد القادر حاتم ابتداءً من أيلول (سبتمبر) 1960 ولمدة خمس سنوات. وقد عاد ثروت عكاشة مراراً لتولي مناصب وزارية لكنها كانت بعيدة عن الإرشاد القومي.

وبوصفه الوزير الذي شهدت نهاية عهده انطلاق بث التلفزيون المصري، يعدّ عكاشة الأول في قائمة تضم 17 وزيراً تعاقبوا على وزارة الإعلام بمسمياتها المختلفة منذ انطلاق التلفزيون، وصولاً إلى المستقيل/ المقال أنس الفقي الذي لم ينجح في أن يعيد لوزارة الإعلام الحظوة التي كانت لها في عهد صفوت الشريف. ربما صعّب من مهمة الفقي انتشار الفضائيات ومصادر المعلومات، وضحالة القدرات الشخصية والسياسية للفقي نفسه. مع ذلك، فإنّ تفوّق الفضائيات الخاصة على تلفزيون الفقي، لم يبدُ ذا تأثير في مسألة استمرار وزارة الإعلام في العهد السابق، بصفته كياناً نفّذ للدولة مهمات سياسية، يمكن إدراكها بالاطلاع على القرار الجمهوري بتأسيس وزارة الإعلام المصرية عام 1986. في تلك السنة انتقلت الوزارة من وزارة دولة للإعلام إلى وزارة إعلام مستقلة وكاملة الأهلية. ويحفل قرار تأسيس الوزارة بفقرات مثل «توجيه أجهزة الإعلام لتبصير الشعب بمكاسبه والدفاع عنها»، و«مواجهة الدعايات المضادة»، وهي مهمات سياسية بالدرجة الأولى، بل أمنية. ليست مصادفة أنّ أمين هويدي ـ أحد الذين تولّوا منصب مدير الاستخبارات العامة ووزارة الحربية ـ قد تولّى أيضاً منصب وزير الإرشاد القومي. ولئن كان ثروت عكاشة الوزير الأول الذي شهد انطلاق البث التلفزيوني، فالتأثير الحقيقي ظل لأجهزة الراديو، قبل أن يصبح التلفزيون تدريجاً في كل بيت، مع نهاية السبعينيات. وهي الفترة التي تولّى فيها صفوت الشريف الوزارة قادماً من هيئة الاستعلامات. ولا شك في أنّ أكثر من عشرين سنة قضاها الشريف في مقعد وزير الإعلام لم تسمح له فقط بتوسيع مجال التلفزيون الحكومي، وتأسيس مشاريع القمر الصناعي المصري ومدينة الإنتاج الإعلامي وغيرها... بل أيضاً صاغ العديد من التعبيرات التي أصبحت جزءاً من الدعاية الإعلامية للنظام السياسي مثل «عصر السموات المفتوحة».

> إلغاء الوزارة التي تأسست في سنة ثورة يوليو تحت مسمى «وزارة الإرشاد القومي»

لكنّ مقعد وزارة الإعلام لم يكن مستقراً دائماً. وربما كان الوزير محمد فائق أشد من تضرروا منه. كان فائق قد عاد إلى مقعده الوزاري الذي تولاه بعد النكسة، وتركه لأشهر عندما أصدر الرئيس عبد الناصر مرسوماً سنة 1970 بتعيين محمد حسنين هيكل وزيراً للإرشاد القومي، على أن يحتفظ برئاسة تحرير «الأهرام».

تولّى هيكل المنصب على مضض، وتركه فور وفاة عبد الناصر في العام نفسه ليعود الكرسي إلى محمد فائق. لكن الأخير ما لبث أن استقال ضمن ما أطلق عليه السادات اسم مراكز القوى، واعتقله السادات ضمن من اعتقلهم في «ثورة التصحيح»، ليصدر ضد فائق حكم بالسجن عشر سنوات، أمضاها كاملة، رافضاً عرضاً بالخروج في نصف المدة شرط تقديم اعتذار. بالطبع، لا يمكن القول إن إلغاء وزارة الإعلام ـ لو استمر ــ سيعني نهاية التوجيه والإرشاد الإعلاميين من الدولة. مبنى «ماسبيرو» الهائل سيظل رابضاً يؤدي دوره، والتغيير الحقيقي هو ما يتعلق بالدور لا بالمبنى.

تلفزيون

«ماسبيرو»... دروس في الخبث الإعلامي

غياب حسني مبارك لم يربك التلفزيون الرسمي كثيراً. تأقلم إعلاميّوه مع الواقع الجديد من خلال نفاق ثنائي: محاباة شباب الثورة والمجلس العسكري!

متظاهرون يحاصرون مبنى «ماسبيرو» قبل الإعلان عن تنحي حسني مبارك

رغم أنه يعاني غياب إله يعبده بعد خلع الرئيس حسني مبارك، لا يعرف «التلفزيون المصري» الشك: تأسّس في حاضنة الدولة الناصرية، ثم تدرّج بسلاسة واضحة الوجهة مع أنور السادات ثم حسني مبارك. إلا أن غياب «القائد الرمز» للمرة الأولى لم يربك «ماسبيرو» كثيراً، بل في خطوة أولى، بادر المبنى المهيب إلى نفاق ثنائي التوجه: في اتجاه الثورة، والمجلس العسكري معاً! وحاول أن يعكس الصورة المنتظرة منه في زمن «الثورة الديموقراطية». هكذا لم يكتف بالنزول إلى ميدان التحرير بعد حسم المعركة، بل ها هو ينقل أخبار ثورات الأشقاء، في اليمن وليبيا والبحرين، ممّا يذكّرنا بلغز قديم رافق مسيرة «التلفزيون المصري». فور وقوع كارثة طبيعية في مصر، تسارع القناة الرسمية إلى نقل أخبار مماثلة من أنحاء العالم، كأنها تحاول أن تقول إن الكوارث الطبيعية موجودة في كل دول العالم كما الفساد. لكن «ماسبيرو» الذي يواجه خزياً أسطورياً مع نجاح «ثورة 25 يناير» لا ينتظر تكوّن النظام الجديد فحسب، ولا يكتفي بالتلوّن مرات عدة يومياً حسب بيانات المجلس العسكري. ها هو يستخدم مفاهيم الإعلام الحر لبثّ الرسائل الخبيثة.

لنتابع كيف يدرك «التلفزيون المصري» مفهوم الحياد الإخباري: شاشة «النيل» للأخبار مقسومة إلى نصفين متساويين مساء الجمعة الماضي. الصورة الأولى لقطة من كاميرا بعيدة، مرتفعة، بالكاد تظهر جزءاً من الحشد المليوني في «جمعة النصر». الصورة الثانية قريبة (زوم) تضخم مشهد حشد من بضعة آلاف يدعون إلى تكريم الرئيس المخلوع. الصورة الأولى لميدان التحرير، والثانية من ميدان مصطفى محمود في المهندسين. تتوالى الاتصالات التي يبدو أنها غير مراقبة هذه المرة (لماذا تراقب؟ ولمصلحة من؟)، ومعظمها يصب جام غضبه على الرئيس المخلوع وأراملـه، بينما يدافع مقدّمو البرنامج عن موقفهم: الحياد والموضوعية يتطلبان نقل الصورتَين، الديموقراطية تشترط «الرأي والرأي الآخر»...

> نقلت «النيل» تظاهرتين، الأولى تحتفل بـ«جمعة النصر» وأخرى تحيي الرئيس المخلوع

والحق يقال، فمعظم المحطات العالمية نقلت مشاهد من تظاهرة محبّي الرئيس المخلوع، وإن من باب التندر أو التعجب. لكن «ماسبيرو» الذي لم يتغيّر القائمون عليه بعد، نسي أن الموضوعية تتطلب نقل كل حدث بما يناسب حجمه. ونسي أيضاً أن اقتسام الشاشة بين المشهدين بالتساوي هو بحد ذاته رسالة مغلوطة إعلامياً.

النظام القديم ما زال موجوداً رغم إطاحة رموزه. ولا مانع من أن يمارس «ماسبيرو» ـ في انتظار ذلك ـ مزيداً من الخبث الإعلامي. لكن يبقى مدهشاً كيف تتردد كلمات مثل الحرية، والثورة على شفاه مذيع كان يبث الرعب في نفوس جمهوره قبل أيام. وكيف يدافع الإعلاميون الرسميون فجأة عن الموضوعية، ودقة الخبر بينما كانت كاميرا «ماسبيرو» الوحيدة في العالم التي لم تدخل ميدان التحرير، وبقيت طوال الأيام التاريخية مسلّطة على موجات نيلية هادئة.

وأطلّ رئيس قطاع الأخبار عبد اللطيف المناوي مع الإعلامي محمود سعد ليدافع عن نفسه مبرراً عدم دخوله الميدان بمنع الثوار كاميراته. ردّ سعد على الحجة المتهافتة ببساطة: لم يكن شرطاً أن تحمل الكاميرا شارة «التلفزيون المصري». حوارٌ بدا عبثياً إزاء ثورة حظيت بأكبر تغطية في التاريخ عبر كل وسائل التكنولوجيا. لكنه بدا مفهوماً، في ظل مؤسسة لم تكن تدافع عن النظام بل هي جزء منه، وبدت إقالة مسؤولها الأول أنس الفقي شبيهة بإزاحة مبارك نفسه، ففي التلفزيون والرئاسة معاً، أطيح الرأس وبقيت آلاف الأذيال.

محمد...

◄ عقد «المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع» لقاءً أمس جمعه بممثلي المحطات اللبنانية لبحث عملية التشويش التي تعرّضت لها القنوات المحلية في الأيام الأخيرة. وأكد المجتمعون ما سبق أن أعلنه وزير الاتصالات شربل نحاس عن أن ليبيا هي التي تقف خلف التشويش على قمر «نايل سات»، وتعطيل محطة nbn. وفي اتصال مع «الأخبار»، أوضح نائب رئيس المجلس إبراهيم عوض أنّ إدارة القمر الصناعي المصري «بدت متواطئة مع ليبيا على تعطيل بث المحطات اللبنانية، ولا تزال تعمل في العقلية نفسها التي كانت سائدة قبل سقوط نظام حسني مبارك». وأشار عوض إلى أنّ المسؤولين في «نايل سات» وحتى «عربسات» بدوا كأنهم يطبّقون ما ورد في الوثيقة الإعلامية التي أقرها وزراء الإعلام العرب في وقت سابق، عن حق قطع بثّ أيّ قناة على القمرَين العربيَّين.

كذلك طلب المجتمعون من الحكومة اللبنانية بدء العمل على مشروع إطلاق قمر صناعي يملكه كل من لبنان وسوريا، وفلسطين والأردن... «إلى جانب توجيه كتاب رسمي إلى إدارة القمرَين تطالب فيه بتوضيح صريح لما حصل، مع المطالبة بدفع تعويضات مالية للقنوات المتضررة» يقول عوض. كذلك اقترح المجلس رفع دعاوى قضائية ضدّ الجهات التي سببت التشويش. ومن المتوقّع أن يستمرّ المجلس في متابعة هذا الموضوع في اجتماع لاحق يعقد داخل نقابة الصحافة. من جهتها، أصدرت «نقابة المحررين» بياناً استنكرت فيه عملية التشويش.

◄ أكدت الإعلامية منى سلمان لـ «الأخبار» أن شبكة قنوات «الجزيرة» تستعد خلال المرحلة المقبلة لإطلاق محطة «الجزيرة مباشر ـ مصر» بعد النجاح الكبير الذي حققته «الجزيرة مباشر» خلال «ثورة 25 يناير».

فاديا خطاب نقيبة العصا والجزرة!

دمشق ـ وسام كنعان

بنى الوسط الفني السوري آمالاً كبيرة على الانتخابات الأخيرة لنقابة الفنانين بعدما كان من أبرز المترشّحين لمنصب النقيب كل من أيمن زيدان والنجم سلوم حداد، إذ رأى كثيرون أنّ هذين الممثلين يتمتّعان بقدرة على إدارة النقابة، إضافة إلى موهبتهما الكبيرة وتاريخهما الفني الحافل. وقد رأوا أنّه إذا فاز أحدهما بهذا المنصب، فإنّه كفيل بنفض الغبار عن هذه المؤسسة التي صارت كوّة جباية للرسوم والضرائب وعصا لـ«تأديب» الفنانين الذين يخرجون عن السرب.

لكن حالما بلغت الانتخابات الماضية مراحلها الأخيرة، تبدّدت الآمال وضاعت الفرص في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من المؤسسة التي يفترض أنّها موجودة لرعاية الفنانين السوريين وحمايتهم، إذ استُبعد كل من أيمن زيدان وسلوم حداد لتتسلم مهمات النقيب الممثلة فاديا خطاب (الصورة) التي تفتقر إلى معرفة حقيقية بأصول التمثيل أو بعلم الإدارة.

هكذا، حالما وطئت قدمها مكتب النقيب، كشفت فاديا خطاب عن العقلية التي ستتحكّم بطريقة إدارتها للنقابة، إذ اتصلت خطاب بالفنانة الشابة مريم علي وحاصرتها بوابل من الأسئلة عن سبب وجودها في الاعتصام الذي دعا إليه بعض المثقفين السوريين لمساندة مطالب الشعب المصري بالتغيير إبان «ثورة 25 يناير». وقد انطوت نبرة النقيبة على تهكم واضح وأسلوب تحقيقي واستنطاقي يصلح أكثر لنقيب في أجهزة الأمن السورية لا لنقيب الفنانين. ولدى استغراب مريم علي سبب المكالمة، وعدم فهمها ماهية الموضوع، اتصلت بنائب النقيب المغنّي محسن غازي، الذي أوضح أنّ هناك التباساً وقعت فيه خطاب، إذ أخطأت بين المغنية ريم علي التي كانت في الاعتصام فعلاً، والممثلة مريم علي التي لم تكن في أي اعتصام. فما كان من مريم علي إلا التوجّه إلى مقر النقابة مطالبة خطاب بتقديم اعتذار صريح. لكن النقيبة لم تفعل ذلك. لذا، ارتأت مريم علي نشر تفاصيل القصة على صفحتها الخاصة على موقع «فايسبوك».

من جهة أخرى، فإنّ المغنية ريم علي، الفنانة الوحيدة التي شاركت في الاعتصام التضامني مع الشعب المصري، لم تسلم من مضايقات فاديا خطاب بسبب مشاركتها في هذا الاعتصام. ولم تنفع إجاباتها عندما قالت للنقيبة وهي تستجوبها إنّ من واجب الفنان الحقيقي أن يتظاهر سلمياً من أجل دماء شهداء ثورة الشباب المصري.

إذاً، نقيبة الفنانين السوريين الجديدة فاديا خطاب تحوّلت إلى محقق وسفير لكيل الاتهامات وتوجيه الإنذارات الشفهية والمضايقات التي تنمّ عن تأثر واضح بعقلية منغلقة تميل إلى كمّ الأفواه وتقييد الحريات أكثر مما هي عليه على أرض الواقع.

سماح إدريس*

ثورتنا على مفترق طرق: التـ

هل يعود الفضل في انتصار الثورتين التونسية والمصرية إلى وسائل الاتصال الحديثة من هواتف خلوية ومواقع تواصل اجتماعي (أي فايسبوك وتويتر ويوتيوب) حصراً أم هي ساهمت في حصول ذلك؟ ما دور الأحزاب في كلا البلدين في نجاح الثورتين، وما هو موقع المثقفين من كل ما حصل؟ كيف يمكن حماية مكتسبات الثورة في مصر من أن يخطفها الجيش؟ أسئلة يحاول رئيس تحرير مجلة الآداب سماح إدريس الإجابة عنها في افتتاحية العدد المقبل من المجلة

تستدعي ثورتا تونس ومصر جملة من الملاحظات، ولا سيّما في ما يتعلّق بأدوار كلٍّ من: 1) تقنيّات الاتصال الحديثة؛ 2) الأحزاب؛ 3) المثقفين والثقافة.

■■■

1) تقنيات الاتصالات الحديثة. كان لهذه التقنيّات، وبخاصة الفايسبوك وتويتر والخلوي، دور كبير في الثورتين، وسيكون لها، بلا شكّ، دور مماثل في الثورات المقبلة في الأقطار العربيّة الأخرى الخاضعة لحكم الاستبداد. فبواسطة هذه التقنيّات كان بمقدور الثوّار أن يوصلوا معلومات قيّمة وصوراً دراماتيكيّةً عن عسف الأنظمة وبطشها. كذلك أتاحت لهم حشد الناس في أوقات معلومة، وميادينَ مخصوصة، بكلفة زهيدة، وبسرعة فائقة، وبأشكال تصْدم العيون وتحرّض النفوس. ومن ثمّة، فلا مبالغة في الزعم أنّ هذه التقنيّات كانت عاملاً مساعداً في نجاح الثورة، قد يوازي أو يفوق دورَ القطارات الحديثة في الثورات التاريخيّة الحديثة الكبرى، ودورَ الفضائيّات (وتحديداً قناة الجزيرة) في الانتفاضة الفلسطينيّة. ويكتسي دورُ هذه التقنيّات مدلولاً أعظم بسبب الوهن الذي أصاب الأحزابَ العربيّة نتيجةً للقمع، ولتقهقر السرديّات التحرريّة الكبرى (الاشتراكيّة والقوميّة العربيّة خصوصاً)، ولخيانة أعداد لا يستهان بها من المثقفين طمعاً في الأمان والثروة.

غير أنّ ذلك كلّه شيء، وتنصيب تلك التقنيّات قائداً أعلى للثورة وصانعاً لإنجازاتها شيءٌ آخر. التقنيّات أداة، أيّها الناس، وسيلة. لكنّ وراءها أصابعَ تضغط، وأكفّاً تكتب، وروحاً تتفجّر، وإبداعاً يتخلّق، ومشاعرَ تنبض بالكرامة والعدالة، وأجساداً مرصودةً للاشتعال كي تضيء سماءنا الملبّدة بالقهر، وحناجرَ ممتلئة باحتمالات الصراخ، وآذاناً ترعرعتْ على سماع الأغنية الثوريّة والخطب المسؤولة والقصيدة التي تفيض حباً للوطن وغضباً على الأعداء.

مبرِّرُ هذا التنبيه شعوري، وكثيرين غيري، بأنّنا إزاء مساع لسلبنا ما صنعه أفرادُ شعبنا في تونس ومصر وغيرهما، بدمهم وعرقهم وأرواحهم وأيديهم. لا، ثورتنا في تونس ومصر لم تكن بـ«رعاية الفايسبوك» ولا هي صنيعة التويتر. لقد ثار شعبُنا على الاستلاب الروحيّ والماديّ الذي فرضه الطغيانُ الرسميّ المدعومُ من الغرب الاستعماريّ، لا ليتعرّض لاستلاب مِنْ صُنعه هو. فلنتذكّرْ بديهة أساسيّة: أنّ الشعب لن يعْدم وسيلة لنيل الحريّة! الشعب ثار في روسيا وفييتنام ورومانيا وإيران وفلسطين والصين... ولم يكن ثمّة فايسبوك ولا تويتر ولا «سيلولير». والشعب سيثور على الظلم عاجلاً أو آجلاً، وإنْ حجبوا الفايسبوك ومنعوا البروكسيّات.

ومبرِّر هذا التنبيه أيضاً أنّ بعض الشباب، ومنهم ثوّارٌ أصيلون، يستخدمون نجاحَ التقنيّات في ثوراتنا الجديدة للانقضاض على ما تراكم من خبرات كفاحيّة على مرّ السنين، فكأنّه لم يعد ثمة مسوِّغٌ لوجود الأحزاب، والنقابات، والجمعيّات، والصحافة المكتوبة، والأدب، والعنف المدروس (إذا اقتضى الأمر)، والإيديولوجيّات. وتناسى عبَدةُ التقنيّات أنّ هذه قد تصنع حشداً ولا تصنع صموداً في الساحات؛ وقد تبثّ معلومة لكنّها لا ترسّخ ثقافة تدوم في النفوس وتعشش في الأذهان؛ وقد تخطّ معالمَ المواجهة الآنيّة مع بطش الرئيس وبوليسه بيْد أنّها لا ترسم استراتيجيّة الصراع التناحريّ بين الشعب العربيّ والمؤسّسة الحاكمة ومِن ورائها الاستعمارُ والصهيونيّة. وهنا نأتي إلى نقطتين مترابطتين وحاسمتين: دور الأحزاب والنقابات والجمعيّات، ودور المثقفين.

■■■

2) عن الأحزاب والنقابات والجمعيّات. يتبجّح بعضُ المحلّلين بأنّ ثوّار تونس ومصر ثاروا بلا أحزاب ولا نقابات ولا جمعيّات. من المؤكد أنّ غالبيّة أحزابنا اهترأتْ، وأنّ معظم نقاباتنا مخترقة من استخبارات النظام وجلاوزته، وأنّ عدداً متنامياً من جمعيّاتنا يتعرّض لإفساد ماليّ وإيديولوجيّ بسبب ارتباطه بأجندات المموّلين الغربيين. ذلكم نقدٌ ينبغي ألا نملّ أو نكلّ من ترداده. بل نضيف أنّ أحزابنا، باستثناءات قليلة، لا توظّف طاقاتها جيّداً، وأنّها غيرُ صِداميّة كما ينبغي، وأنها تفتقر إلى المبادئ والصلابة في المواقف. وفي حالتَيْ تونس ومصر على وجه الخصوص، زاد الطينَ بلّةً أنّ الأحزاب والنقابات عجزتْ عن إطلاق شرارة الثورة: ففي تونس كان مُطلق الشرارة شابٌّ استطاع بجسده المحترق أن يبدع توليفة مذهلة من الحقّ المطلبيّ والكرامة الفرديّة؛ وفي مصر كان مطلقَ الشرارة شابٌّ (أو شبابٌ) استخدم (وا) التقنيّات التواصليّة الحديثةَ المذكورةَ أعلاه من أجل حشد جموع خلف مطلب واضح ومحدّد هو إسقاطُ الرئيس أو النظام. لكنْ، لكنْ:

أ. من قال إنّ عمل الأحزاب والحركات السياسيّة والنقابات والجمعيّات ينحصر في لحظة قيام الثورة، ليمحوَ ما سبقها من لحظات وأيّام وسنوات مهّدتْ لهذه اللحظة؟ أيستطيعنّ عاقلٌ أن يغفل، على سبيل المثال لا الحصر، دورَ «الاتحاد التونسيّ للشغل» طوال عقود، وإنْ لم يكن هو الأبرز في انطلاقة الثورة الحاليّة؟ ولا مبالغة في القول إنّ ثورة 14 جانفي (كانون الثاني) 2011 لم تكن لترى النور لو لم يكن المجتمعُ التونسيّ، بفضل «الاتحاد» والنقابات والجمعيّات الأخرى، حياً ومهيّأ لاستقبالها وللتفاعل القويّ معها. هذا في تونس. أما في مصر، فهل يستطيع أيُّ منصف أن يتجاهل دورَ حركة «كفاية» (الحركة المصريّة من أجل التغيير) لا في المشاركة في توجيه الدعوة إلى انتفاضة 25 يناير (كانون الثاني) الحاليّة فحسب، بل في قيامها أيضاً، منذ عام 2005، برفع مطلب يُعدّ مطلب الثورة الحاليّ (إسقاط الرئيس/ النظام) في مرحلته الجنينيّة، ألا وهو رفضُ التجديد لحسني مبارك ولاية خامسة ورفضُ توريث ابنه جمال من بعده؟ أينكرنّ أحدٌ كسرَ «كفاية»، منذ سنوات، لحاجز الخوف، وتمدّدَها في تظاهرات كبيرة إلى عشرات المحافظات المصريّة، قبل أن يدبّ خلاف مؤسف في الصفّ القياديّ الأعلى من الحركة؟ والأهمّ، أيغفلنّ أحدٌ أنّ انتشار «كفاية» قد دَفَعَ إلى السطح بحركات كفاحيّة جديدة، عمّاليّة وصحافيّة وطلابيّة، كانت إحداها، وأعني «شباب من أجل التغيير،» تحوي قادةً أساسيّين في الثورة المصريّة الراهنة، وعلى رأسهم أحمد ماهر، مؤسّسُ حركة 6 أبريل؟ صحيح أنّ ماهر غادر «الشباب» عام 2006 بعدما «فقد الأمل في كلّ الحركات السياسيّة» (1)، لكنّ خطوته الجديدة بتأسيس 6 أبريل لم تأت من عدم بل هي حصيلةُ اختمار تجربته ضمن «الشباب». وقد يكون من المفارقة اللاذعة أنّ الأحزاب والحركات السياسيّة ضروريّة... ولو من أجل التمرّد عليها!

ب. من قال إنّ عمل الأحزاب والحركات السياسيّة و... لا يمتدّ إلى ما بعد «نجاح» الثورة؟ ووضعُ كلمة «نجاح» بين مزدوجين أمرٌ متعمّد، إذ إنّ الثورة لا تنجحُ فعلاً إنْ هي انحصرتْ في إسقاط الرئيس، على عظمة هذا الإنجاز، بل ستكون في هذه الحال محضَ انتفاضة مجيدة مرشحة لأن تُجهضها أولى المكائد المضادّة.

خذ تونس أولاً. الإنجاز هنا باهرٌ بكلّ المقاييس، شجاعةً وتضحيةً وصموداً حتى الوصول إلى فرار «زين الهاربين» بن عليّ. لكنْ هل حقّقت الثورة أهدافها الأساسيّة إن بقي رئيسُ حكومة ما بعد الفرار هو نفسه رئيس حكومة ما قبل الفرار؟ وهل أسقطت الركائزُ الأساسيّة لنظام بن عليّ وحزب التجمّع، من فساد ومحسوبيّات وإرهاب وتسلّط في شتّى المجالات؟ من يواصل النضال الدؤوب لإسقاط النظام، لا الرئيس وحده؟ أليس ذلك ألصقَ بأن يكون من مهمات الأحزاب والنقابات، العريقة والمتجدّدة والجديدة على حدّ سواء؟

ثم تأمّل مصر: طار الطاغية بعد سقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى، لكنّه لم يُحاكَمْ هو، ولا بطانتُه المجرمة من وزراء وبلطجيّة، ولا استُردّتْ أموالُ عائلته التي قد تصل إلى 70 مليار دولار (2)، بل إنّ من قطف أجملَ ثمار النضال الشعبيّ الكبير هو الجيش الذي لم تكن له يدٌ في الثورة، أو اقتصر إسهامُه فيها على عدم الإيغال في القمع... علماً بأنّ صحيفة الغارديان تؤكّد تورّط الجيش (لا الشرطة وحدها) «في اعتقال المئات وربّما الآلاف من المتظاهرين... وتعذيبهم» (3). من المؤكّد أنّ الشعب لم يثرْ ويقدّمْ فلذات أكباده كي يتسلّط عليه طرفٌ لم يحْمه من الرئيس ولا من بلطجيّته وإرهابه وفساده طوال ثلاثين عاماً، ولا كي يأتي «طنطاويٌّ» أو غيرُه ليطمْئنّ الغربَ والعدوَّ الإسرائيليَّ إلى احترام النظام الجديد/ القديم لـ«المعاهدات الإقليميّة والدوليّة» (والمقصود تحديداً كامب دايفيد اللعينة)، ولا كي ينبري ناطقٌ باسم القوات المسلّحة المصريّة ليشكر (!) حسني مبارك على «خدماته» قبل أن يقدّم تحيّةً مسرحيّةً لأرواح الشهداء. لقد أفلح الناسُ في إزاحة الطاغية، وفي دحرجة نائبه رجل الاستخبارات (وأحد أبطال حصار غزّة)، ونجحوا في كنس «لجنة الحكماء» (من نصّبها على الناس يا ترى؟) والانتهازيين القادمين بمظلّات ليبراليّة أميركيّة. لكنّ الثورة لن تنجح فعلاً إلا بإلغاء حالة الطوارئ، وتحقيق استقلال القضاء، وإطلاق حريّة الصحافة وتكوين الأحزاب، والقضاء على البطالة، ورفع الحدّ الأدنى للأجور، ووقف تصدير الغاز إلى دولة الكيان المغتصب، وإلغاء اتفاقيّة الكويز، وانتخاب جمعيّة تأسيسيّة انتخاباً حرّاً ونزيهاً ـ وكلّها مطالبُ رفعتْها حركةُ «كفاية» منذ أيّام، ولن تستطيع إلا الأحزاب والنقابات تحقيقَها على المدى القريب والمتوسّط، ولو اقتضى الأمرُ العودةَ إلى الشارع مجدّداً.

■■■

3) المثقفون والثقافة. لا يمكن الحديثُ عن الأحزاب والحركات السياسيّة والجمعيّات الأهليّة في معزل عن المثقفين، الذين كان لهم تاريخياً، وعلى الصعيد العربيّ تحديداً، دور في تأسيسها وفي قيادتها أحياناً. ما يعنينا هنا، بوجه خاصّ، هو كشف أحجبة الوهم التي تغشى بعضَ الناس من أنّ المثقفين لم يكن لهم دور حاسم في انتصار الثورتين التونسيّة والمصرية.

لكنْ يخيّل إليّ، بدايةً، ضرورةُ توضيح مفهوم «المثقفين» المقصود هنا، بحيث نعود إلى تعريف غرامشي الشهير: «بمقدور المرءِ أن يقول إنّ كلّ الناس مثقفون، لكنْ لا يملك كلّ الناس وظيفة المثقفين في المجتمع» (4). وعليه، فربّ أستاذ جامعيٍّ متبحّر في علوم الماضي والحاضر لكنّه منزوٍ في مكتبه أو بين أروقة المكتبات؛ وفي المقابل، ربّ عامل لا يكاد «يفكّ الحرف»، لكنّه نزل إلى شوارع سيدي بوزيد وميدان التحرير دفاعاً عن العدالة والحريّة ورفضاً للاستبداد والفساد. الأستاذ الجامعيّ في مثالنا «مثقف» بالمعنى التقليديّ الشائع، لكنّه ليس كذلك من زاوية الوظيفة الاجتماعيّة؛ والعكسُ ينطبق على العامل، وإنْ لم يجترحْ لوظيفته هذه صيغاً ومصطلحات ثقافويّة. أضيف إلى ذلك أنّ مثقفين من نوع جديد نزلوا إلى ميدان الثورة العربيّة الجديدة: مثقفين قد لا تكون ذخيرتهم الثقافيّة، بالضرورة، مختارات لينين الكاملة أو كتب التراث الإسلاميّ مثلاً، بل حشدٌ متنوّعٌ ومختلط من المقالات على الإنترنت والأفلام والصور والرسوم، واطّلاعٌ على كتابات الشباب في العالم وعلى إبداعهم ونضالاتهم المطلبيّة والاجتماعيّة والحقوقيّة خاصّة.

مهما يكن الأمر، فإنّنا إزاء ثلاث حقائق تتعلّق بدور المثقفين في الثورتين العربيّتين الجديدتين:

أ. لا نستطيع أن نتحدّث عن غياب المثقفين عن الثورتين، حتى بالمعنى «التقليديّ» (غير المرتبط بثقافة الشباب الجديدة الموصوفة أعلاه). وفي هذا الصدد نشير إلى الحضور البهيّ والوضّاء لكتّاب وفنّانين ومخرجين، في مقدّمهم بهاء طاهر ومحمد البساطي وخالد يوسف وإبراهيم عبد المجيد وعلاء الأسواني ومحمد سلماوي ونوال السعداوي وهويدا صالح وسعيد نوح، شرّفوا الثورة المصريّة بحضورهم إلى ميدان التحرير، وبوضع ثقلهم المعنويّ والأخلاقيّ خلف مطالبها. ونشير أيضاً إلى تقديم بعض المثقفين

> الشعب ثار في روسيا وإيران وفلسطين ولم يكن ثمة فايسبوك ولا تويتر ولا «سيلولير»

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

ـقنيات، الأحزاب والمثقفون

خبراتهم العمليّة (رسماً وتخطيطاً وتصويراً وكتابةً ونشراً مكتوباً وإلكترونياً)، ومواقفهم المعلنة (كتابة وتصريحات) في خدمة الثورة؛ فضلاً عن تضحية بعضهم بمهنته فدىً للثورة (كما فعلت الإعلاميّة سهى النقاش باستقالتها من التلفزيون المصريّ الحكوميّ احتجاجاً على لاموضوعيّته في نقل الاحتجاجات الشعبيّة). بل بلغت التضحية ذروتها ببذل الصحافيّ المصريّ أحمد محمد محمود روحَه على مذبح الثورة.

إضافة إلى ذلك، ينبغي ألا ننسى الدور المساند الذي أدّاه كثيرٌ من المثقفين والإعلاميين العرب من خارج مصر، وعلى رأسهم المفكّر العربيّ الكبير عزمي بشارة، الذي كان، بحقّ، أحدَ القادة الفعليّين للثورة العربيّة الجديدة، بل «كتيبةً كاملة» من المثقفين الثوريين، بطرحه اليوميّ والمتكرّر، عبر قناة الجزيرة، لخطوات من شأنها حماية الثورة وتجذيرُها، ولا سيّما من خلال: مناشدته الثوّارَ المصريين عدمَ الانخداع بمكائد النظام، وفضحه ضابطَ الاستخبارات عمر سليمان مواقفَ وتاريخاً، وسخريته من «هيئة الحكماء» التي نصّبتْ نفسَها وسيطاً بين الثوّار والنظام، وإدانته لـ«المفاوضين» الانتهازيين من كلّ الأحزاب.

ب . لا يمنعنا ما سبق ذكرُه من القول بوجود مثقّفين وفنّانين وإعلاميين وافقوا على أن يكونوا في صفّ الطاغية المصريّ، وعلى رأسهم الناقد جابر عصفور الذي روّج طوال سنوات لفكرة «الإصلاح والتنوير» من داخل النظام في مواجهة الظلاميين (وكأنّ النظام أكثرُ استنارةً منهم)، ووافق على تلقّي وسام من بن عليّ، وجائزة من القذّافي كان المثقّف الإسبانيّ خوان غويتيسولو قد رفضها لأنّها تحمل اسمَ القذّافي (5). عصفور، هذا، وافق على تولّي وزارة الثقافة في أيّام الثورة الأخيرة، ثمّ استقال بعد عشرة أيّام ما إنْ تكشف له اقترابُ الثوّار من رصيف الانتصار. ومنهم أيضاً الممثل عادل إمام (بوقُ النظام بامتياز)، ونقيبُ الصحافيين المصريين مكرم أحمد محمد، ونقيبُ الممثّلين أشرف زكي الذي سفح ماء وجهه على عتبة النظام السفّاح، فضلاً عن عشرات «الخبراء» من الكتبة المصريين والعرب الذين استقدمتْهم قناةُ «العربيّة» خاصّة... من دون أن ننسى إعلامَ 14 آذار في لبنان، وبخاصّةٍ جريدة النهار التي يظنّ قارئ بعضِ عناوينها العريضة أنّ ما حدث في مصر محضُ فوضى من تدبير الغوغاء النهّابين، قبل أن يكتشف ذلك الإعلامُ نفسُه، بعد انتصار الثورة طبعاً، أنّ فيها ما يذكّر بثورة الأرز عام 2005!

ج . بيْد أنّ دور الثقافة والمثقفين لا يقتصر على لحظة الثورة، بل يمتدّ إلى ما قبلها بسنوات أو عقود... أسوةً بما سبق أن تناولناه عند حديثنا عن الأحزاب والحركات السياسيّة والنقابات، وبطريقة قد تكون أهمّ لكنها أقلّ بروزاً للعيان. فمن منّا ينْكر اليوم الدورَ الحاسمَ والتحريضيّ الذي أدّته رائيّة أبي القاسم الشابّي الشهيرة (ومطلعُها «إذا الشعبُ يوماً أراد الحياة/ فلا بدّ أن يستجيبَ القدرْ») في انتصار الثورة التونسيّة الحاليّة، مع أنه كتبها في عام 1933 (6)؟ وهل يمكن التفكيرُ، مجرّدُ التفكير، بالثورة المصريّة من غير أن نَذْكر، وبحروف من نور، دورَ القصائد التي لحّنها وغنّاها الشيخ إمام عيسى، وكانت على كلّ شفة ولسان، وعلى فضائيّات ومحطّات يشاهدها ملايينُ المصريين والعرب، وخصوصاً قصيدة نجيب شهاب الدين التي مطلعُها «يا مصر قومي وشدّي الحيل/ كل اللي تتمنّي عندي...») وقصيدة أحمد فؤاد نجم التي كانت عنوانَ إحدى النشرات الثوريّة المصريّة في وصف كوكبة من الشهداء الأبرار، مع أنّها كُتبتْ من سجن القلعة عام 1973، وهي تبدأ بـ«صباح الخير على الورد اللي فتّحْ بجنايْن مصر» وتنتهي بالسطور الآتية: «ما دامت مصر ولّادة/ وفيها الطلْق والعاده/ حتفْضل شمسها طالعه/ برغم القلعه والزنازين!».

إنّ أبيات الشابّي ونجم وشهاب الدين، الموحية تلك، فعلتْ فعلها بعد عقود طويلة في تونس، وفي مصر، وفي غير مكان من أمّتنا العزيزة المنتفضة اليوم؛ ذلك لأنّ الشعر الحقيقيّ يتخطى لحظة البوح به لكونه نابعاً من أعمق ما في النفس من عذاب وأمل وتوق إلى العدل. (دلّوني، بالمناسبة، على ما يشدّ عزيمةَ المنتفضين أقوى ممّا تفعله أبياتُ شهاب الدين وهم يهتفون بها في ميدان التحرير: «رافعينْ جباهْ حُرّة شريفة/ باسطينْ أيادي تادّي الفرْض/ ناقصين مؤذْنْ وخليفةْ/ ونورْ ما بين السما والأرض!»). والأمرُ عينُه ينطبق على أوجه الثقافة الأخرى عامّةً، تأريخاً ونقداً وروايةً ومسرحاً وغيرَ ذلك. وبهذا، فإنّ نجم وشهاب الدين والشيخ إمام، أسوةً بالشابّي وسيّد درويش ومحمود درويش ومارسيل خليفة وزياد الرحباني وعشرات آخرين مبعثرين في الزمان والمكان، لكنْ متوحّدين في الضمير الجمعيّ العربيّ، هم شركاءُ «أصيلون» في الثورتيْن، لا يقلّ فعلُهم فيهما عن فعل شباب تونس أو مصر، أمثال نوّارة نجم ووائل غنيم وأحمد ماهر. فالثقافة قد لا تؤتي ثمارَها لحظة الجهْر بها، بل تترسّخ في الوعي والقلب، يوماً بعد يوم وسنةً بعد سنة، وتكوّن جزءاً حسّاساً من منظومة القيم الكبرى التي ينشأ عليها المرءُ. إنّ الشعور بالكرامة، والسخطَ على الظلم، ونشدانَ التحرّر، وكراهيةَ الفساد والإثراء غير المشروع، ليست قيماً تأتي عفواً أو بالغريزة الإنسانيّة وحدها، بل هي نتاجُ تراكم طويل ومتدفّق لما نسمعُه ونقرأه ونشاهدُه في الصورة والقصيدة والأغنية والفيلم، ولا تطمسه الدعاوى الإعلاميّة بالضرورة، ولا يلبث أن ينبثق في لحظات تاريخيّة ما مفعماً بالنبل والحياة والعنفوان. وعليه، فلا معنى فعلياً لحفلات جَلْد الذات التي يُحْييها اليومَ مثقفون عربٌ، وبعضُهم مناضلٌ قدّم الكثيرَ في الماضي، ولا يزال، لقيمٍ الاشتراكيّة والوحدة وتحرير فلسطين. فلكلّ قسطه في معركة التحرير، يتفاوت في زخمه وراهنيّته بالتأكيد، لكنّه لا يجعله من النوافل. وفي السياق نفسه نشير إلى تهافتِ نزعة ثقافويّة رديفة لنزعة جَلْد الذات، وقد استشرتْ في خضمّ الحدثيْن التونسيّ والمصريّ، هي الميلُ إلى تقديس الشباب الثائرين، وتربيت أكتافهم إعجاباً، والإحجام عن توجيه أيّ نقد إليهم أو إلى شعاراتهم، مع ما يستتبع ذلك من تخلّي «المثقفين الشيوخ أو الكهول» عن ميدان المعركة بذريعة أنّ الزمن لم يعد زمنَهم!

د . وأخيراً، والأهمّ بالتأكيد، هو أنّ دور الثقافة والمثقفين لا يقتصر على لحظة الثورة، أو على ما سبقها بسنوات أو عقود، فحسب، بل يمتدّ إلى ما بعد اللحظة الراهنة أيضاً. ودورُ المثقفين اليوم، في ما يخصّ ثورة مصر على سبيل المثال، لا يقدّر بثمن، ولعلّه لا يقلّ حسماً عن دور الشباب الثوّار أنفسهم، ولا سيّما إذا نُسّق بفاعليّة وكفاءة مع عمل هؤلاء وعمل الأحزاب والحركات السياسيّة، على الرغم من صعوبة ذلك التنسيق أحياناً بسبب «ذاتيّة» المثقف المفرطة أو «انتهازيّة» الأحزاب. ويمكن إيجازُه بالأمور الآتية:

* الحؤول دون أن اختطاف مكتسبات الثورة من طرف الجيش، الرابح الأكبر حتى الآن، وبالثمن الأقلّ! والحقّ أنّ القسم الأعظم من الشعب المنتفض، على ما يبدو، ما زال يصرّ على بناء دولة مدنيّة (كان اللافت في هتافات الجماهير أخيراً شعار «مدنيّة مدنيّة، عاوزينْها مدنيّة»). فالثورة لم تُسقط ديكتاتوراً كي تحلّ مكانَه ديكتاتوراً آخر. والجيوش العربيّة، باستثناءات قليلة جداً، لم تكن، في أكثر سنوات عمرها، جيوشاً وطنيةً، إذا فهمنا الوطنيّة قتالاً لإسرائيل والولايات المتحدة أو مدّاً للمقاومين بالسلاح والعتاد والمال والمعلومات الاستخباريّة. ومن المؤكّد، في حالة مصر تحديداً، أنّ للمثقفين الذين شهدوا ثورة يوليو، أو درسوها بعمق، دوراً كبيراً في التنبيه إلى عدم تكرار أزمة مارس/ آذار 1954، وعدم تكرار التصادم تحديداً بين «أهل الثقة وأهل الخبرة» (7)... هذا مع الفارق الكبير المتمثّل في أنّ جيش يوليو 1952 هو الذي قاد الانقلابَ الذي عبّر عن آمال الفقراء والمسحوقين؛ فيما جيش يناير 2011 لم يَقُدْ شيئاً، وعقيدته كامبدايفيديّة، وتدريبه وتسليحه أميركيّان، ويحاصر غزّةَ البطلة حتى الآن، وحمى الطاغية مبارك ثلاثين عاماً! باختصار، المثقفون اليوم هم الموكلون الأساسيّون بالتحذير من مغالاة الشعب في تقديس الجيش، ومن خطر أن يتحوّل الحكمُ العسكريّ «الانتقاليّ» إلى وضع دائم أو شبه دائم.

* التنبيه إلى خطر القوة الإسلامويّة المتصاعدة على حريّة المجتمع، وحريّةِ نسائه خاصّة. لا ثورة حقيقيّة بنسوة مقموعات، فكيف إذا كانت النساء قد أدّين قسطاً كبيراً في الثورتين، اعتصاماً وتظاهراً وصداماً مع الجلاوزة والبلطجيّة... واستشهاداً؟ وكم كان معيباً أن يعمد الإسلامويّون إلى توزيع صور للشهيدة سالي زهران وهي ترتدي الحجاب الذي ـ بفضله ـ رأوها جديرة بلقب الشهادة (8)؛ في ما عمد آخرون إلى ترويج كذبة تقول إنّها انتحرتْ في سوهاج ولم تُستشهدْ بضربات «الشوم» المنهالة عليها من البلطجيّة أثناء قدومها إلى ميدان التحرير؛ كما تردّدَ أنّ إسلامويّين نزعوا صورتها (وهي غيرُ محجّبة) عن ملصق حمل صورَ بعض الشهداء، واستبدلوها بصورة رجل!

* الإصرار على محاسبة مجرمي العهد السابق، ومواجهة ثقافة «عفا الله عمّا مضى».

* مواصلة العمل الثقافيّ ـ بلا ملل ولا كلل ـ على ترسيخ قيم بديلة للإثراء السريع وغير المشروع، وللانتهازيّة.

* الإسهام في صوغ دستور جديد يراعي الديموقراطيّة والوحدة الوطنيّة. ويَلفت الانتباهَ في هذا الصدد بيانٌ وقّعه نحو ثلاثين مثقفاً مصرياً (بينهم صبري حافظ ومنتصر القفّاش وميّ التلمساني وسعد القرْش وسيّد محمود) يدعو لجنة تعديل الدستور (برئاسة المستشار طارق البشْري) إلى تعديل المادّة الثانية التي تنصّ على أنّ «الإسلام دينُ الدولة... ومبادئ الشريعة الإسلاميّة [هي] المصدرُ الرئيسُ للتشريع». ويقترح البيانُ استلهامَ الصيغة القديمة لدستور 1923 الذي تنصّ مادته الثالثة على أنّ المصريين «لدى القانون سواء، وهم متساوون في التمتّع بالحقوق المدنيّة والسياسيّة وفي ما عليهم من الواجبات والتكاليف العامّة، لا تمييزَ بينهم في ذلك بسبب الأصل أو اللغة أو الدين»؛ كذلك تنصّ مادته الثانية عشرة على أنّ «حريّة الاعتقاد مطلقة» (9).

* الإصرار اليوميّ على إسقاط اتفاقيّة كامب دايفيد مع العدوّ الصهيونيّ، لا بوصفها اتفاقيّة تمسّ السيادةَ المصريّة فحسب، بل في وصفها أيضاً جريمة عظمى في حقّ شعب فلسطين وشعب لبنان وشعب العراق، وذلك حين أخرجتْ أكبرَ بلد عربيّ من ساحة المواجهة مع «إسرائيل» والولايات المتحدة (ومن دون أن تحقق أيّ مكسب اقتصاديٍّ للمصريين أنفسهم باستثناء بعض «قطط السمان»). ويترتّب على ذلك، بالتأكيد، عملٌ ثقافيّ، في الأساس، من أجل عودة فلسطين إلى رأس الأجندة المصريّة الجديدة. فلا مصر جديدة بلا فلسطين، ولا تونس جديدة بلا فلسطين، ولا ثورة حقيقيّة في أيّ قطر عربيّ بلا فلسطين.

■■■

إنّ وصول الثورة العربيّة الجديدة إلى الأهداف التي تليق بعذاب الشعب العربيّ، وبشهدائه، وجرحاه، ومعتقليه، ومنفيّيه، ليس بالأمر البديهيّ ولا المضمون، بل تحفّ به مخاطرُ الثورة المضادّة القادمة من الخارج والداخل. ولهذا فلن يحقّ للثوّار والمثقفين التغييريين أن يستسلموا إلى ما حققوه من إنجازات رائعة حتى اليوم. وإذا كان الرئيس جمال عبد الناصر قد صاح ملتاعاً عقب النكسة الكبرى «إنها ليست ساعة للبكاء بل ساعةً للعمل»، فربّما يجدر بثوّارنا اليوم أن يصيحوا بابتسامة مليئة بالثقة: إنها ليست ساعةً للفرح وحده بل للعمل أيضاً!

> جيش يناير 2011 لم يقد شيئاً، وعقيدته كامبدايفيدية، وتدريبه وتسليحه أميركيان

هوامش

(1) هيفاء زعيتر، «عن هويّة ثوّار 25 يناير»، السفير، 2011/2/9، ص 13.

(2) Phillip Inman, "Mubarak Family Fortune Could Reach $70bn, Say Experts," Guardian, 4 February 2011.

(3) Chris McGreal, "Egypt's Army "Involved in Detentions and Torture", Guardian, 9 February 2011.

(4) Antonio Gramsci, "The Formation of Intellectuals," in: The Modern Prince and Other Writings (New York: International Publishers, 9th printing, 1983), p 121.

(5) محمد شعير، «جابر عصفور: سقوط مثقف مصريّ»، جريدة الأخبار، 2011/2/3.

(6) ديوان الشابّي، تحقيق وتقديم: نور الدين صمّود (تونس: دار المغرب العربيّ، المجلد الاول، ط1، 1994)، ص 231.

(7) سماح إدريس، المثقّف العربيّ والسلطة. بحثٌ في رواية التجربة الناصريّة (بيروت: دار الآداب، 1992)

(8) http://forums.fatakat.com/thread1227672

(9) علي عطا، «مثقفون مصريون يطالبون بدولة مدنيّة...»، جريدة الحياة، 2011/2/19، ص 17.

* رئيس تحرير مجلة الآداب. وهذه هي افتتاحيّة العدد الذي يصدر خلال أيّام، ويتضمّن ملفاً ضخماً بعنوان «الأمّة العربيّة تدقّ بابَ الحريّة»

مصريون يتظاهرون في سيول دعماً لأخوانهم في الوطن (لي جين ـ مان ـ أ ب)

الديكتاتوريات العرب

نيرون ليبيا يُحرق الشعب: إبادة جماعية توقع مئات الضحايا

جنون معمر القذافي لم يعد مادة للتندر، بل للبكاء على الشعب الليبي الذي بات ضحية إبادة جماعية يرتكبها مرتزقة «العقيد» أو نيرون ليبيا، الذي تعهّد بعدم مغادرة منصبه قبل «إحراق الأرض عن بكرة أبيها»، ليستحق عن جدارة لقب الديكتاتور الجزار، وليتفوّق بأشواط على سالفيه حسني مبارك وزين العابدين بن علي

يحمل بقايا جثة في بنغازي امس (القري ـ أ ب)

فيما كان الحديث يدور حول فرار الزعيم الليبي معمّر القذافي إلى فنزويلا أو غيرها من دول أميركا اللاتينية، أطل «العقيد» تلفزيونياً للمرة الأولى منذ بداية الثورة ليؤكّد وجوده في طرابلس.

إطلالة لم تخل من التهريج الذي عرف به القذافي، إذ إنها استغرقت ثواني معدودة بعد طول ترقّب وترويج من الإعلام الرسمي الليبي. خرج القذافي أما منزله في العزيزية، المدمر جراء القصف الأميركي عام 1986، حاملاً مظلته ليقول جملة واحدة «انا كنت في الساحة الخضراء مع الشباب واضطررت للقدوم لتأكيد بأني طرابلس ولست في فنزويلا كما قالت الإذاعات الكلاب هادي المغرضة».

خروج القذافي لم يكن الدليل الوحيد على بقائه في ليبيا، إذ سبقته قواته لتترجم ما قاله سيف الإسلام القذافي، أول من أمس، عن أن ليبيا ليست تونس ولا مصر، وأن القذافي ليس حسني مبارك ولا زين العابدين بن علي. إثبات بالدم دمغته صواريخ الطائرات وقذائف المدفعية، التي صبّت حممها على المتظاهرين والأحياء السكنية، لترتكب جريمة حرب وإبادة جماعية لا تزال حصيلتها مبهمة، في ظل التعتيم الذي تمارسه سلطات طرابلس الغرب مع قطع كل أنواع الاتصالات، وسط أنباء عن سقوط ما بين 250 و1000 قتيل.

القذافي أثبت فرادته، حتى بالديكتاتورية، حتى ليكاد يكون الوصف مناسباً له أكثر من مبارك وبن علي، ولا سيما أنه أرفقه بدماء لا تزال، حتى ساعة متأخرة من مساء أمس، تسيل في المدن والشوارع الليبية، التي تغير عليها الطائرات كأنها مواقع معادية.

القذافي أراد معاقبة الشعب الذي تمرّد عليه. لم يستسغ الديكتاتور الأصوات المنادية بسقوطه. لم تألف غطرسته مشاهد تمزيق صوره، فلجأ إلى ما يمكن أن تكون «أوراقه الأخيرة»، أي سلاح الجو، بعد الأنباء الكثيرة الواردة من ليبيا عن استسلام أو تحويل ولاءات في العديد من أولوية الجيش البري.

الحديث السري عن جنون القذافي لم يعد محل تشكيك. فالرجل برهن عن «جنون عظمة» و«جنون سلطة» و«جنون دموي» لم يسبقه إليه أحد، يقوده إلى إبادة شعبه، ما دفع البعض إلى التعليق بأنه قد يسعى إلى «استيراد شعب ليحكمه». لم لا وهو «ملك ملوك أفريقيا»، وقد لجأ إلى بعض دول القارة السمراء لاستيراد مرتزقة للقيام بما أبى العسكر الليبي فعله؟ وحتى ساعات متأخرة من مساء أمس، كان هؤلاء المرتزقة لا يزالون يتدفقون على مطار العيشية في العاصمة الليبية، ما يشير إلى أن فصول مذبحة القذافي لا تزال في بدايتها.

المشهد في ليبيا أمس كان استثنائياً بالنسبة إلى الأيام السابقة للتظاهرات في ليبيا، أو أيام الثورات في مصر وتونس. مشهد جاء من حيث لم يتوقعه المشاركون في التظاهرة المليونية في طرابلس، الذين كانوا يتحسّبون لمواجهة على الأرض، فجاءتهم النار من السماء. طائرات «ميغ» فاجأت المتظاهرين بالرصاص والقنابل، حاصدة مئات القتلى والجرحى لم يعرف عديدهم، وسط معلومات متضاربة عن حصيلة المذبحة. ففيما أكد أحد الناشطين أن 250 قتيلاً سقطوا في القصف

> **إطلالة مسرحية للقذافي لنفي الشائعات التي يروجها «الكلاب»**

الجوي، المترافق مع قصف بري، أكد نائب مندوب البعثة الليبية في الأمم المتحدة إبراهيم الدبّاشي، الذي أعلن وأعضاء البعثة انشقاقهم عن البعثة، أن لديه معلومات عن سقوط 1000 قتيل.

ووسط المعلومات القليلة التي كانت ترد من ليبيا، في ظل الحصار التام الذي فرضه نظام القذافي بقطعه الاتصالات بجميع أشكالها، أكد شهود في طرابلس أن الطائرات والدبابات لم تكتف بضرب المتظاهرين، بل بدأت تصب نيرانها على الأحياء السكنية في العاصمة، على غرار الزبتونة ومصراتة، مع تعذر عمل فرق الإسعاف، ما ينبئ بمذابح خفيّة لم تنجل تفاصيلها بعد.

نيرون ليبيا لم يشبع من دماء طرابلس، فأكمل مرتزقته ومن بقي معه من القوات ارتكاب الجرائم في بنغازي، حيث عرضت قناة «الجزيرة» القطرية صوراً حصرية لحصيلة المذبحة، عارضة لأشلاء محروقة وجثث متفحّمة ومشوّهة، على وقع صوت عويل الأسر التي كانت تندب أبناءها.

وترافقت المذابح أمس مع انشقاقات عسكرية ودبلوماسية، إذ انضم العديد من الضباط والجنود إلى الثوار.

وأصدرت مجموعة من الضباط بياناً يحث الجنود «على الانضمام للشعب» والمساعدة في الاطاحة بالزعيم معمر القذافي. وحثوا بقية الجيش الليبي على القيام بمسيرة الى طرابلس.

كذلك استقال وزير العدل، مصطفى عبد الجليل، من منصبه احتجاجاً على القمع الذي تمارسه السلطة، إضافة إلى استقالات بالجملة في السفارات الليبية في الخارج. كذلك فإن المبعوث الشخصي للزعيم الليبي، ابن عمه، أحمد قذاف الدم، فرّ إلى القاهرة على متن طائرة خاصة، حسبما أفادت مصادر في العاصمة المصرية.

وفي ما يتعلق بدور القبائل، فقد انحازت أكبرها، وهي قبيلة «رفلة»، إلى الثوار، فيما سارت على خطاها قبيلة «ترهونة»، التي ينتسب إليها معظم جنود الجيش في جنوب البلاد، وقبيلة «الزوي» وغيرها.

اللافت في المشهد الليبي العام كان الموقف الدولي عموماً، والأميركي خصوصاً، على عكس ما كان عليه الأمر في مصر وتونس، إذ إن واشنطن انتظرت حتى انتهاء المجزرة لتخرج بالدعوة إلى «وقف حمّام الدم» و«دعم مطالب الشعب الليبي».

وقد ربط العديد من المراقبين الصمت بالارتباطات الاقتصادية، ولا سيما النفطية، إذ إن الشركات الأميركية والبريطانية تسيطر على العمل النفطي في ليبيا، وخصوصاً بعد تحسّن العلاقة بين طرابلس وواشنطن. كذلك فإن ليبيا تمثّل نبعاً نفطياً حيوياً بالنسبة إلى الدول الأوروبية، إذ إن طرابلس تصدّر يومياً 400 ألف برميل إلى إيطاليا، و180 ألفاً إلى ألمانيا، و133 ألفاً إلى فرنسا و115 ألفاً إلى إسبانيا.

شريان نفطي دفع العديد من الدول الأوروبية إلى الاكتفاء بإدانات خجولة، فاكتفى وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، بعد اجتماعهم في بروكسل، بالدعوة إلى «الوقف الفوري لاستخدام القوة ضد المتظاهرين في ليبيا»، وطالبوا جميع الأطراف «بضبط النفس»، مشددين على أن «حرية التعبير والتظاهر هما حقان أساسيان من حقوق الإنسان التي يجب احترامها».

وفيما قال متحدث باسم الأمم المتحدة إن الأمين العام بان كي مون أجرى مناقشة طويلة مع الزعيم الليبي، وأدان تصعيد العنف في ليبيا، قائلاً له «ينبغي أن يتوقف فوراً»، استنكر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «الاستخدام غير المقبول للقوة» في ليبيا. موقف ساركوزي كان قد سبقه موقف فرنسي آخر عبّر عنه المتحدث باسم الحكومة الفرنسية، فرانسوا باروان، الذي حذّر من انزلاق ليبيا إلى حرب أهلية.

أما رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني، الذي تربطه صداقة مع القذافي، فقد اكتفى باعتبار ما يحدث «غير مقبول»، فيما حرص وزير خارجيته على التشديد على المساعدة لدعم «المصالحة السلمية».

مواقف تجنّبت أي إشارة إلى «انتقال السلطة» أو «تلبية رغبات الشعب» التي كانت محطّ كلام أميركي، ومن ثم أوروبي، إبان الثورتين التونسية والمصرية. الأنكى من ذلك هو ما كشفت عنه صحيفة «الغارديان»، التي أكدت أن الحكومة البريطانية صدّقت على بيع ليبيا مجموعة واسعة من المعدات لاستخدامها ضد المدنيين خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي.

وقالت الصحيفة، نقلاً عن أرقام أعدّتها وزارة الأعمال لوزارة الخارجية في الحكومة البريطانية إن قيمة المعدات تجاوزت 200 مليون جنيه إسترليني، أي ما يعادل نحو 324 مليون دولار.

المواقف الأوروبية كانت خجولة، إلا أنها كانت حاضرة، على عكس الموقف العربي، الذي اقتصر على قطر، التي أدانت وزارة خارجيتها استخدام السلطات الليبية للقوة ضد المدنيين، واستنكرت صمت المجتمع الدولي إزاء ما يحدث في ليبيا من أحداث دامية.

ودعت إلى اجتماع عاجل لمجلس الجامعة العربية، سيعقد اليوم على مستوى المندوبين، «فابشر بطول سلامة يا معمر».

العقيد يبدو مصمّماً على إكمال محرقته، وهو ما نقلته إحدى محطات التلفزة عن لسان القذافي، الذي ردّ على طلب ضباط للجيش بالتنحّي بالقول «لن أغادر قبل أن أحرقها عن بكرة أبيها».

المحرقة بدأت وفصولها لا تزال مستمرة، فتصبحون على «مزيد من دماء» الشعب الليبي الحر.

(الأخبار)

ليبيا بداية النهاية

انشقاقات بالجملة في الدبلوماسيّة الليبية

لم يحتمل الدبلوماسيون الليبيون الوحشيّة التي يتعامل بها النظام مع المتظاهرين، فأعلنوا انشقاقهم عن معمر القذافي، مطالبين بفرض عقوبات عليه

نيويورك ـ نزار عبود

في ظل المجازر التي يرتكبها نظام معمر القذافي في ليبيا، اختار العديد من الدبلوماسيين الليبيين الانشقاق عن نظام بلادهم، وإدانة ما يرتكبه بحق المتظاهرين، وهو ما قامت به البعثة الليبية في الأمم المتحدة، التي عقد كبار أعضائها مؤتمراً صحافياً غاب عنه المندوب الدائم عبد الرحمن شلقم، الذي أكد أعضاء البعثة لـ«الأخبار» أنه مع المنشقين.

إبراهيم دباشي، الرجل الثاني في بعثة ليبيا، تحدث في المؤتمر، واصفاً نظام القذافي بأنه «طاغية يحرق أبناء بلده أحياءً بعد تكبيلهم، في دليل على مدى كرهه واحتقاره لليبيا والشعب الليبي». ونادى بالتحرك السريع للأمم المتحدة ضمن إطار الحق في الحماية «لفرض منطقة خالية من الطيران (منطقة حظر تحليق) على جميع المدن الليبية حتى تتوقف إمدادات الأسلحة للمرتزقة وللنظام». ووجه تحذيراً للدول الأفريقية التي ربما كانت قد أرسلت جنودها لدعم النظام، بأن جنودها «لن يعودوا إليها أبداً».

كذلك ناشد بعثة ليبيا لدى الأمم المتحدة في جنيف لكي تنحاز إلى الشعب، وتطلب عقد جلسة طارئة لمجلس حقوق الإنسان لاتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف المذابح بحق الإنسانية الجارية حالياً في ليبيا، وفرض ممر آمن لنقل الأدوية والمعدات الطبية من مصر وتونس إلى بنغازي وطرابلس.

كذلك وجهت بعثة ليبيا لدى الأمم المتحدة نداءً إلى المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية لكي يبدأ فوراً في التحقيق في «الجرائم بحق الإنسانية وجرائم الحرب» التي يرتكبها النظام وأتباعه.

وتوجه أفراد البعثة، الذين ينتمون في معظمهم إلى تمثيل شعبي مباشر، وليسوا موظفين لدى الدولة، إلى الشعب الليبي محرضين على مواصلة الثورة، قائلين: «لا تتركوا الفرصة للطاغية وأزلامه لكي ينفذوا مخططهم»، في إشارة إلى أن القذافي ينوي جعل المرتزقة الأفارقة «يدمرون المنشآت وينهبون المصارف، ويهاجمون مقار الشركات الأجنبية ويحرقون آبار النفط ويفجرون الأنابيب».

وناشد أعضاء البعثة ضباط الجيش الليبي وجنوده تنظيم أنفسهم والزحف على طرابلس «لقطع رأس الأفعى». كذلك طلبوا من حراس المنشآت العامة، بما فيها النفط، الذود عنها من أي أعمال تخريبية «خطط لها الطاغية الجبان».

ووجه دباشي نداءً إلى جميع المسؤولين، وحتى أعضاء اللجان الثورية، ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء الشعب بالانحياز إلى الشعب، واعداً بأن «يقدر الشعب الليبي وقفتهم ويتجاوز سيئاتهم». وانتقد الوقفة الضعيفة من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي حيال ما يجري. وقال إن البيانات التي صدرت لم تكن كافية ولا تتناسب مع الحدث الجلل. ووعد بالتحرك لدى أعضاء مجلس الأمن الدولي لتحريك القضية على أعلى المستويات. فمجلس الأمن الدولي عزف عن بحث القضية حتى الآن. ولم تدع البرازيل رئيسة المجلس، أو مندوب لبنان، ممثل المجموعة العربية، حتى لأي جلسة نقاش في الموضوع الذي يهدد بإبادة جماعية للشعب الليبي.

> **بعثة الأمم المتحدة تدعو إلى فرض منطقة حظر تحليق على جميع المدن الليبية**

بيان البعثة الليبية كان شديد اللهجة، وتحدث عن سجل القذافي الحافل بالجرائم، «ومن أبرزها مذبحة سجن أبوسليم التي راح ضحيتها أكثر من 1200 سجين». وقال إن النظام واجه المتظاهرين المسالمين منذ اليوم الأول بالرصاص الحي «واستخدم المرتزقة والكتائب الأمنية التي أعدها لحراسته مع أبناء أسرته وأتباعه المجرمين». وحذر من أن الطائرات لا تزال تجلب المرتزقة من عدة دول أفريقية، ولا سيما من موزمبيق، و«ابن القذافي أعلن المذبحة بكل وضوح».

نائب مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة إبراهيم دباشي

الاستقالات لم تتوقف عند حدود البعثة الليبية في الأمم المتحدة؛ إذ سبقتها مجموعة من الانشقاقات، بدأها مندوب ليبيا لدى الجامعة العربية، عبد المنعم الهوني، والسفراء الليبيون لدى كل من الصين وبريطانيا والهند وإندونيسيا، وبولندا والسكرتير الثاني في السفارة الليبية لدى الصين.

كذلك انشق موظفو السفارة الليبية في جزيرة مالطا وتركوا وظائفهم وغادروا مبناها وانضموا إلى نحو 250 ليبياً احتشدوا أمام السفارة. إلا أن السفير سعدون السويح قال لموقع «تايمز أوف مالطا» إنه لن يستجيب للمطالبات باستقالته، وقال إنه يمثل مصالح جميع الليبيين، بينهم الذين يتظاهرون ضد النظام.

وفي استوكهولم، قدم المترجم وموظف الاستقبال والسكرتير في السفارة استقالاتهم، وحثوا زملاءهم على القيام بالمثل. وقال الثلاثة في رسالة الاستقالة إنهم يدينون «الإبادة الجماعية التي تحصل في ليبيا بحق المدنيين نتيجةً لمطالبهم الشرعية بالعيش بكرامة وبإسقاط حكم (الزعيم الليبي معمر) القذافي السيئ والفاسد.

خريطة القبائل: مَن مع القذّافي ومَن ضدّه؟

محمد بوعود

أثارت الكلمة التي ألقاها سيف الإسلام القذافي، ليل الأحد ـ الاثنين، العديد من التساؤلات بشأن ما ورد فيها من تهديدات مبطّنة وصريحة، رأى فيها المتابعون للشأن الليبي بداية خيار «الجحيم» بالنسبة إلى النظام الذي طوّقته موجة المدّ البشري من مختلف أنحاء الجماهيرية، مع السقوط المتتالي لمدن وقصبات عديدة بيد المتظاهرين في برقة، وامتداد العدوى إلى الغرب وفزّان.

كلمة نجل العقيد معمر القذافي كانت واضحة في تهديدها بالاحتكام إلى السلاح، لكنها أيضاً كانت مبطّنة من ناحية التهديد بالانقسام والتواجه القبلي، ذلك أن تركيبة المجتمع الليبي العشائرية تجعل منه محط أنظار الجميع، وخصوصاً لناحية التوازن القائم منذ عشرات السنين بين القبائل الكبرى، وهو ما أمّن استمراريّة النظام لعقود طويلة، والذي يتوقع الجميع اليوم أن يكون عامل حسم في إطاحته.

وقد أشار العديد من شهود العيان وعناصر المعارضة والناشطين السياسيين، خلال مداخلاتهم على الفضائيات، إلى انضمام العديد من القبائل الكبرى المعروفة، على غرار ورفلّة والزنتان إلى الثورة. وإذا صحّت هذه الأنباء، فإنّ المسألة تكون قد أخذت منعطفاً حاسماً، إذ إن التوازن القبلي تقابله أيضاً أحقاد تاريخية لا يمكن في حال من الأحوال أن تجعله يمرّ بسهولة.

فالغرب الليبي الذي يمتد من طرابلس حتى الحدود التونسية شمالاً وغدامس جنوباً، والذي هو مخزن الرجال ومركز ثقل التأييد للقذافي، يبدو اليوم منقسماً على نفسه، وتحديداً مع انضمام قبيلة الزنتان التي تقطن الجبل الغربي إلى الثورة. انضمام يقابله بقاء غريمتها التقليدية، أي «الرياينة» على ولائها للنظام. كذلك فإنّ باقي مكوّنات الجبل الغربي، وخصوصاً قبائل «الصيعان» و«الحوامد» و«النوايل»، وهي من القبائل العربية، تُضاف إليها مناطق مصراطة ووازن وكاباو والبدر وتيجي، وهي مدن أمازيغية، على الولاء للقذافي، رغم ما جاهرت به منذ وقت طويل من شعور بالغبن مقارنةً مع قبائل الوسط المتاخمة لمدينة سرت ولخليجها، حيث الثقل الحقيقي للنظام. وفي تلك المنطقة، تعيش قبائل المقارحة والقذاذفة، التي وُلد النظام من رحمها، والتي كان لها الفضل الكبير في احتضان السلطة والمحافظة عليها طيلة أكثر من أربعة عقود.

ولا شكّ في أنّ عامل التوزُّع الإقليمي لقبائل ليبيا سيكون حاسماً، استناداً إلى ما ذكره سيف الإسلام في كلمته: «حتى إحنا عندنا سلاحنا وعندنا قبائلنا...». والمتأمّل في تاريخ ليبيا وتقسيمها الجغرافي، يدرك من دون شكّ ما اتسم به هذا التاريخ من صراع بين الشرق والغرب. فـ«الشراقة»، أو سكان إمارة برقة القديمة، التي تمتد من حدود مصر شرقاً إلى مشارف خليج سرت غرباً، عُرف أهلها بتمدّنهم وثقافتهم مقارنةً بالغرب وبفزّان. وهؤلاء من المناصرين للملك إدريس السنوسي، ويرون أنّ الانقلاب عليه من قبل العقيد القذافي مثّل ضربة لهم، وتكريساً لوجود يعدّه المغالون منهم «استعماراً للغرابة» (أهل الغرب) المنحدرين من المنطقة الوسطى والغربية.

> **قبائل الغرب والجنوب تحمي النظام، والثائرون من قبائل الوسط والشرق والتبو في الجنوب**

وإضافة إلى إقليمي الغرب وبرقة، يحتل إقليم فزّان الجزء الأكبر والأهم من خريطة ليبيا، حيث يمتد من الحمادة الحمراء إلى تخوم النيجر ومالي وتشاد، ويحدّه جنوباً شريط أوزو وحدود السودان، ويحتوي تركيبة قبلية وعرقية متنوعة؛ فإضافة إلى قبائل المحاميد العربية، تقطن هذه المنطقة أيضاً قبائل التبو، وهي من أصول غير عربية، ويتمركز أفرادها خصوصاً في القطرون وواحة الكفرة ونواحي سبها إلى حدود السودان. وتؤكّد تقارير أن هؤلاء انضموا إلى الثورة منذ اليوم الأول لانطلاقتها، وأغلقوا حدود ليبيا مع السودان وتشاد، علماً بأن «الطوارق» يعيشون في إقليم فزّان نفسه، وعاصمتهم التاريخية غدامس، ويتمركزون تحديداً في مرزق وغات، ولهم امتداداتهم في جميع أرجاء الصحراء الكبرى. ويبدو أن ولاء الطوارق لا يزال لمصلحة القذافي، لأسباب عديدة، منها أنهم يعدّون أنفسهم من أصحاب النفوذ في الحكم، مع وجود العقيد حمّاد، قائد الاستخبارات العسكرية، والمقرّب جداً من سيف الإسلام.

أما إلى الشرق الشمالي، فتستوطن قبائل «أولاد علي» على طول الحدود مع مصر، وتتداخل مع القبائل المصرية المستوطنة لواحة سيوة والصحراء المتاخمة لمرسى مطروح، وهي قبائل عربية من الشراقة الموالين بطبيعتهم لأبناء عمومتهم في بنغازي. أما الوسط لناحية الشمال، فيحتوي على قبيلتين نافذتين وقويتين هما: القذاذفة والمقارحة، اللتان تنافستا على السلطة والحكم طيلة العصر الجماهيري، وتقاسمتا الثروة والمناصب والامتيازات، ويبدو أنهما ستشتبكان في ما بينهما نظراً إلى الأحقاد التاريخية، وخصوصاً بعد الفصل المذل الذي اختتم به الرجل الثاني في الثورة، عبد السلام أحمد جلود المقراحي حياته، والذي رأت فيه قبيلة المقارحة إهانة لها وتنكّراً لفضلها على القذافي ونظامه.

باختصار، يمكن القول إن النظام يتمترس حالياً بين قبائل القذاذفة في سرت، والصيعان والحوامد في الغرب، والطوارق والمحاميد في الجنوب، بينما يتمركز الثائرون وراء أكبر وأهم القبائل في الوسط والشرق، وهي ورفلة، والزنتان وأمازيغ زوارة والجبل والغربي والتبو في الجنوب، وأولاد علي في الشرق. وبذلك، فإنّ الصراع إذا ما تحوّل إلى تصفية حسابات قبلية، فإنه سيأكل الأخضر واليابس فعلاً، بحيث يقضي على الثروة النفطية الليبية التي يتركّز أكثرها في سرت والصحراء الجنوبية.

الديكتاتوريات العرب

الجماهيرية الثانية
سيف الإسلام في جلباب أبيه

حين تحدثت الأنباء مساء أول من أمس عن خطاب سيلقيه سيف الإسلام القذافي، لم يصدق أحد الخبر، وكان العالم في انتظار ظهور والده. فالابن الأكبر للعقيد ليست له صفة رسمية، كذلك فإنه نأى بنفسه منذ فترة عن الشأن الداخلي، رغم أن أوساطاً واسعة كانت ترشحه للخلافة، وهو بخطابه إنما قدم رؤيته للجماهيرية الثانية، التي يود إقامتها على أنقاض جماهيرية الأب الذي كسرته الثورة الشعبية، ففضل الانزواء على الهرب أو التخلي

لم يجد القذافي الابن سوى التهديد والوعيد لمحاولة ارهاب الليبيين (رويترز)

بشير البكر

قال سيف الإسلام القذافي في أيلول الماضي إنه «لا توجد اليوم دولة في ليبيا»، وكان يعلق على مشاركة بلاده في معرض اقتصادي في الصين. اتهم الحكومة الليبية بالتقاعس، ورأى أن المشاركة الليبية أسوأ مشاركة.

لم يذهب الابن الثاني للعقيد القذافي من زوجته الثانية لكي يطلب العلم في الصين، فهو رجل أتم تعليمه في أرقى الجامعات النمسوية والبريطانية. يقضي جل وقته في الغرب، ويعيش في صورة شبه دائمة في منزله اللندني في منطقة هايد بارك الراقية مع صديقته الإسرائيلية. وبالتالي لا تعوزه الحيلة لأن يرى بلاده من منظار أوسع، فهو صاحب خبرة وتجربة طويلة، وظل على مدى سنوات يقدم نفسه على استحياء بأنه الوجه الآخر للنظام الليبي. حرص على أن يكون متقشفاً ولبقاً تطبع محيّاه ابتسامة سعيدة لا تفارق شفتيه. يرسم ويهوى الشعر والصيد بالصقور وتربية النمور والأفاعي الاستوائية، لكنه لا يتحدث صراحة عن طموحاته الرئاسية، بل ترك للآخرين أن يرشحوه أكثر من مرة على أنه الوريث المحتمل لوالده زعيم الثورة.

ولد سيف الإسلام في طرابلس الغرب، في 25 تموز 1972، وأمضى طفولته داخل الثكنات العسكرية الواسعة في منطقة العزيزية، حيث كان والده العقيد يصر في سنوات حكمه الأولى على العيش في منزل متواضع وخيمة بدوية كبيرة. حظي بثقة والده، الذي فتح أمامه دروب الطموح في أواخر عام 1994، عندما تخرج لتوه من جامعة الفاتح في طرابلس، بعدما حصل على شهادة الهندسة المعمارية. وعلى الفور، بات مسؤولاً عن تصميم مبنى مجمع كبير مع المنازل والفنادق والمساجد. وسرعان ما تضاعفت المشاريع والفيلات والمجمعات الرياضية، ومراكز الترفيه. وفي سنة 2000 كلفه والده أول عملية دبلوماسية في الخارج، هي تحرير رهائن غربيين اختطفتهم جماعة أبو سياف في الفيليبين، وقيل يومها إن ليبيا اشترت الرهائن الغربيين من أبو سياف الذي كانت تدعمه، ودفعت الثمن غالياً لتبييض صفحتها.

كان ذلك مناسبة للتعريف، لأول مرة، بمؤسسة القذافي للأعمال الخيرية، التي أدت بعد سنوات أدواراً مشابهة مثل تحرير الممرضات البلغاريات والطبيب الفلسطيني. لكن تسوية طائرتي لوكربي ويوتا التي كلفت ليبيا نحو 3 مليارات دولار تعويضاً لعائلات الضحايا، كانت العملية الأبرز ضمن النشاطات التي مهدت لظهور سيف الإسلام على المسرح الدولي، بصورة مختلفة عن نظام والده.

حرص سيف الإسلام على تقديم نفسه بلا تكلف: بنطال جينز أزرق واسع، وقميص مفتوح، وابتسامة عريضة. ومن لندن في صالون دارته الباذخة في هايد بارك، أدى دور الشاب المتواضع، الودي، الذي يعيش مسترخياً بلا بروتوكول. وخارج المبنى الذي يسكنه، لا توجد حتى لوحة تدل على اسم شاغل القصر الفخم، ولا حراسات مسلحة لحماية قاطنه. حياة ظاهرها البساطة ونشدان الهدوء وراحة البال، لكن باطنها السرية، لذا، حرص على أن تكون السكرتيرة التي تسجل الملاحظات ليبية، لكن الخادم بريطاني. وبسرعة شديدة أغوى وسائل الإعلام التي صارت تغازله وتصفه بـ«جولدن بوي». هو خبير في التواصل، قادر على شد انتباه الآخرين، ومخاطبة مشاعرهم.

رسمياً، لم يكن هذا الشاب حتى سنة 2004 يتقلد أي وظيفة، بل كان منهمكاً في الدراسة. وعلى غرار والده، الذي جمع كل المناصب والألقاب، لم يتقلد أي وظيفة ولم يقم بأي دور رسمي في شؤون الدولة، وظل يردد في أحاديثه «أنا مجرد ليبي يفعل ما يستطيع لبلده». لكن الأوساط السياسية ووسائل الإعلام تعاطت معه بوصفه ولي العهد و«أمير ليبيا». وتعاملت معه العديد من الحكومات الغربية على أنه وريث شرعي لوالده، واستقبله رؤساء دول على هذا النحو، ومنهم الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك.

لكن سيف الإسلام نفى دائماً أي إمكان للخلافة في «دولة الجماهير»، التي تعيش منذ الفاتح من سبتمبر 1969، بلا انتخابات ولا دستور ولا حرية لتكوين الجمعيات والأحزاب السياسية والإعلام، وهي العناوين التي توقف عندها في أول خطاب له مساء أول من أمس، الذي دشن فيه رسمياً دخوله العمل السياسي من باب الأزمة، مبشراً بالجماهيرية الثانية.

تصرف سيف الإسلام ليل أول من أمس كولي عهد، لا كخليفة محتمل، حين تحدث بلهجة تتجاوز مهماته في الجماهيرية، التي من المفروض أن مواطنيها متساوون، ولا فرق بين أبناء العقيد وأبناء الشعب. وتكمن المفارقة في أن سيف الإسلام الذي لا يشغل أي منصب رسمي، هو الذي أطل ليدلي برأيه حيال مشهد الدم في بلاده، ويقدم مبادرة لوقف الثورة الشعبية، وبدا كأنه والده الذي خرج الشعب الليبي يهتف بسقوطه، لكن من دون جلباب.

> سيف الإسلام: والدي صاحب رؤية، وهو ليس رئيساً ولا ملكاً، لذا هو ضد التوريث

> ظهر سيف الإسلام في خطابه متصلباً، يشبه بن علي في خطابه الأول

الصفة التي أسندها التلفزيون الليبي إلى نجل العقيد هي المهندس، لكن الشاب الذي دخل عالم السياسة من باب حل مشكلة لوكربي، لم يبد قدرة على هندسة الوضع الداخلي المتفجر في ليبيا منذ خمسة أيام، بل ظهر متصلباً، يشبه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في خطابه الأول، الذي كال فيه للمتظاهرين شتائم وأطلق تهديدات. فنجل الزعيم الليبي يرى أن نسبة كبيرة من المحتجين هي من الحشاشين والسكرجية ومتعاطي عقارات الهلوسة. وركز في صورة أساسية على ثلاث نقاط: احتمال قيام إمارات إسلامية، وقف تدفق النفط، واندلاع حرب أهلية.

سخّر جزءاً أساسياً من حديثه لقضية النفط، ولعب عليها من زاويتين: أنه المصدر الأساسي لعيش الليبيين، وأن الغرب بحاجة إليه، وبالتالي لن يسمح بأن يتوقف أو يحترق، وسيجر ذلك إلى احتلال جديد لليبيا.

أدى سيف الإسلام دوراً حيوياً في التفاوض على إنهاء العقوبات الدولية على ليبيا بعد أن تخلت عن برامج الأسلحة النووية سنة 2004، ومنذ ذلك الحين بدأ الغربيون يرون فيه المرشح الأوفر حظاً لأن يكون الزعيم المقبل لليبيا. وقُدِّم بوصفه يمثل جناح الاعتدال والتحديث بوجه التيار المتصلب الذي يقوده شقيقه منتصر الذي يتحكم بالاستخبارات والأجهزة العسكرية، والذي يقف خلفه الحرس القديم المتمثل بالأجهزة السرية التي حكمت ليبيا طوال الفترة الماضية، واستفادت من الريع النفطي الهائل. وفي نهاية السنة الماضية ساد الاعتقاد بأن حظوظ سيف الإسلام قليلة في تصدر المشهد، نظراً لوجوده في الخارج، بينما شقيقه يعزز مواقعه على الأرض.

النظرية العالمية الثالثة الواردة في الكتاب الأخضر هي مزيج من الفكر الصحراوي وخليط من أفكار اشتراكية ورأسمالية. وبالنسبة إلى سيف الإسلام، فإن النظرية ديموقراطية، والأمر «يعتمد على الممارسة». وأعرب في أكثر من مرة عن أن الليبيين هم أكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى اختيار قادتهم بحرية، لكن ليس بالضرورة من خلال صناديق الاقتراع «هذه ليست فقط الطريقة الوحيدة، ويجب علينا البحث عن سبل لتشمل

...ية بداية النهاية

المصريّون يهبّون لمساعدة الثوار

«كلّ ما رأيناه في القاهرة أرحم ممّا نسمعه ونراه في طرابلس»

القاهرة ـ **محمد فوزي**

لم تتآكل رغبة المصريين في متابعة ما يجري حولهم من ثورات على الدكتاتوريات العربية. شغف معرفة آخر المستجدات في انتفاضة اليمن يوازيه ألم مشاهدة مجازر البحرين، والاشمئزاز من استخدام «الأخ» العقيد المدفعية والطائرات في قمع ثوار ليبيا. تتبدل الصور، لكن التفاصيل واحدة، والشعور العام لدى المصريين المنهمكين الآن في الترتيب لتظاهرات مليونية مقبلة لإجبار حكومة أحمد شفيق على الرحيل، أن العالم العربي يتكون من جديد والمنطقة على أبواب مرحلة جديدة.

«جميع الطرق في البلدان العربية تؤدي إلى الثورة». هذا ما قاله أستاذ التخدير في القصر العيني، أحمد ناصر. وأضاف «فقر شديد في اليمن، نهب واستحواذ قلة على مقدرات ليبيا وثرواتها، تمييز ديني في البحرين... ألا يكفي هذا لقيام الناس في أي دولة بثورة والمطالبة بالتغيير؟». ويتابع «ما يجري في ليبيا مرعب. ما يفعله القذافي في الثوار جريمة حرب مكتملة الأركان يجب أن يحاكم عليها».

توجّه أحمد وزميله ناصر، إلى الصليب الأحمر وعرضا المساهمة في أي مساعدة طبية لثوار ليبيا، فور سماعهما أخبار القتل. ويقول أحمد «من خلال رؤيتي لما تبثه الفضائيات، والحديث عن تدخل الجيش وقصف المتظاهرين، أستطيع التأكيد أن ليبيا بحاجه ملحة إلى أكثر من فريق طبي لإسعاف ضحايا القصف». من هنا، جاء تحرك لجنة الإغاثة والطوارئ في نقابة الأطباء المصرية من خلال تنظيم قافلة طبية تضم مختلف التخصصات ومحمّلة بالأدوية والمستلزمات الطبية. بخلاف المساعدات الطبية، هناك تحركات مصرية من جانب القوى السياسية لمؤازرة الليبيين في نضالهم ضد النظام الليبي وجيش المرتزقة الذي أطلقه القذافي لمواجهة الثوار. وتظاهر نحو ألفي ناشط أمام مبنى جامعة الدول العربية، وطالبوا الدول العربية بالتدخل لوقف المذابح التي تحصل في المدن الليبية، حتى إذا وصل الأمر إلى إرسال قوات عربية لحماية المتظاهرين. كذلك تمّ إنشاء صفحة لمجموعة من الشباب على «الفايسبوك» حملت اسم «مصريون وندعم ثورة ليبيا»، وصل عدد أعضائها إلى نحو أربعة آلاف. ويعمل الشباب في هذه الصفحة على جمع المساعدات الطبية والإنسانية في محاولة لإدخالها عن طريق السلوم إلى ليبيا. وقد تحركت فعلاً ثلاث قوافل؛ الأولى من أمام مسجد رابعة العدوية في القاهرة، والثانية من أمام مسجد القائد إبراهيم في الاسكندرية، والثالثة من الدقهلية.

> المصريون طالبوا العرب بالتدخل لوقف مجزرة ليبيا حتى لو وصل الأمر إلى إرسال قوات عربية

يقول منتصر الفخراني، أحد أعضاء مجموعة «الفايسبوك»: «هذا أضعف الإيمان. كل ما نستطيعه الآن هو دعم الثوار في ليبيا من خلال هذه القوافل، ونتمنى أن يلحق هذا الشعب العظيم بركب ثورتي مصر وتونس».

من جهته، قال هاني توفيق، الذى قضى ثمانية عشر يوماً في ميدان التحرير أثناء الثورة، «بصراحة، كل ما رأيناه أيام الثورة في مصر أرحم من الذي نسمعه ونراه في ليبيا. على الأقل مبارك كان يظهر ويتكلم ونحن نردّ. لكن الوضع في ليبيا مختلف. عندما أراد القذافي مخاطبة شعبه، خرج ابنه سيف الإسلام متوعداً الثوار، واصفاً إياهم بالحشاشين. هذه الإهانة تعجّل برحيل العقيد وأسرته في مدة لن تتجاوز عشرة أيام من قيام الثورة الليبية».

فور قيام الثورة المصرية، انتشرت نكتة في القاهرة بين الشباب، تقول إن «مصر ستلاقي تونس في نهائي البطولة العربية لإسقاط النظم الدكتاتورية». وبعد رحيل مبارك تحولت النكتة إلى «مصر هزمت تونس 2-1»، في إشارة إلى أن الثورة المصرية استغرقت نصف مدة الثورة التونسية. الآن «مصر تنتظر ملاقاة ليبيا في النهائي».

هلع الأسواق من ليبيا وثورات العرب

جنيف ـ **بسام الطيارة**

من المعروف أنّ الأسواق تتفاعل مع الاضطرابات. فهي إما أن تكون على ارتفاع بحسب مبدأ «اشترِ عندما تسمع صوت المدفع»، وإما علىَ هبوط وفق مبدأ «خبّئ قرشك الأبيض ليومك الأسود». إلا أنّ الأسواق تواجه هذه المرة ظاهرة جديدة لم يشهدها التاريخ؛ فللمرة الأولى تنطلق عدة ثورات متزامنة في عدد من البلدان تجمعها روابط متشابهة، إن كان من ناحية الأسباب أو من ناحية تأثيرها على السوق العالمية، وخصوصاً سوق الطاقة، إضافة إلى تأثيرها على الاستقرار في المنطقة وقلبها لموازين القوى.

بالطبع، منذ انطلاق الثورة التونسية وبعدها المصرية، توجّهت الأنظار إلى مراقبة مؤشرات أسعار النفط، وخصوصاً بسبب المخاطر التي حامت فوق قناة السويس ومصير معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية. ومع تنقل نار الثورات شرقاً وغرباً، ازداد هلع الأسواق، وامتد تذبذب الأسعار إلى مؤشرات المحافظ المالية، بعدما بدأت أصوات الثورة تزمجر في البحرين، «بلد الـ400 مصرف»، الذي يشير إليه الخبراء في سويسرا بأنه «خزنة الخليج».

وفي عطلة نهاية الأسبوع، مع انطلاق شرارة التمرد على حكم معمر القذافي، وانزلاق تصدّي النظام لها بطريقة إجراميّة، لم يتردد المتحدث باسم الحكومة الفرنسية فرنسوا باروا من وصفه بأنه «حرب أهلية»، وباتت أصداء الثورات تصل إلى عقر دار أوروبا، وهو ما ذكّر به الكلام التهديدي لسيف الإسلام القذافي بأن الحرب اليوم «على بعد ساعة من أوروبا».

ولم تتأخّر الأسواق عن تظهير قلق المستثمرين والشركات الكبرى، وخصوصاً النفطية منها، بما أن وزن الإنتاج النفطي الليبي الذي يبلغ 1.58 مليون برميل في اليوم، يمثل 5 في المئة من إنتاج منظمة «الأوبك» التي توفّر 40 في المئة من الاستهلاك العالمي لهذه الطاقة الحيوية. غير أنّ جميع الخبراء يتفقون على أن أي بلبلة في تصدير النفط الليبي يمكن أن تنعكس سلباً على الأسواق الأوروبية، وهو ما يفسر ارتفاع أسعار خام البرنت أكثر من دولارين، ليصل إلى 104.60 دولارات للبرميل، وهو أعلى مستوى له منذ عامين ونصف عام. في المقابل، ارتفعت العقود الآجلة للنفط الأميركي أيضاً دولارين، لتصل إلى 88.42 دولاراً للبرميل، في ردّ فعل على إعلان شركة «بريتش بيتروليوم» تعليق التجهيزات لأعمال تنقيب كانت تزمع البدء بها في الغرب الليبي، وخصوصاً بعد تهديد زعيم قبيلة «الزوية» بقطع صادرات النفط ما لم تتوقف السلطات عن قمع المتظاهرين.

وفي الوقت الذي توقف فيه ضخّ النفط من حقل النافورة في الجنوب، بسبب إضراب عمالي، أعلنت شركة «إيني» الإيطالية أن الإنتاج كان مستمراً على نحو طبيعي في حقولها خلال الـ24 ساعة الأخيرة.

كذلك سجلت بورصات أوروبا، أمس، ردود فعل على «الحالة الليبية»، انعكست تراجعات في المعاملات، مع توقّع تراجع أيضاً في بورصتي نيويورك وشيكاغو بسبب الوضع «الدامي للثورة الليبية».

ويتفق المراقبون على تضافر عدة عناصر أسهمت في قلق الأوساط المالية في العالم، أبرزها تأخر الغرب عن إدانة عنف السلطات الليبية، وهو ما قد يكون شجّع النظام الليبي على «الذهاب حتى النهاية»، ما قد يقود إلى حرب أهلية ــ قبلية. وثانيها تنامي قوة المرتزقة الذين جلبهم القذافي لحماية نظامه، وإمكان خروج الأمور عن أي سيطرة، واحتمال اندفاع هذه المجموعات الأجنبية في سيناريو مشابه لما يحصل في الكونغو.

الناس في آليات صنع القرار». الجزء الثالث من خطاب سيف الإسلام صدم الكثير من المراقبين الذين كانوا يرون فيه رمزاً للانفتاح والإصلاح والخصخصة الشاملة. وإلى يوم أول من أمس، كان يعد أقرب إلى قطاعات المحامين والأساتذة والطلاب والمثقفين والدبلوماسيين ورجال الأعمال. وهذه قطاعات لم تجرؤ على التحدث علناً عن التغيير. وكانت ترى في نجل العقيد رمز الانفتاح على الخارج وأمل التغيير الاستراتيجي الحقيقي. لكنه حين تحدث بلغة نارية، ورفع راية القتال، أسقط الصورة التي عمل على تكوينها طوال عقد ونصف عقد.

لا تخلو شخصية سيف الإسلام من التناقض الذي اتسمت به سلوكيات والده؛ فهو رغم إشارات الانفتاح التي ظل يرسلها، لم يتحرج في القول: «لا للسياسة». الأمر بالنسبة إليه كما هو بالنسبة إلى والده، واستشهد بأقفاص غوانتانامو، حين تحدث عن المعتقلين الإسلاميين «كلهم إرهابيون خطرون». في بلد تبلغ مساحته ثلاث مرات مساحة فرنسا، من المفترض أن الجماهير تحكم نفسها من خلال اللجان الشعبية التي تسيطر بدورها على الجيش والشرطة السياسية، واللجان الثورية.

«والدي صاحب رؤية، ليس ملكاً ولا رئيساً، يقول ابن» راعي سرت. و«لذا لا توريث». لكنه امتطى المشهد حين نزلت صورة الوالد وتمرغت بالوحل.

ومنذ وقت ليس ببعيد، قال سيف الإسلام: «في الوقت الراهن، لسنا في عجلة من أمرنا». وكان سعيداً لأن عاصفة الشرق الأوسط الكبير مرت من دون أن تضرب بلاده، وزال الخوف الذي تولد بعد غزو العراق، حيث فتحت ليبيا ترسانتها العسكرية وسمحت بعمليات التفتيش، وقامت بمصالحة مع إدارة بوش التي عادت لفتح سفارتها في طرابلس. لكن عواصف الثورات الشعبية جعلت المستحيل ممكناً، وتهاوت الجماهيرية الأولى.

الديكتاتوريات العرب

البحرين بين 3 خيارات: إسقاط الملك أو الحوار... أو القمع

يميل الوضع نحو التهدئة. السلطة والمعارضة إلى الحوار. لكن داخل الطرف الأول، جناح مستفيد من الوضع القائم. يرفض تقديم أي «تنازلات». نشط في بداية الأزمة باستخدام القمع ولا يزال «يقاوم» الإصلاح بأساليب مختلفة

المبيت في ساحة اللؤلؤة يتواصل (حسن عمار ـ أ ب)

شهيرة سلوم

تراوح السيناريوات المطروحة لحلّ الأزمة البحرينية المزمنة بين السقف الأعلى المتمثل في إسقاط الملكية، «الخط الأحمر» بالنسبة إلى السعودية، وبين تحقيق مزيد من الإصلاحات باتجاه الملكية الدستورية. مطلب المعارضة الوسطية، عبر عملية الحوار التي أطلقها ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، أو المحافظة على الوضع القائم، مطلب الجناح المتشدّد داخل الأسرة المالكة، وقد بدأ بتنفيذه عبر القمع، قبل أن يباشر أساليب أخرى مع إطلاق دعوة الحوار.

وبين هذا وذاك، يبدو أن رأس الحكومة ساقط لا محال. رئيس الوزراء الحالي خليفة بن سلمان آل خليفة (76 عاماً)، الذي بات الحلقة الأضعف بين أجنحة الأسرة الحاكمة. ويبدو هدفاً ثميناً لإرضاء المعارضة. فهو يقبع في السلطة منذ 40 عاماً. المسؤول المباشر عن قمع الحركات المعارضة في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات؛ الفترات التي بلغت فيها حدة التوتر حتى التخوين والعمالة والإعداد للانقلابات. عامل الشيعة على أنهم عملاء لإيران. كان الحاكم الفعلي، فيما كان شقيقه الملك عيسى بن سلمان، رجلاً لا حول له ولا قوة. تروي مصادر أنه (عيسى) «كان يهوى حياة الليل، ولم يكن يتحكم بما يجري، موكلاً أمر البلاد والعباد لشقيقه رئيس الحكومة، الذي ضرب بقبضة حديدية».

تقول مصادر لـ«الأخبار» إن قيادات من المعارضة بحثت مع الملك سبل الحل، وطلبت تداولاً سلمياً للسلطة، فيما ردّ الملك بأنّه قد يضحي برئيس الحكومة!

وفي خيارات الحل، فإن السيناريو الأول الذي يتمثل بإسقاط الأسرة الحاكمة، يعني انتصار الحدّ الأقصى من مطالب الشارع. وهو ما تعدّه الجارة السعودية، خطاً أحمر. إذ إنه يعني سقوط الجدار الفاصل وانكشافها أمام إيران، واندلاع مواجهة مباشرة بين دولتين محوريتين، الأولى تمثل المرجع الشيعي والثانية المرجع السني، وهو ما يعني إشعال المنطقة مذهبياً. وتبدو السعودية مستعدة للذهاب إلى أقصى مدى لإفشال هذا الخيار. وكانت قد سرت «شائعات» عن تدخل قوة عسكرية سعودية دخلت إلى البحرين بلباس مدني، وعملت على ضرب المتظاهرين في دوار اللؤلؤة بالتعاون مع قوة «الصاعقة» البحرينية.

السيناريو الثاني بدأ الحديث عنه فور اتساع الانتفاضة. هذا الحل قد يكون جزءاً من مبادرة ولي العهد للحوار، التي تلقى معارضة من متشدّدي الطرفين. وكانت قد بدأت الاتصالات لبحث مطالب المعارضة قبل إعلان الملك توكيل ابنه مهمة إجراء الحوار الوطني. إذ أكدت مصادر أن اتصالات مباشرة وغير مباشرة جارية مع السلطة. وقد رحبت المعارضة المعتدلة، وفي مقدّمتها جمعية «الوفاق»، بدعوة الحوار، وهي تريد أن تنتزع عبرها مزيداً من الإصلاحات السياسية من خلال موقع رئاسة الوزراء، عبر إيصال شخصية سنّية معارضة، وتخفيف امتيازات الأسرة الحاكمة، وتطبيق الملكية الدستورية، وتحقيق المساواة. لكن هذه المعارضة تتريث في مشاوراتها لتهدئة الشارع البحريني الخارج من مجازر قوات الأمن. هذه المجازر التي شجّع عليها وارتكبها الجناح المتشدّد، الذي يتبع مباشرة الجناح السعودي المتشدّد بقيادة وزير الداخلية نايف بن عبد العزيز، ويقوده خالد بن أحمد آل خليفة، وزير الديوان الملكي، ويضم إلى جانبه خليفة بن أحمد، شقيقه، وهو القائد العام لقوة الدفاع (الجيش)، وأيضاً أحمد عطية الله، ابن أخته، وهو وزير شؤون مجلس الوزراء ووكيل الجهاز المركزي للمعلومات، إضافة إلى عبد العزيز بن عطية الله، شقيق أحمد، وهو رئيس جهاز الأمن الوطني، ووزير الداخلية عبد الله بن راشد. وإضافة إلى القوة العسكرية، يستند هذا الجناح إلى القوة الدينية، المتمثلة في الجمعيات السنية المتطرّفة.

لا تستهوي هذا الجناح مبادرة ولي العهد أو حتى أسلوبه في الحكم، ويرى في اعتداله استسلاماً. كذلك يميل إلى تفضيل الابن الرابع للملك، ناصر (24 عاماً)، وهو قائد قوة التدخل السريع في الحرس الملكي ورئيس مجلس أمناء المؤسسة الخيرية الملكية ورئيس اللجنة الأولمبية وقائد الفريق الملكي للقدرة ورئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة، كولي للعهد بدلاً من سلمان.

ويفضل وزير الديوان وحاشيته ضرب عرض الحائط بالمعارضة ومطالبها، وبالتالي السير في طريق القمع وتعزيز القبضة من دون تقديم أي تنازلات للمعارضة. وهذا يؤدي بدوره إلى اعتماد الخيار الثالث للحل، وكان قد بدأ اعتماده في بداية الأزمة، قبل التراجع لمصلحة التهدئة بعد تصعيد المعارضة عبر انسحابها من مجلس النواب. وقد أكدت مصادر متقاطعة لـ«الأخبار» أن الزيارة التي أجراها الملك قبل يوم من هجوم الخميس عند الفجر، أي الأربعاء، للقيادة العامة لقوة الدفاع والتقى خلالها المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة القائد الأعلى لقوات الدفاع، ورئيس هيئة الأركان وعدداً من كبار ضباط قوة الدفاع، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء البحرينية، كانت بغرض الإعداد لهجوم الخميس. تبلغ الملك أن المحتجين الشيعة يستعدون لمهاجمة القصر الملكي، فأحاطت قوات بالقصر، وعزّز الأمن انتشاره في منطقة الرفاع، حيث قصور الأسرة الحاكمة. وهكذا فإن هذه القوى تعمل لإجهاض مبادرة ولي العهد. وخيارها هذا سيقود إلى تهييج الشارع، ولا سيما بعد انسحاب المعارضة من البرلمان، ويدفع نحو مزيد من الفوضى.

من جهة ثانية، تدور تساؤلات حول موقف الجبهة التي ألفتها جماعات موالية للسلطة «تجمع الوحدة الوطنية»، قبل يومين، من نحو 1000 شخصية سياسية ودينية واجتماعية، من أجل «إيصال صوتها غير المسموع»، وطلبت أن تكون جزءاً من الحوار. ويتشكك البعض في أن يكون هذا التجمع الجبهة السياسية للجناح المتشدّد بغرض إفشال الحوار. وقد أعلن رئيسه الشيخ عبد اللطيف محمود آل محمود أن التجمّع «يؤكّد تمسكه بشرعية نظام الحكم القائم، ويؤكد أن البلد واستقراره أولوية قصوى لا يمكن المساومة عليها». وطلب أيضاً محاسبة مسببي أحداث القتل، وإطلاق سراح جميع سجناء الرأي. ورأى أن «الدعوة إلى الإصلاح والعمل له أمران يجب أن يستمرا». وكلف هذا التجمع مجلساً انبثق منه، مكون من 15 شخصاً لرفع مطالب إلى الملك مما يعانيه المجتمع.

وعلّق الأمين العام لجمعية «وعد» المعارضة، إبراهيم شريف السيد، في حديث لـ«الأخبار»، على تأليف هذه الجبهة، بالقول إنه «إذا كانت هذه التجمعات تهدف إلى التعبير عن موقفها، فهذا أمر مرحب به، لكن إذا كان هدفها التحشيد للوضع القائم، فهذا أمر مؤسف».

ورفض القيادي الذي يشارك في الاجتماعات المفتوحة للمعارضة من أجل التشاور في مبادرة ولي العهد، الكشف عن تفاصيل هذه المشاورات. واكتفى بالقول إنها «متواصلة».

وعن إسقاط رئيس الحكومة، قال إنه ليس مطلب المعارضة الأساسي «لأنه تحصيل حاصل». ولم يستبعد شريف أن تكون هناك أطراف مستفيدة من الوضع القائم، تعمل على إجهاض مبادرة الحوار. وفي الوقت نفسه، قال إن ولي العهد عرض فقط الحوار، من دون أن يعني ذلك الموافقة على مطالب المعارضة، مشيراً إلى أن المواقف ستنجلي عند الحديث في التفاصيل.

ولي العهد

ولي العهد، الشيخ سلمان بن عيسى (42 عاماً)، ليبرالي متحرر، تلقى علومه السياسية في الولايات المتحدة، وسُمي ولياً للعهد عند تسلم والده الملك حمد مقاليد الحكم. كان القائد العام لقوة الدفاع، قبل أن يُرقى في 2008 إلى منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة التي تناط به مسؤولية الإشراف على إدارة وتنفيذ السياسة العامة العسكرية والإدارية والاقتصادية والخطط المالية لقوة دفاع البحرين والحرس الوطني. قالت وثائق «ويكيليكس» إن الملك أراد تثبيت قدمي ولي عهده في العرش من خلال هذه الترقية. وبعد إطلاق الإصلاحات السياسية، ترأس سلمان مجلس التنمية الاقتصادية، المجلس المسؤول عن صياغة استراتيجية التنمية الاقتصادية ومراقبتها. ولمناسبة ميلاده الأربعين، أهدى إليه والده لقب «أمير».

بداية النهاية

اليمن

الحزب الحاكم يخسر معركة الشارع

صالح يتمسّك بالبقاء... والاحتجاجات تمتدّ إلى صعدة

كانت معركة الجمال التي افتعلها حسني مبارك هي بداية السقوط الأخلاقي الذي كتب نهايته. لكن يبدو أن الرئيس اليمني علي صالح لم يتعلم الدرس جيداً، حتى بات ينوّع في استخدام وسائل قمعية جديدة، في الوقت الذي تعمّ فيه التظاهرات المحافظات اليمنية

صنعاء ـ **جمال جبران**

يعيش حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، هذه الأيام، فترة صعبة، وهو يتعرض لاختبار أخلاقي على مستوى الخيارات التي يقدمها مستشاروه الكبار لقمع الاحتجاجات السلمية التي اندلعت في اليمن بعد ثورتي تونس ومصر. خيارات تبدأ باستخدام عربات الإسعاف لنقل عناصر أمنية بزيّ مدني لأماكن تجمّع المحتجّين سلمياً، وبداخلها صور الرئيس صالح وأعلام المؤتمر الشعبي، ولا تنتهي بلعب الورقة المناطقية بكل ما تحمله من مؤشرات خطيرة ومهددة للسلم الأهلي، وخصوصاً في بيئة متنوعة على مستوى الطبقات الاجتماعية والمذهبية، ولا تحتاج إلى مزيد من التوتر ووضعها في خانة التمايز والتفضيل.

لكن، يبدو أن الرئيس صالح لا يلتفت إلى كل هذه المخاطر، فذهب في الأسبوعين الأخيرين إلى استخدام هذه الورقة على نحو لافت ومنذر بأكثر من انفجار، ما استدعى ردة فعل من «تحالف وطن، نساء من أجل السلم الاجتماعي»، الذي أصدر بياناً حمل إدانة لنظام لم يعد متردّداً في استخدام ورقة القبيلة في حسم معركته في ما يخص الحركات الاحتجاجية السلمية القائمة في البلد واستغلال حاجة الناس إلى المال، للزج ببعضهم لقمعها، مستخدمين وسائل غير مسبوقة في المشهد اليمني، ومنها التعرض للنساء وأفراد عزل. ولم تتوقف ممارسات صالح عند هذا الحد، بل عمد إلى استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين، ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى. وكانت البداية من عدن، وهو ما اضطر النائب البرلماني عن الحزب الحاكم عبد الباري دغيش إلى تقديم استقالته من الحزب، وذلك بعدما سبقه النائب عبد الكريم الأسلمي.

وقال دغيش، في اتصال مع «الأخبار»، إن «حزب المؤتمر الشعبي فقد البوصلة، ولم يعد قادراً على توجيه تحركاته على نحو عقلاني ومنطقي»، معتبراً أنه يجب على الحزب الحاكم «التخفيف من تأجيج الأوضاع لا أن يزيدها فورة». وأضاف «ينبغي على العقلاء البحث عن وسائل لتخفيف حدة ما يجري، لا الإمعان في صب الزيت على النار».

وتأتي هذه الاستقالة بعد تلويح عشرة أعضاء برلمانيين ينتمون إلى الحزب الحاكم، بينهم دغيش، بتقديم استقالاتهم في حال استمرار التعامل مع المتظاهرين بهذه الطريقة الوحشية التي يغلب عليها طابع العنف، والمتناسية لحقيقة أن هذه الحركات الاحتجاجية المطالبة بتنحّي صالح سلمية.

واتسعت دائرة الاحتجاج على أفعال العناصر الموالية للحزب الحاكم، أو ما يُطلق عليهم «البلطجية»، لتطاول هيئة التدريس بجامعتي صنعاء وتعز، اللتين أعلنتا الانضمام صراحة لدعم الحركات الاحتجاجية السلمية في صنعاء وتعز التي تدخل يومها الثاني عشر.

إزاء كل هذه التطورات، لم يكن بوسع أحزاب اللقاء المشترك أن تقف متفرجة، وهي ترى كل هذا الانفلات الأخلاقي الذي تواجه به الحركات الاحتجاجية السلمية، وخصوصاً بعد تصاعد أصوات منتقدة لها وتشير باتجاه تمترسها خلف شعارات التمسك بخيار الحوار مع الحزب الحاكم. ولم تجد أمامها سوى إعلان رفض الحوار مع السلطة، ولا سيما بعدما بدأ الحراك الجنوبي والحوثيون يعلنون بصراحة تأييدهم لمطالب المحتجّين. فخرجت لتؤكد أنه «لا حوار مع الرصاص والهراوات وأعمال البلطجة، ولا حوار مع سلطة تحشد المرتزقة والمأجورين لاحتلال الساحات العامة ومداخل المدن وإرهاب الأهالي وتعكير السكينة العامة»، في الوقت الذي وحّد فيه المتظاهرون في شمال اليمن وجنوبه، أمس، هتافهم بـ«نريد إسقاط النظام»، بعدما كانت الدعوات المطالبة بفك الارتباط هي الأكثر شيوعاً.

وفيما انضمّ المئات من شباب محافظة أبين الجنوبية الى الآلاف من المعتصمين الشباب في مدينة تعز، في مؤشر واضح على توحيد الجهود لإسقاط النظام، قتل شابان يمنيان وأصيب ما لا يقل عن عشرة أشخاص في اشتباك مع جنود في مدينة عدن في جنوب اليمن.

بدورها، انضمت صعدة أمس إلى قائمة المحافظات التي تشهد تظاهرات مطالبة بتنحّي صالح. ونظّمت تظاهرة حاشدة في مدينة ضحيان، شارك فيها عشرات الآلاف من أبناء مديريات سحار وصعدة ومجز وقطابر والمناطق المجاورة.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «الشعب يريد إسقاط النظام» و«ارحلوا أيها الظالمون». كما عبّر المتظاهرون عن موقفهم الداعم والمساند للمسيرات الشبابية والشعبية في صنعاء وتعز وعدن وأبين وبقية المناطق الأخرى.

ودعا المتظاهرون في بيان أصدروه المواطنين «إلى المشاركة الفاعلة في النضال السلمي حتى يتحقق للشعب مراده ويزيل عنه همومه وآلامه»، وطالبوا اليمنيين بضرورة «تبنّي خطاب التصالح والتسامح وتجاوز الخلافات والحساسيات التي زرعها النظام على مدى العقود الماضية».

في هذه الأثناء، تمسك الرئيس اليمني بوجوده في الحكم، معلناً أنه لن يرحل عن الحكم إلا عبر صناديق الاقتراع وأن المحتجّين لا يمكنهم أن يحققوا هدفهم من خلال الفوضى. ورأى أن ما يحصل في اليمن هو مجرد عدوى انتقلت من تونس ومصر، وأنها أشبه «بأنفلونزا»، معلناً استعداده لإعطاء المعارضة رئاسة الحكومة، مبدياً في الوقت نفسه تشككه في قدرتها على إدارتها أسبوعاً واحداً.

اهالي صعدة خرجوا بدورهم للمطالبة باسقاط النظام أمس (المكتب الإعلامي للحوثيين)

وحد المتظاهرون في شمال اليمن وجنوبه، أمس، هتافهم بـ«نريد إسقاط النظام»

تونس تنتفض مجدّداً لإطاحة الحكومة المؤقّتة

تونس ـ **نزار مقني**

رغم الأمطار الغزيرة التي أغرقت البلاد التونسية من الشمال إلى الجنوب، إلا أن أكثر من 300 ألف من حشود الطلبة والشباب التونسيين خرجوا في اليومين الأخيرين للتعبير عن سخطهم من أداء الحكومة التونسية المؤقتة منادين بسقوطها.

سيل من البشر توافد على مختلف الساحات العمومية الكبرى في كامل مدن البلاد، حيث اعتصموا في العراء أو تحت خيم بالية، منادين بـ«سقوط الغنوشي» (رئيس الحكومة)، ومردّدين مطالبهم السياسية التي يقولون إن تنفيذها يمثل الضمان الوحيد لتحقيق أهداف الثورة والحفاظ على مكاسبها.

«الثوار الجدد» نادوا من أمام مقر الحكومة بالقصبة في العاصمة التونسية، بضرورة «حل الحكومة واستبدالها بمجلس لحماية الثورة» الذي عملت على إنشائه 28 هيئة سياسية تجمع مختلف الأحزاب المعارضة، وتعرف باسم جبهة 14 كانون الثاني، إضافة إلى منظمات من المجتمع المدني.

وشدّد الشاب جلال على «ضرورة انتخاب مجلس تأسيسي يصوغ دستوراً جديداً، وحل الدستور الموجود منذ 1959، الذي تستمد السلطة السياسية القائمة الآن مشروعيتها منه».

ولعل هذه المطالب المشروعة التي طرحت في القصبة لن «يكون لها صدى إذا لم يُضف إليها مطلب أساسي آخر وهو حرية الإعلام»، وفقاً لما يشير إليه أحد المنسّقين الوطنيين للاعتصامات في ساحة القصبة في تونس، حمادي معمر. ويؤكد معمر أن «الإعلام لم يتحرر بعد. فما دام حزب التجمع لم يُحلّ واقعياً، وزعماؤه الفاسدون لم يُقبض عليهم، فإن الإعلام لا يزال تحت وصاية الحكومة»، موضحاً أن حكومة الغنوشي لا تملك الإرادة السياسية، وأن هناك حكومة ظل توجهها من وراء الستار، موجهاً أصابع الاتهام إلى الأمين العام للتجمع الدستوري محمد الغرياني، الذي لا يزال طليقاً ويفرض آراءه على الحكومة.

ورغم أن الحكومة التونسية حاولت استرضاء الرأي العام الغاضب من «أدائها المتواضع» بعد الكشف عن «كنز علي بابا» من أموال ومجوهرات مخبّأة في صناديق سرية في القصر الرئاسي، في ضاحية سيدي بوسعيد، والتي قدّرت قيمتها بـ42 مليار دينار (قرابة 300 مليون دولار)، إلا أن ذلك لم يمنع المعتصمين من التوجه إلى القصبة ومختلف الساحات الكبرى في المدن التونسية والمبيت هناك.

كذلك فإن كشف الخارجية التونسية عن طلب مباشر إلى الحكومة السعودية لتسليم الرئيس المخلوع اصطدم بردّ فعل عنيف، بعد الأخبار التي سُرّبت من الغرب عن أن بن علي قد توفي بعد إصابة بجلطة دماغية، ما عدّه المعتصمون ذراً للرماد في العيون، مطالبين بالقبض على «رأس الحية» ليلى الطرابلسي، التي تقول تقارير إعلامية ليبية إن القذافي استقبلها في طرابلس الغرب.

خطوة إضافية اتخذتها الحكومة من خلال إعلان تعيين المولدي الكافي وزيراً للخارجية التونسية، خلفاً لأحمد عبد الرؤوف ونيس الذي كان قد استقال من منصبه في الثالث عشر من الشهر الجاري، فيما حذر عضوا الكونغرس الأميركي، الجمهوري جون ماكاين، والمستقل جوزف ليبرمان، من فشل «ثورة تونس».

وقال ماكاين وليبرمان، خلال مؤتمر صحافي مشترك عقداه خلال زيارة تونس، إن «فشل ثورة تونس سيكون كارثياً على التجارب العربية الأخرى»، وذلك في إشارة إلى مصر وليبيا والبحرين، بالتزامن مع استبعادهما إمكان وصول تيارات إسلامية متشددة إلى الحكم في تونس، باعتبار أن «قيم التسامح والاعتدال مترسّخة في المجتمع التونسي».

ماقل ودل

رأى وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، أمس، أن الثورة التونسية «قد تمثّل نموذجاً تحتذي به بلدان أخرى تسعى إلى الإصلاح، إذا تجنبت المزالق على المسار نحو الديموقراطية». وأكد داود أوغلو للصحافيين خلال توجهه إلى تونس، أن الحكومة المؤقتة بحاجة إلى إدخال تعديلات دستورية وإقامة مؤسسات لضمان سيادة القانون لمصلحة الانتخابات المقبلة للاطمئنان إلى مرورها بسلاسة، متحدثاً عن وجود «مخاطر لأن كل شيء يحدث بسرعة».
(رويترز)

الديكتاتوريات العرب

«سجون وادي النطرون». تعلق لافتة مجمع السجون الضخم على الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسكندرية في ذاكرتك لمسافة طويلة بعد أن تمرّ بها. تنتشلك العبارة من شرود أوقعك فيه المشهد الرتيب القاحل للطريق الطويل. الاسم يرتبط بذهنك باثنين: بابا الأقباط شنودة وسامي شهاب، المعتقل اللبناني الذي كان هنا، قبل أن ينجو إثر فتح السجون المصرية، في محاولة من وزير الداخلية السابق حبيب العادلي لتشويه صورة الثورة وإظهار أنها تسبّب الفوضى في البلاد

الاسكندريّة تستنشق الحريّة وتتحسّب لما بعد الثورة

اهالي الاسكندرية يحتفلون باسقاط مبارك في جمعة النصر (أ ف ب)

الاسكندرية ـ **ضحى شمس**

المدينة، التي انطلقت منها شرارة 25 يناير بسبب استشهاد خالد سعيد، كانت لدى وصولنا صباح السبت الماضي غارقة في عاصفة من غبار. قال السائق إنها تباشير الربيع المصري. أيّ ربيع؟ نسأل ونحن في شهر شباط. «هو تقريباً أمشير» يقول السائق، مؤكداً بأدب، قاصداً الشهر الحالي بالتقويم القبطي. تفهم فجأة ما الذي يعنيه المصريون بتعبير «ما تطّلعش عليّ زعابيب أمشير». هذه هي إذاً «الزعابيب».

وبرغم حال الطقس العاصف، كان من الممكن تمييز، على طول الكورنيش الأطول، ربما في المنطقة، مجموعات من الشبان والشابات، بدوا كما في رسم مائي مموّه بالضباب، عاكفين على طلاء أرصفة الكورنيش بالأسود والأبيض، فيما كانت أمواج «شط اسكندرية» العاتية تكاد تمحو بما ترميه على الكورنيش من ماء، ما أنجزه هؤلاء للتوّ.

ومشهد مباني اسكندرية الذي نراه في أفلام، يبدو اليوم أقرب الى الانهيار. مبان تكاد «تنهار». واجهة كئيبة لما كانتْ يوماً أجمل مدن البحر المتوسط. يقول زميل إن هناك تواطؤاً بين «رؤساء الأحياء» وبعض المالكين على عدم الصيانة «لترك القديم يهر من أجل بناء عمارات جديدة وكبيرة».

الملوحة التي في الهواء تعيد إليك قليلاً من رائحة بيروت. لا تريد أن تتذكر. تريد الانتماء الى «هذا». في الفندق الذي يعود بناؤه الى فترة الملك فاروق ربما، تبادرك النادلة اللبنانية بالسؤال عن البلد. وسرعان ما تسألك: «ومن أيّ منطقة حضرتك»؟

مدير الفندق، المصري هذه المرة، يجلس بالمعطف البني. يكاد يبكي وهو يقول

> **الثورة لن تكتمل إلا بانهيار النظام «وقيام نظام بديل»**

لك إن الثورة، التي يسمّيها الأحداث الأخيرة، ضربت موسمه السياحي. يقول لك إنك قد تكون الزبون الوحيد الآن. «أتوقع أن تعود الأمور الى ما كانت عليه خلال 3 شهور» يضيف بوجه كئيب بدا أنه يجتهد لئلا يبدو عليه الاشمئزاز. هشاشة الاقتصاد تهدد مكتسبات الثورة، إذا لم يتصرف المنتصرون بسرعة.

في المساء، اجتماع في ناد لبعض الناشطين الإسلاميين للاحتفال بترخيص الحزب المصري الأول بعد الثورة، حزب «الوسط» ذي المرجعية الإسلامية. جو من البهجة يخيم على الجميع. مزاح وشاي و«إخوة وأخوات». المصريون ظرفاء الى أي تيار انتموا. «كان موعد النطق بالحكم (لتأسيس الحزب) مأخوذاً قبل الثورة، في 19 فبراير»، يقول الأمين العام للحزب في الاسكندرية ممدوح علي. ويضيف «كنا يائسين تماماً من موافقة لجنة الأحزاب، لكن الثورة قامت وغيرت كل شيء».

وفعلاً، تغير كل شيء. فالتظاهرة التي خرجت هنا تضامناً مع الشعب الليبي ضد المجازر التي يرتكبها نظام القذافي بحق المتظاهرين السلميين، أثبتت أن مصر الوليدة، لا تنوي العودة إلى الوراء. ومع أن التظاهرة، التي دعت إليها رابطة الشباب الليبي في الاسكندرية، لم تضمّ إلا بضع مئات مشوا من أمام مسجد القائد إبراهيم حتى القنصلية الليبية بالقرب من استاد المدينة، إلا أن التظاهر لهذا النوع من القضايا تحديداً، كان يعدّ في ماضي مدينة سيد درويش القريب، «ظاهرة» بحد ذاتها، وتدخلاً في الشؤون الداخلية لبلد شقيق.

هكذا مزق المتظاهرون الكتاب الأخضر وأحرقوا صورة القذافي وداسوها بأرجلهم أمام سبع دبابات أحاطت بالقنصلية. الهتافات كانت جديدة بالجرأة أيضاً: «ثورة ثورة يا أحرار/ عيدوا أمجاد (عمر) المختار»، أو «يا قذافي يا خسيس دم الليبي مش رخيص».

هنا، الحدود الليبية المصرية توصف بـ«المرنة»، في إشارة الى سهولة العبور بين منطقتي مرسى مطروح والسلوم، والأراضي الليبية. هنا، لا تعترف العشائر الموزعة على جانبي الحدود، بهذه الأخيرة. كيف تعترف العائلة الواحدة بخط «وهمي» رسمه المستعمر القديم؟ عشائر أبناء علي والعوامي تتشابك بامتدادها على الجانبين.

كنيسة القدّيسين لا تزال تعرض ندوبها البشعة إثر التفجير الإجرامي الذي استهدفها قبل أسبوعين من الثورة المصرية. اليوم، الجميع يعلم أن من فعلها كان وزير الداخلية حبيب العادلي. هل فعلها أم أن كل الآثام تعلّق على «شماعة النظام»؟ سؤال بات يلحّ على الناشطين الذين يرون أن كثيراً من الشماعات في طريقها إلى الظهور لإبعاد الرأس عن مقصلة المحكمة.

اختفاء العنف الطائفي بعد الثورة يعزز نظرية ضلوع النظام في أحداث الفتنة. لكن مادلين، لا تزال خائفة. تسرّ إليك في بيتها الجميل القريب من ميدان كليوباترا، أنها «متوغوشة» من اللافتات التي رفعها السلفيون في المدينة، رافضين تعديل المادة الثانية من الدستور التي ابتدعها السادات مراضاة للإخوان المسلمين أيامها، أي أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، بعدما كانت أحد مصادر التشريع. تتذكر أحد الإسلاميين في الاجتماع الذي كان يضحك وهو يقول «إنهم (أي السلفيون) يرفضون تعديل ما هو غير مطروح أصلاً للتعديل»، في إشارة إلى أن البنود المقترحة على

القاهرة تطلب تجميد أموال مبارك وعائلته... وتستقبل أوّل الزوّار الرسميّين

المشهد في القاهرة لا يزال خليطاً بين الانتشاء بالثورة والخوف على مصيرها بيد العسكر، وهو ما عبّرت عنه مجموعة من الناشطين الشبّان، الذين يعدّون لتظاهرة لإطاحة حكومة أحمد شفيق

القاهرة ـ **الأخبار**

لا يزال أحمد أبو الغيط يحتفظ بصورة الرئيس المخلوع حسني مبارك في مكتبه. هو الوزير الوحيد الذي يروي زواره أنه ما يزال وفيّاً لمبارك، وكأنه لم يغادر قصر الرئاسة والسلطة بعد ثورة 25 يناير/ كانون الثاني.

أبو الغيط «العنصر المعلن» الوحيد بين جيش سري للثورة المضادة، كما يراها من يتابعون خطوط سير فلول مبارك، وبينهم من يرسلون رسائل بأن الرئيس المخلوع لا يزال يلعب بأصابعه في النظام، وإلا لماذا لم تتقدم الجهات الرسمية بطلب تجميد أرصدة مبارك؟ السؤال انتشر كدليل على صفقة بين الجيش والرئيس المخلوع يتفق فيها على استبعاد مبارك وعائلته من عملية التطهير ومطاردة الفساد.

السؤال كان بلا إجابة حتى منتصف يوم أمس، حين صدر قرار عن النائب العام المصري عُدّ ضربة قوية في معركة استعادة ثروة الدكتاتور وعائلته. النائب العام المستشار عبد المجيد محمود طلب من وزارة الخارجية مخاطبة الدول الأوروبية بالطرق الدبلوماسية لتجميد أرصدة الرئيس السابق حسني مبارك وزوجته سوزان مبارك وولديه علاء وجمال وزوجتيهما هايدي راسخ وخديجة الجمال.

القرار يعني تحريك حزمة بلاغات عن تضخم ثروة مبارك وعائلته، التي حاول المستشارون القانونيون للرئيس المخلوع الالتفاف عليها بتقديم تقرير روتيني للذمة المالية، جرت العادة أن يُقدم استكمالاً للشكليات ويتضمن حسابه في البنك الأهلي فرع روكسي. لكن النائب العام قرر القفز خارج الاعتبارات القديمة وطلب رسمياً «تجميد الثروة المهربة» والمودعة خارج مصر.

وزارة الخارجية أفادت النيابة العامة في أول رد فعل بتجميد السلطات السويسرية أرصدة رئيس الجمهورية السابق وأفراد أسرته وبعض المسؤولين السابقين، لحين اتخاذ باقي إجراءات طلبات المساعدة القضائية لإمكان استعادة تلك الأموال إلى بلدها الأصلي.

قرار المدعي العام أضاف نقطة جديدة إلى رصيد الثورة، التي تضع نصب عينيها حالياً تحرير الحكومة من بقايا مبارك، وفي مقدمها رئيس الحكومة أحمد شفيق. المطلب عمومي ستعبر عنه تظاهرة مليونية دعي إلى تنظيمها اليوم للمطالبة بحكومة تكنوقراط بدلاً من الترقيع الذي تتألف به الوزارة الانتقالية.

أبو الغيط المخلص لمبارك يستفزّ وجوده الثورة والمتعاطفين معها، ويتردد بأن استمراره سبّب خلافاً بين المجلس العسكري وأحمد شفيق، الذي رأى أن وزير الخارجية صانع مشكلات، وردّ الجيش بأنه لا بد في هذه المرحلة من ضرورة استقرار الملفات الخارجية.

وأمام دعوات إطاحة الحكومة، عمد أحمد شفيق الى إجراء تعديل على تشكيلته، تضمن تعيين الدكتور يحيى الجمل نائباً لرئيس الوزراء، والسكرتير العام للوفد منير فخري عبد النور وزيراً للسياحة، والقطب التجمعي الدكتور جودة عبد الخالق وزيراً للتضامن الى حين إلغاء وزارة الإعلام.

وسط هذه الأجواء، أعرب عدد من ممثلي الحركات الشبابية عن مخاوفهم من أن قادة الإدارة العسكرية التي تتولى السلطة ربما هم غير جادّين بشأن إحداث تحولات تقود الى تحول ديموقراطي

...يّة بداية النهاية

لجنة تعديل الدستور لا تشمل هذه المادة.
في منطقة الأنفوشي الشعبية على المرفأ، تصرّ النادلة شيماء حميدو على أن كل المشاهير المرسومين على حائط مطعم السمك «أنفوشيا»، أصلهم اسكندراني. تشير إلى كل واحد «شادي عبد السلام، بهيجة حافظ، الملكة فريدة، بيرم التونسي، توفيق الحكيم، هند رستم (المولودة في منطقة محرم)، و(جمال) عبد الناصر». لكن الرئيس عبد الناصر من الصعيد. تصحح لك بثقة «أبوه صعيدي وأمه من هنا من العصافرة». ريا وسكينة أيضاً من هنا، من منطقة اللبان في حي المنشية. تذكرك بأن بيتهما كان خلف «القسم تماماً». هل كانت الشرطة متواطئة من أيامها مع المجرمين؟
في مكتبة الإسكندريّة الرائعة الجمال، استهلّت الندوة التي نظمها شباب الثورة، بالوقوف دقيقة صمت عن روح الشهداء. «ليس فقط شهداء 25 يناير، بل أيضاً تونس والجزائر وليبيا واليمن والبحرين»، يقول الناشط علي رجّال الذي أدار الحوار. القاعة ممتلئة عن بكرة أبيها. على المنصة ناشطون بفعالية في الثورة: ماهينور المصري، سعيد اسكندراني، محمد سمير، وعبد الرحمن محمود، يؤكدون في مستهل كلامهم «لا نمثل الثورة. لا أحد يمثل الثورة». يبدو الموضوع حساساً. ربما كان ذلك أفضل. إشكالية التنسيق مطروحة: هل ننسّق في ما بيننا أم نعود لننعزل كل في مكانه؟ تقول ماهينور: «أنا اشتراكية ثورية». هذه العبارة تقال للمرة الأولى هنا في المكتبة التي ترعاها «سوزان مبارك». كما تقول إنها تؤمن بأن من يصنع نصف ثورة يحفر قبره بيده. تقول إن النظام لا يزال قائماً. ثم تعلق «لو علي (مدير الندوة) ما حصلوش حاجة بعد كل اللي قلناه هنا، تبقى دي ثورة بجد». يصفق لها الجمهور. تقول إن بوادر الثورة المضادة بدأت وإنها تختبئ تحت خطاب «برافو عليكو عملتو اللازم دلوقت روحوا بيوتكو». يصفق الناس «إحنا لسه في البداية، إنهم فقط يفتشون عن وجوه جديدة. السلطة التي أقنعتنا أنها بابا وماما وأنور وجدي».
عبد الرحيم محمود، وهو وكيل نيابة، يوافقها على أن الثورة لن تكتمل إلا بانهيار النظام «وقيام نظام بديل». لكنه يضيف «يجب أن نهزم البنى العقلية التي في نفوسنا. مبارك اللي جوانا، حبيب العادلي اللي جوانا. دول تلاتين سنة. النظام لا يزال يعمل من خلال إدراكنا. الناس لا يتخيّلون نظاماً آخر من دون رئيس مثلاً، أو بدستور آخر».
يحتدم النقاش. المرحلة خطرة جداً. هم متفقون. أو تكتمل الثورة باستشعار القدرة على إبداع نظم جديدة، أو يعود النظام، ولكن على نحو أعنف «والأنكى من خلالنا نحن». ينتقلون الى النقد الذاتي. إيزيس تتكلم من بين الجمهور. تخاف من تقزيم الثورة الى ممثلين: «مين دول اللي بيطلعوا في التلفزيون؟ أصلاً مين القوات المسلحة؟ أنا ما عرفش إلا الراجل اللي بيطلع بالصورة. مين وراه؟»، تنفجر القاعة بالضحك. أحدهم يصيح ضاحكاً «الراجل اللي ورا عمر سليمان»، فتنفجر القاعة بالضحك. فلقد شغل «الراجل اللي ورا عمر سليمان» حين ألقى خطاب تنحي مبارك، الفايسبوك، ولحّنت له أغنية، ثم قام ابن الرجل الذي تبيّن أنه ملازم أركان حرب، بإنشاء صفحة تعرّف بوالده، وقد دخلها العديد ممن اشتركوا في النكتة العملاقة التي جمعت أكثر من 70 ألف شخص على الفايسبوك، واعتذروا منه. ثمة شائعة تقول إنه كان يشهر مسدسه ليجبر عمر سليمان على إلقاء خطاب تخلّي مبارك. تقول إيزيس «أنا قبطية يا جماعة، لكن الوقت مش مناسب لتعديل المادة الثانية من الدستور. لأنهم حيقلبوا الناس علينا». تنفجر القاعة تصفيقاً. لمَ لسنا كذلك؟ تقول لنفسك بحسد.
في الفندق الفخم العائد الى زمن مضى، تطلب أن يصلوك بالإنترنت. ما هي إلا دقائق حتى تنقطع الكهرباء. تتخيل مصير ثورة «الفايسبوك» لو كان التيار مقطوعاً. الحمد لله لم تخطر الفكرة ببال حبيب العادلي.

أسماء الشهداء على الأحياء

أصدر رئيس الوزراء المصري أحمد شفيق، تعليمات للمحافظين بإطلاق أسماء «شهداء ثورة 25 يناير» الذين قتلوا أثناء الثورة الشعبية التي أطاحت الرئيس المصري حسني مبارك، على الشوارع التي كانوا يقطنون فيها، بعدما أعلنت الحكومة عزمها على تخصيص معاش استثنائي لأسر الشهداء بقيمة 1500 جنيه شهرياً.
ووفقاً لتقديرات وزارة الصحة المصرية، فإن عدد القتلى بلغ 365، من دون إحصاء من قتلوا من رجال الشرطة أو المساجين.
في غضون ذلك، أعلنت نقابة الأطباء المصريين أن لجنة الإغاثة الإنسانية في النقابة بدأت بصرف التعويضات العينية التي قررتها لأسر الشهداء بواقع 3000 جنيه لكل شهيد. وأكد الأمين العام للجنة الإغاثة الإنسانية، عبد القادر حجازي، أن أموال التبرعات التي تقدمها اللجنة هي من تبرعات المواطنين، وليست من ميزانية النقابة.
(يو بي آي، رويترز)

كاميرون وشفيق في القاهرة أمس (رويترز)

بعد الفترة الانتقالية الحالية. واتهم ممثلو الحركات المنضوية تحت مظلة ائتلاف «شباب ثورة مصر»، المجلس الأعلى للقوات المسلحة، بأنه يتجاهلهم في كل الخطوات التي يجري اتخاذها منذ سقوط مبارك.
وأشار ممثلو التنظيمات، أمام عدد من ممثلي السفارات الغربية، إلى أن الدول الغربية لا تقوم، أيضاً، بما يفترض أن تقوم به لدعم التوجهات الديموقراطية في عموم المنطقة العربية. كما طالبوا بأن تعيد دولهم الأموال المنهوبة التي قالوا إن مبارك وعائلته يضعونها في حسابات مصرفية في الدول الغربية.
ولم يردّ الدبلوماسيون الذين يمثلون الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وأوستراليا على الاتهامات الموجهة لبلدانهم واكتفوا بالاستماع.
وفيما تفكر مجموعات الشباب المنظّمة للثورة في تكوين أحزاب، قررت جماعة الإخوان المسلمين تأسيس حزب تحت اسم «الحرية والعدالة» ببرنامج سياسي، مستمد من برنامج قديم صدر سنة 2007، الى جانب أفكار جديدة. ويفتح الحزب باب العضوية أمام الأقباط، حسب قادة في الجماعة، الذين أكدوا أن جماعة «الإخوان» لن تلغى بقيام الحزب، بل ستظل في جانبها الدعوي.
وفي أول زيارة لمسؤول غربي رفيع المستوى، بعد سقوط مبارك، وصل رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أمس إلى القاهرة، حيث قال إن «مصر ينبغي أن تبذل المزيد كي تبيّن أن مستقبلها ديموقراطي بعد سقوط مبارك». وأضاف «أعتقد أن عليهم أن يقوموا بالمزيد كي يظهروا للناس أن بمقدور هؤلاء الناس أن يثقوا في أن مصر ستحظى بمستقبل يتسم بالديموقراطية والانفتاح».
وتابع «سيكون هذا في خير مصر، وكذلك خير كل الناس في هذه المنطقة».
كذلك وصل مساعد وزيرة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز إلى القاهرة، داعياً إلى «بناء الثقة في مرحلة الانتقال الى الديموقراطية من خلال رفع حالة الطوارئ والإفراج عن مزيد من المعتقلين». وقال إن مصر في لحظة «مبشّرة بشكل غير عادي... لحظة بدأت فيها مصر لتوّها قصة الانتقال الى الديموقراطية». وتابع «وعلى الطريق سنواصل التشجيع على اتخاذ خطوات محددة لبناء الثقة للحفاظ على القوة الدافعة للانتقال... من خلال الإعداد بحرص للانتخابات والإفراج عن مزيد من المعتقلين وإلغاء العمل بقانون الطوارئ».

عربيات دوليات

«يديعوت»: «الفيتو» الأميركي مجاني

نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر إسرائيلية تقديرها أن تل أبيب لن تضطر إلى دفع ثمن للإدارة الأميركية مقابل استخدامها حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن لمنع إدانة النشاط الاستيطاني.
(الأخبار)

تراجع إسرائيلي: السفينتان الإيرانيتان لا تمثّلان تهديداً

بدأت إسرائيل بالتكيف القسري مع واقع عبور السفينتين الحربيتين الإيرانيتين لقناة السويس، باتجاه البحر الأبيض المتوسط. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن ضابط إسرائيلي قوله أمس إن سلاح البحرية سيتابع حركة السفينتين، لكنه أضاف أنه ليس لديهما نيّات هجومية، «ونحن لا نخشى أن تحملا أسلحة لحزب الله أو لسوريا».
(الأخبار)

استقالة مستشار الأمن القومي الإسرائيلي

ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أمس، أن مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، عوزي أراد، ينوي تقديم استقالته قريباً، في ظل خلافات مع مسؤولين رفيعي المستوى في مكتب رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو.
(الأخبار)

السودان يلغي عضوية النواب الجنوبيين

في خطوة مفاجئة، عدّل البرلمان السوداني أمس الدستور منهياً عضوية النواب الجنوبيّين، وأزال جميع الإشارات إلى جنوب البلاد دون التشاور مع الحركة الشعبية. واعترض نائب رئيس البرلمان والقيادي في الحركة الشعبية، أتيم قرنق، على القرار قائلاً «إذا كان تقاسم السلطة قد انتهى في وقت مبكر، فإن تقاسم الثروة يمكن أيضاً». وأضاف «هذا الإجراء يمكن أن يجعلنا نعتقد أننا ربما لن نعطيكم 50 في المئة من النفط».
(رويترز)

المصالحة الفلسطينية

«حماس» تعدّ مبادرات جديدة: الورقة المصريّة انتهت

تستعدّ حركة «حماس» لتقديم مبادرات جديدة تتعلق بالقضية الفلسطينية لم تسمّها، في وقت رأت فيه أن ورقة المصالحة لم يعد لها أي موقع بعد تنحّي مبارك

كشف رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، عن أن «حركته ستقوم بمبادرات جديدة، بالتشاور مع فصائل المقاومة، متعلقة بتطورات القضية الفلسطينية، وتحديداً بعد الفيتو الأميركي على قرار لمجلس الأمن يدين الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين المحتلة». وقال إن «هذه التطورات والمتغيرات المباركة من حولنا تفرض علينا مراجعة شاملة للوضع الفلسطيني تتجاوز العناوين الجزئية التي يحاول البعض أن يغرقنا فيها».

وأضاف مشعل إن «عمق الأزمة التي صنعت في السنوات الأخيرة على أيدي أناس اختاروا طريقاً معوجاً في ظل الكيان الصهيوني وما يفعله في أرضنا، وفي ظل الانحياز الأميركي، يفرض علينا مراجعة جذرية شاملة لكل العناوين والتفاصيل للواقع الفلسطيني». وتطرق إلى ثورتي الشعب التونسي والمصري، وقال «نحن فرحون بالثورتين العظيمتين، فقد بعثتا فينا الروح والحياة، ومثلتا إرادة شعبين عظيمين، شعب قال شاعره: إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر، وشعب آخر قال شاعره: وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرّجة يدق».

من جهة أخرى، انشغل قادة «حماس» في الرد على تصريحات أطلقها مسؤولون في «فتح» بشأن ورقة المصالحة المصرية والانتخابات. وأعلن نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، موسى أبو مرزوق، أن ورقة المصالحة التي طرحتها مصر لم يعد لها أي موقع بعد تنحّي مبارك، متهماً السلطة الفلسطينية بأنها «لا تتمتع بالشرعية التي تؤهلها للإشراف على الانتخابات»، لافتاً إلى استحالة إجراء الانتخابات من الناحية العملية نظراً إلى الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

من جهته، شكك المتحدث باسم الحركة الإسلامية، سامي أبو زهري، في جدّية التصريحات التي أطلقها عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، نبيل شعث، مشيراً الى أن المدخل الحقيقي لتحقيق المصالحة الفلسطينية هو «وقف الاعتقالات السياسية وإطلاق سراح المعتقلين منهم». وقال «نرى أن تصريحات بشأن المصالحة وزيارة غزة تفتقر إلى الجدية والصدقية»، مؤكداً أن تأليف حكومة وحدة وطنية «يجب أن يأتي في سياق حل وطني شامل، لا في سياق حل مجتزأ». وكان شعث قد أعلن أنه سيزور غزة خلال أسبوعين، داعياً إلى التمهل في تأليف حكومة سلام فياض في الضفة، على أمل تأليف حكومة وحدة وطنية بالاشتراك مع «حماس» بعد تحقيق المصالحة. كذلك رأى أن طريقة التعاطي مع الورقة المصرية قد تغيّرت في ظل الأحداث الأخيرة، رغم أن عضو اللجنة المركزية للحركة محمد أشتيه أكد أن الورقة المصرية لا تزال قابلة للتنفيذ.

وقلّلت «حماس» أيضاً من أهمية الدعوة المشروطة التي وجهها رئيس الحكومة الفلسطينية المكلف، سلام فياض، من أجل المشاركة في حكومته في الضفة الغربية. وقال القيادي في الحركة صلاح البردويل، إن «فياض ليس طرفاً في الخلاف القائم، وهو لا يمثل القيادة الفلسطينية، كما أنه غير مخوّل بالحديث في الشأن العام»، مؤكداً أن «حركته لم تتلقّ أي مبادرة جديدة بشأن المصالحة من حركة فتح أو منظمة التحرير، باعتبارهما جهات ذات علاقة».

ورأى البردويل أن أي حل للخلاف الفلسطيني يجب أن ينطلق من «تصور شامل للقضية»، مشدداً على أن «المشكلة ليست مشكلة حكومة».

ورفض بشدة مفهوم استبعاد العنف، الذي رأى أنه «يتعارض مع الحق في المقاومة».

(يو بي آي، سما)

وصيّة أشكنازي: تصالحوا مع سوريا

«ما يجري في الدول العربيّة كلّ لا يتجزّأ ويعزّز من حالة انعدام اليقين لدينا»

ودّع المجتمع السياسي الإسرائيلي، أمس، رئيس أركان الجيش غابي أشكنازي، وسط استمرار الكلام على خلافاته مع وزير الدفاع إيهود باراك. صاحب حفل الوداع أبى أن يغادر قبل ترك وصيّته: تصالحوا مع سوريا

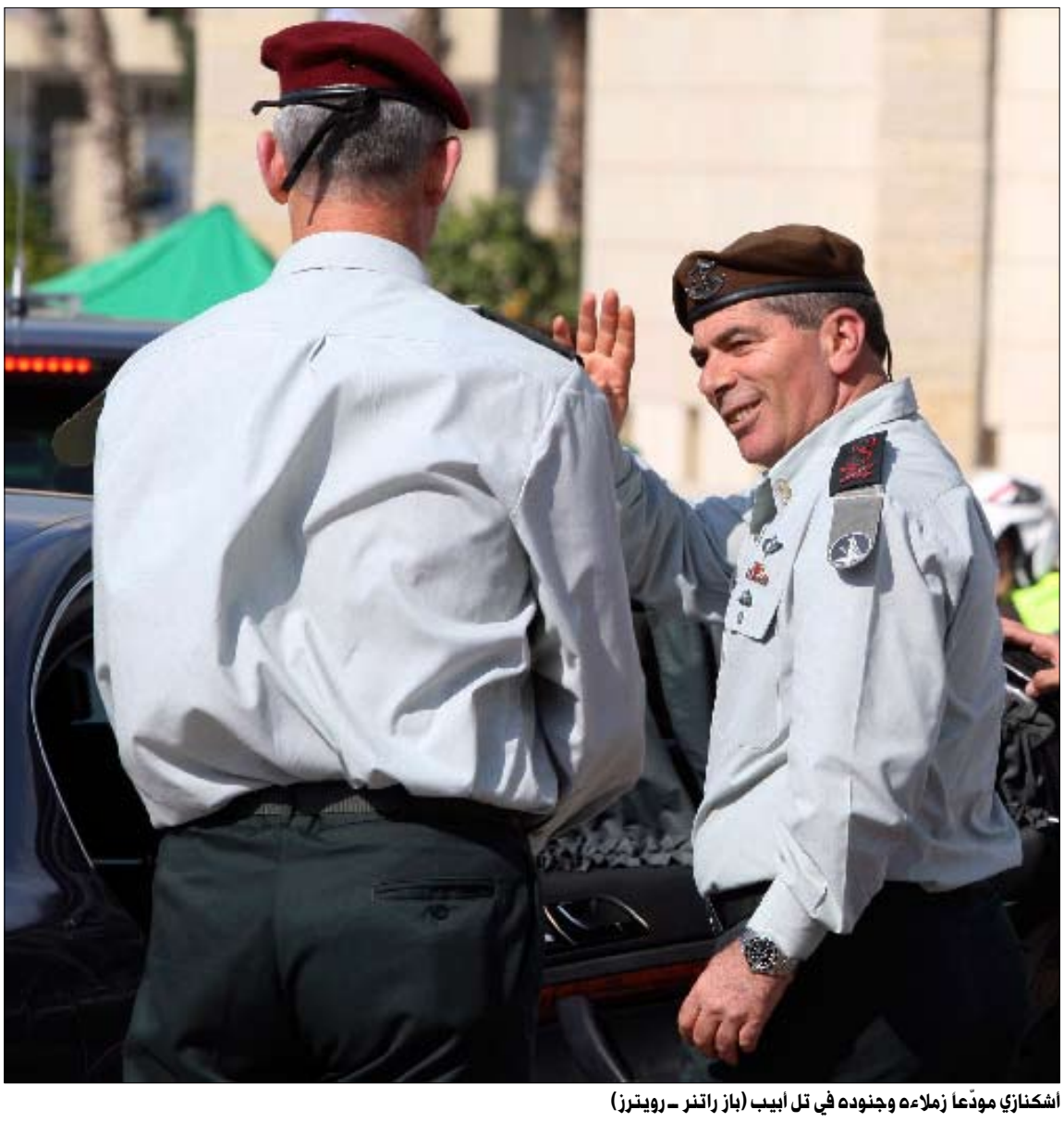

أشكنازي مودّعاً زملاءه وجنوده في تل أبيب (باز راتنر ـ رويترز)

علي حيدر

بعدما تحرّر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكنازي، من صفته الرسمية التي كانت تفرض عليه حدوداً في التعبير عن مواقفه، دعا الجنرال، خلال لقاء وداعي في لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، أمس، إلى «إخراج دول عربية أخرى من دائرة الصراع مع إسرائيل»، في إشارة إلى سوريا. وبموازاة هذا الموقف الذي ينطوي على إقرار بمحدودية قدرات الجيش على إحداث تغيير استراتيجي في البيئة الإقليمية المحيطة بدولة الاحتلال، أكّد أشكنازي أهمية الحفاظ على جيش قوي كـ«ضمانة لوجود دولة إسرائيل، لأنه في هذا المحيط ليس هناك مكان للضعفاء».

وأشار إلى أن ما يجري في العالم العربي من ثورات شعبية «يؤكد الحاجة إلى الحفاظ على جيش قوي، إلى جانب الثروات الاستراتيجية، مثل اتفاقيّتي السلام مع مصر والأردن، وإخراج جيران آخرين من دائرة الصراع».

تجدر الإشارة إلى أنّ تقارير إعلامية عديدة كشفت، في السنوات الأخيرة، عن أنّ الجيش يؤيّد التوصُّل إلى اتفاق مع سوريا والانسحاب من هضبة الجولان المحتلة، على قاعدة أن هذه الخطوة تسمح بإخراج سوريا من حلفها مع إيران وحزب الله وحركة «حماس».

وعن الوضع على الحدود مع لبنان، حذّر أشكنازي من أن الهدوء الذي نشهده هناك، «ينذرنا بتحديات غير متوقعة، والأهم أن نبني جيشاً جاهزاً لمجابهة كل أنواع المواجهات المحتملة، وأن تكون هناك جهوزية على مستوى القوة». وأعرب عن ثقته بأن ينجح خلفه بيني غانتس في قيادة الجيش، واصفاً إياه بأنه «الرجل المناسب» لمنصب رئاسة الأركان.

في المقابل، رأى رئيس لجنة الخارجية والأمن، شاؤول موفاز، أنّ مسار تعيين الرئيس العشرين لرئاسة أركان الجيش، كشف عن جزء من المشاكل في عملية صناعة القرارات على مستوى رئيس الحكومة ووزير الدفاع. وأسف موفاز لـ«انكشاف المؤسسة الأمنية على نحو صعب وغير لائق، والتي ألحقت الأذى بمؤسسة رئاسة الأركان من نواحٍ عديدة».

بدورها، لمّحت رئيسة حزب «كديما» المعارض، تسيبي ليفني، إلى خلافات كبيرة بين أشكنازي ووزير الدفاع إيهود باراك، لافتة إلى ضرورة «وجود ثقة مطلقة من جانب القيادة السياسية برئيس أركان الجيش، وبالإمكان الاتفاق (بين القيادة السياسية ورئيس الأركان) أو عدم الاتفاق، لكن يجب أن نعرف أن رئيس الأركان يأتي بأيدٍ نظيفة وقلب نظيف».

وفي موقف ينطوي على تأييد مباشر لأشكنازي ولمواقفه في مواجهة الثنائي باراك ـ (بنيامين) نتنياهو، قالت ليفني «لم أرَ أبداً رئيس أركان كان مقاولاً تنفيذياً لقرارات سياسية». يُذكَر أنّ «كديما» يسعى إلى تغيير القانون الذي يمنع رئيس أركان الجيش من دخول الحلبة السياسية والترشح للكنيست قبل مرور مدة معينة، ويطالب بتقليص هذه المدة ليتسنى لأشكنازي ترشيح نفسه في الانتخابات العامة المقبلة.

ومثلما كان متوقّعاً، فرضت الثورات العربية المتنقلة نفسها على اهتمامات منظومة القرار السياسي والأمني في تل أبيب، إذ توالت المواقف حول تداعيات الثورات وأبعادها، وآثارها الاستراتيجية، ومن ضمنها وصْف أشكنازي لما يجري في الدول العربية بأنه «كل لا يتجزأ»، ويعزز «من حالة انعدام اليقين لدينا».

أما الرئيس السابق للجنة الخارجية والأمن، تساحي هنغبي، فقد أعرب، في وداع أشكنازي، عن تخوّفه من تداعيات الثورات العربية بالقول إن «الجمهور في إسرائيل قلق جداً من الهزة التي يشهدها الشرق الأوسط، ومن المهم أن نعلم أن لا شيء تغيّر في توازن القدرات في المؤسسة الأمنية والجيش الإسرائيلي، وهذا الأمر بفضل غابي (أشكنازي)، وبفضل السنوات التي خصّصها لصيانة الجيش وتدريبه».

في الإطار نفسه، نقلت صحيفة «هآرتس» عن نائب رئيس الأركان يائير نافيه، وهو الضابط المتديّن الذي يحمل أرفع رتبة عسكرية في الجيش، تأكيده أنّ «الأحداث الجارية في هذه الأيام في الدول العربية هي قضاء السماء، ولا تجري بواسطة أيدٍ موجَّهة»، معترفاً بأن أحداً لم يتنبّأ بحصول هذه العاصفة «لا المنجّمون ولا الزعماء ولا رجال الاستخبارات، وهم جيدون جداً، لكنهم لم يتوقعوا ذلك». وفيما شدد نافيه على أن إسرائيل هي «جزيرة صغيرة من الهدوء وسط شرق أوسط مضطرب من حولنا»، عاد ليحذر من أنه «لا يزال من الصعب علينا فهم وتغيير منظورنا»، آملاً أن يقود كل ما يحدث الآن «إلى بشائر إيجابية، رغم أنه للأسف الشديد تصعد إلى الحكم في الشرق الأوسط في نهاية المطاف جهات دينية متطرفة وسلبية».

وفي موقف يعكس خلفيته الدينية، رأى نافيه أنّ «الجيش الإسرائيلي هو جيش يهودي ومؤمن، وهو يحتاج إلى الكثير من الدبابات والطائرات، وإلى الكثير الكثير من الإيمان بقوة بقيمه، وبالجالس في السماوات».

> **نائب رئيس الأركان يائير نافيه: الثورات العربية هي قضاء السماء**

مبوب

◄ وفيات ►

تتقدّم أسرة جريدة «الأخبار» من د. أسعد أبو خليل وعائلته، بأحر التعازي لوفاة شقيقه
الأستاذ مدحت أبو خليل

بمزيد من الحزن والأسى ننعى إليكم
مدحت إحسان أبو خليل
والده المرحوم: إحسان أبو خليل (الأمين العام لمجلس النواب سابقاً)
والدته الدكتورة: جنكل سعيد العلايلي
زوجته: سلام عبد الرضا أبو خليل
ولداه: إحسان وباسل
شقيقاه: الدكتور ماهر زوجته جويس قندلفت
الدكتور أسعد زوجته فرح رويساتي
شقيقته: ميرفت
عمه: ناجي
أخواله: عزت وغسان العلايلي والمرحومون حسن ووفيق وخليل
وقد ووري في الثرى الأحد 2011/2/20 في جبانة القليلة.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 22 و2011/2/23 في نادي متخرجي الجامعة الأميركية، الوردية من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل أبو خليل والعلايلي وقندلفت ورويساتي والخاني والبزري ورمضان وفتح الله وجعفر والبرجي.

زوجة الفقيد إخلاص رشماني
أولاده: جهاد
شادي وعائلته
نيبال زوجة جيلبير جوال وعائلتها
ديانا ودارين
شقيقاه: عائلة المرحوم ناصيف
عائلة المرحوم نقولا
شقيقاته: عائلة المرحومة حياة باشوره
عائلة المرحومة لوريس عازار
نوال زوجة جوزف حداد وعائلتها (في المهجر)
عائلة المرحومة كينستا فارس نوار
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم
ملحم الياس الخوري
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 22 و23 الجاري في صالون كنيسة سيدة الدخول في الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف عليها المرحومة
دعد حسين شمس
أرملة المرحوم يوسف عبد الله الحاج علي
أبناؤها المهندس حسن، محمد، حسين والمرحوم الشهيد عبد الله
بناتها رابحة زوجة المحامي نجيب زيتون، زهرة، ريتا وديانا أرملة الشهيد رياض الصلح حمد
أشقاؤها علي، محمد، إبراهيم، فوزي والمرحوم أحمد
شقيقاتها الحاجة فاطمة والمرحومات رسمية، سلمى، صفية ومنيرة
ووريت في الثرى يوم الأحد 20 شباط 2011.
تقبل التعازي يومي الثاني والثالث 21 و22 منه للنساء في منزلها في المزرعة، شارع زريق، ملك الحاج علي الطابق الخامس، وللرجال في منزل أخيها إبراهيم شمس، العنوان نفسه، الطابق الرابع.
الآسفون آل الحاج علي، شمس، زيتون، عسيران، عيتاني، شيريست، شوكيني، الأمين، حمد، قديح، جابر ومروة.

رقد على رجاء القيامة
إبراهيم مخّول إبراهيم
رقيب متقاعد في الجيش
زوجته: المرحومة زكية موسى يعقوب
أولاده: جورجيت، زوجها إبراهيم الراعي وعائلتهما
الأستاذ جورج إبراهيم
العميل الجمركي ضومط إبراهيم، زوجته سامية حكيم وعائلتهما
المهندس غازي إبراهيم، زوجته زلكي شومان وعائلتهما (في المهجر)
أنطوان إبراهيم، زوجته ريتا القارح وعائلتهما
المهندس جوني إبراهيم، زوجته غادة مشلب وعائلتهما
جوزف إبراهيم، زوجته إيلان الحشاش وعائلتهما
جوزفين إبراهيم أرملة ابنه المرحوم ميشال إبراهيم وأولادها
شقيقته سميرة زوجها واصف نصّار وعائلتهما
أنور موسى، زوج شقيقته المرحومة حياة وأولاده
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعموم عائلات النهرية ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 22 شباط في صالون كنيسة القديس أنطونيوس للروم الأرثوذكس في فرن الشباك من الساعة الحادية عشرة لغاية الساعة السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

يصادف نهار اليوم الثلاثاء الواقع فيه 22 شباط 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج قاسم سليم دهيني
«أبو سليم»
ولداه: سليم وكريم
أشقاؤه: المرحومان محمد وعلي
صهراه: علي شاهين ـ حسن ضيا
لهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم في مجمع الامام شمس الدين الثقافي التربوي ـ مستديرة شاتيلا من الساعة الرابعة ولغاية السادسة مساء، للرجال وللنساء.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

◄ مبوب ►

للبيع

أرض للبيع 14286 م.م. قرب عيتا الشعب. للاتصال هاتف: 03/913647.

للإيجار

شقة في حارة حريك مفروشة، دوبلكس، 7 غرف، مكيّفة، ط. 7، كهرباء مؤمّنة، 1200$، الدفع سلفاً. هـ: 70/691584.

مطلوب

مطلوب مهندس زراعي لشركة تجارية
Fax : 898100/01
Mail: recruiting_leb@yahoo.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن المديرية العامة للأمن العام عن حاجتها لتطويع مفتشين درجة ثانية متمرنين ومأمورين متمرنين (من الذكور فقط) بطريقة المباراة، وفقاً لما يلي:
أولاً: يشترط في المرشحين لرتبة مفتش درجة ثانية ومأمور متمرن أن يكون:
11 ـ لبنانياً منذ أكثر من عشر سنوات.
12ـ عمره 18 سنة متممة بتاريخ تقديمه طلب الانتساب ولم يتجاوز الـ25 سنة بالنسبة للمأمورين المتمرنين و28 سنة بالنسبة للمفتشين درجة ثانية المتمرنين.
13ـ طوله 168 سنتمتراً على الأقل.
14ـ متمتعاً بحقوقه المدنية وغير محكوم بجناية أو محاولة جناية من أي نوع كانت أو بجنحة شائنة أو محاولة جنحة شائنة أو بالحبس مدة تزيد على ستة أشهر وتطبق هذه الأحكام على الأشخاص الذين أعيد اعتبارهم واستفادوا من العفو العام أو العفو الخاص.
15ـ أن يكون حسن السلوك والأخلاق وغير مدمن على المسكرات أو المخدرات أو ألعاب الميسر، وغير منتم إلى حزب غير مرخص به قانوناً أو متعاون معه.
16ـ ألا يكون قد مارس في حياته المدنية مهنة شائنة أو غير شريفة
17ـ عازباً، أرملاً، أو مطلقاً دون أولاد.
18ـ حائزاً شهادة البكالوريا اللبنانية – الجزء الثاني أو شهادة البكالوريا الفنية – الجزء الثاني أو ما يعادلها رسمياً بالنسبة للمفتشين درجة ثانية المتمرنين مع معدل 20/12 على الأقل.
19ـ حائزاً شهادة البريفيه اللبنانية (أو شهادة لبنانية تعادلها رسمياً) بالنسبة إلى المأمورين المتمرنين.
20ـ يستثنى من معدل 20/12 العسكريون وأبناء عسكريي الأمن العام في الخدمة الفعلية والمتقاعدين والمرشحين من حملة الإجازات الجامعية.
ثانياً: المستندات المطلوبة للترشح لرتبتي مفتش درجة ثانية ومأمور متمرن:
21ـ بيان قيد إفرادي لا يعود تاريخ صدوره لأكثر من شهر.
22ـ أنموذج رقم /2/ في ما خص العسكريين في الخدمة الفعلية.
23ـ سجل عدلي لا يعود تاريخ صدوره لأكثر من شهر.
24ـ نسخة مصادق عليها عن الشهادة المطلوبة.
25ـ إفادة سكن تتضمن العنوان ورقم الهاتف والوضع العائلي (أعزب ـ مطلق أو أرمل دون أولاد)، مع شهادة حسن سلوك من مختار المحلة.
26ـ ستة رسوم شمسية قياس 4x4 سم مصادق عليها من مختار المحلة.
27ـ رسم شمسي للقامة قياس 12x9 سم مصادق عليها من مختار المحلة.
28ـ ترخيص خطي من قيادة الجيش أو من المديرية العامة المعنية بالموافقة على الانخراط في الأمن العام، في ما خص عناصر القوى المسلحة في الخدمة الفعلية.
29ـ إفادة عن الأعمال والخبرات السابقة في حال وجودها.
29ـ مكرر. تعهد بعدم الزواج قبل قضاء ثلاث سنوات في الخدمة الفعلية.
ثالثاً: تقدم الطلبات من قبل أصحاب العلاقة شخصياً اعتباراً من 2011/03/01 ولغاية 2011/03/21 ضمناً في المقر المركزي للمديرية العامة للأمن العام مبنى رقم /2/ ـ مقابل قصر العدل من الساعة 8:00 وحتى الساعة 16:00.
رابعاً: يمكن الاطلاع على شروط ومواد المباراة في دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية ودائرة الحماية والتدخل والمقر العام في المبنى المركزي رقم /1/ أو على عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت.
ـــ عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
-www.general-security.gov.lb

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية.
يمكن الراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/3/19 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/2/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 237

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء برنامج مضاد للفيروس مع تراخيص، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/171 تاريخ 2011/1/5، قد مدّدت لغاية يوم السبت 2011/3/19 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن الراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/2/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس إيلي سعاده
التكليف 242

إعلان
تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجه إلى المنفذ عليهم: بديعة إسبر وخوسيه ولويس وزكريا وراؤول وسارة وأديلا أمين الشيخ ـ من الشيخ محمد أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/644 المقدمة بوجهكم من قسطنطين وإسبر الشيخ بوكالة المحامي وليد زياده بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال برقم 85 تاريخ 2010/4/14 المتضمن اعلان عدم قابلية العقارين رقم 25 و147 من منطقة الشيخ محمد العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيما بينهم عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير لكل عقار وتوزيع ناتج الثمن والمصاريف بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملك وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقارين المذكورين.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة ايام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا حصري

إعلان توظيف
إجراء مباراة للتعاقد على بعض المهام للعمل لدى وزارة الإعلام
تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الخميس في 31 آذار 2011 مباراة للتعاقد على بعض المهام للعمل لدى وزارة الاعلام وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: إجازة جامعية في اللغة العربية او في الاعلام/ قسم الصحافة المكتوبة أو المرئية والمسموعة او في العلاقات العامة ـ إجازة جامعية مع خبرة مهنية كمذيع ومقدم برامج لمدة سنتين ـ خبرة مهنية في حقل صحفي او تربوي او اذاعي مدة لا تقل عن خمس سنوات ـ شهادة الهندسة في المعلوماتية او في الكهرباء أو في الاتصالات ـــ اجازة جامعية في المعلوماتية أو LT في الانظمة والشبكات أو في البرمجيات أو في فرع الاتصالات او في الالكترونيك ـ TS في الانظمة والشبكات أو في الكهرباء او في الالكترونيك ـ BT في الكهرباء أو في الالكترونيك.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الثلاثاء في 15 آذار 2011.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم السبت في 28 أيار 2011.
بيروت في 2011/2/18
رئيس مجلس الخدمة المدنية
د. خالد قباني
التكليف 254

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتأهيل وتركيب خلايا توتر متوسط جديدة في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8877 تاريخ 2010/8/26، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/3/26 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/2/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 251

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1314
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/3/7 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه فراس عقاب الهادي ماركة BMW 323 CI موديل 2000 رقم /394437/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي جيمي كرم البالغ /12789/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9000/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالي /360000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

كرة اليد

السؤال المطروح للبطولة: من يقارع السدّ؟

تبدأ اليوم بطولة الدوري اللبناني لكرة اليد بمشاركة ثماني فرق واظبت على الاستعداد والارتقاء للمستويات العليا بعدما طرقت اللعبة أبواب العالمية عبر نادي السد بطل الأندية الآسيوية

أحمد محيي الدين

السؤال الذي يدور في أروقة كرة اليد اللبنانية هو: من يقدر على السد؟

ويطرح هذا السؤال ابتداءً من اليوم عندما تنطلق بطولة الدوري بعدما أسدل الستار أول من أمس على بطولة الكأس بتتويج السد بطلاً للمرة الخامسة على التوالي.

وأحكم بطل آسيا سيطرته على الألقاب المحلية في السنوات الخمس الأخيرة إضافة الى استعداداته المتواصلة لخوض غمار بطولة الأندية العالمية في قطر في أيار المقبل.

وكشف الصداقة المنافس الأول على اللقب من استعداداته وتدعيماته، كما أن المشعل بدنايل جهّز فريقاً إضافة الى الجيش والشباب مار الياس المتجدد والشباب حارة صيدا والجنوب الرياضي تول والوافد الجديد فوج إطفاء بيروت. وتفتتح المرحلة الأولى اليوم فيلتقي الشباب مار الياس مع الشباب حارة صيدا (الساعة 17:30) في مجمع عاشور الرياضي، تليها مباراة الصداقة مع المشعل (الساعة 19:30). وتستكمل غداً فيلعب الجيش مع الجنوب (17:30) في مجمع عاشور، والسد مع فوج الأطفاء على ملعب السد (19:30).

السد: حافظ حامل اللقب على جلّ تشكيلته ولاعبيه الدوليين واستقدم المدرب المصري محمد عبد المعطي الذي يعتمد على القوة البدنية مع تطبيق أساليب لعب جديدة غير معهودة. وضم النادي السوريين أحمد محاميد وفراس أحمد ويعتمد على ماهر همدر، حسن صقر، ذو الفقار ضاهر، بلال عقيل، خضر نحاس، بسام فراشه، أحمد شاهين، ربيع مظلوم، وحسين شاهين.

الصداقة: تعاقد وصيف السد في الفترة الأخيرة مع المدرب الروماني أومير أيهم الذي شرع في بناء فريق يعتمد الحيوية عبر ضم لاعبين يافعين إضافة الى الخبرة، وكان أيهم قد درب منتخب رومانيا في كأس العالم 2009. وضم الفريق السوري ساجي محاميد والأوكراني أليكس واستقدم محمد همدر من السد، إضافة الى أبرز العناصر اللبنانية سامي همدر ومحمد زين الدين وعلي سويدان ويامن دمج ويوسف وزنة وجميل قصير.

الجيش: حافظ الفريق على تشكيلته كما هي من دون أي تبديل نظراً لخصوصية الفريق، إلا أنه يشكل رقماً صعباً وقادراً على المنافسة، وأبرز لاعبيه الهداف حسين شريف، جورج بدوي، أكرم الشيخ حسين، ربيع ناصيف، محمد العقيبة، سلمان التقي، صبحي سكرية، ويقود الفريق المدرب عكرمة العبد.

الشباب مار الياس: يعدّ الفريق متجدداً نظراً للتغييرات الكثيرة التي طرأت على تشكيلته بعد قرار حل التواقيع، إذ هجره عدد من اللاعبين الذين فضّلوا الانتقال، وسيعتمد المدرب زياد منصور على لاعبين من تلاميذ الجامعات إضافة الى الأوكراني فلاديمير غورينوف «فوفا» والسوري فيصل الخضر.

المشعل: جدد الفريق صفوفه عبر ضم الجناح الدولي جاد بدرا من السد ورامي الطويل من مار الياس ومحمود بركات، إضافة الى السوريين محمد امين الحسين

السد والصداقة على موعد مع منافسة جديدة (أرشيف)

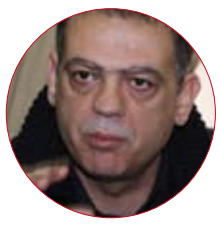

عاشور: الأمور غير محسومة

رأى رئيس الاتحاد عبد الله عاشور أنّ البطولة تَعد بمنافسة قوية، إذ إن الفرق كلها استعدّت استعداداً ممتازاً، ودعمت صفوفها، كذلك رأى أن الأمور غير محسومة لناحية الدخول الى المربع الذهبي والصراع على الهبوط، كما كانت عليه في المواسم السابقة، على الرغم من الأوضاع المادية الصعبة.

غرب آسيا للسلة

تأهّل سهل للرياضي ومواجهة صعبة للشانفيل اليوم

تأهّل فريق الرياضي الى نصف نهائي بطولة غرب آسيا لكرة السلة بسهولة، بعد فوزه على ضيفه الجيش السوري 84 - 63 (24 - 11، 41 - 34، 66 - 39) على ملعب المنارة ليتقدم 2 - 0 في سلسلة مباريات ربع النهائي. ولم يواجه لاعبو الرياضي أي مشكلة في الفوز رغم تعادل النتيجة في منتصف الربع الثاني 30 - 30، لكن لاعبي المدرب فؤاد أبو شقرا استعادوا تركيزهم سريعاً، ووسّعوا الفارق تدريجاً.

وبرز من أصحاب الأرض جان عبد النور الذي سجل 16 نقطة وعلي كنعان (المعار الى أنترانيك) 13 نقطة، فيما لعب علي محمود دور المموّل بنجاح مع 7 تمريرات حاسمة و7 نقاط.

أما من الجيش فبرز كريس تشارلز، الذي لعب مع تبنين والشانفيل سابقاً، وسجل «دوبل دوبل» بـ 27 نقطة و11 كرة مرتدة، كذلك سجل زميله أنطوني جونز 14 نقطة.

وأقيمت المباراة أمام مدرجات خالية، رغم الاعلان عن فتح الأبواب أمام قدامى النادي ولاعبي أكاديمية الرياضي لمن هم تحت 15 عاماً. لكن معلومات أشارت الى أن اعتصاماً أقيم في بيروت احتجاجاً على مسألة بعيدة عن الرياضة، فرضت على القوى الأمنية إقفال الأبواب.

■ يلتقي اليوم، ضمن الدور عينه، الشانفيل مع ضيفه ذوب آهان الإيراني عند الساعة 18,00 في ديك المحدي. ويتأخر الشانفيل 0 - 1 بعد خسارته في إيران، وبالتالي هو مطالب بالفوز كي يلعب مباراة فاصلة غداً. وسيكون للجمهور اللبناني دور كبير في ترجيح كفة الشانفيل.

وودز الأفضل

كان لاعب الرياضي لورين وودز نجم المباراة مع تسجيله «دوبل دوبل» بـ19 نقطة و19 كرة متابعة، إضافة الى ست كرات «بلوك شوت»، فيما سجل زميله نايت جونسون 13 نقطة و9 كرات مرتدة.

قرار صائب

اقتصر الجمهور على الحضور الرسمي بعد إقفال الأبواب، وهو قرار عدّه مسؤول كبير في الرياضي صائباً، فيما استاء من القرار مسؤول رفيع آخر في النادي، علماً بأن القرار أمني بحت

وصهيب الغراوي بقيادة المدرب جهاد صقر. ويعدّ الفريق البقاعي منبعاً للاعبين الناشئين الذين يدربهم علي سليمان.

الشباب حارة صيدا: حافظ الفريق على لاعبيه مثل عباس عز الدين وأحمد حسن الزين وربيع وكامل صالح وعلي صالح، وضم السوريين هشام شويخ ومحمد الحسن وبقيادة المدرب الفلسطيني حسن غلبان.

الجنوب: ومثل أغلبية الأندية، حافظ على لاعبيه، إلا أن الفريق الذي يدربه حسام أبو داهش يعد مجهولا، ويضم في صفوفه عبد الله غيث وعبد الله عساف ومازن علوش وعلي رضا.

الأطفاء: يطمح الفريق الصاعد حديثاً الى الأضواء الى تثبيت أقدامه فيها نظراً للدعم الذي يتلقاه من بلدية بيروت، وضم الى صفوفه خالد الزعتري من مار الياس وجورج قزي من الجمهور إضافة الى السوريين عبد المعين نيربي وايشو نيسان، ويقود الفريق المدرب السوري ثائر حبوش.

● الكرة العربية ●

«نكتة» قمة «الثوار» تتحول إلى حقيقة!

القاهرة ـ هاني العسال

بعدما كانت مجرد «نكتة» يرددها المصريون قبل ثورتهم، أصبح الأمر قريباً من الحقيقة. فقد اقترحت مصر على الجانب التونسي إقامة مباراة ودية خيرية في كرة القدم تحمل اسم «قمة الثوار» بين منتخبي البلدين.

وصرح أيمن يونس إداري الاتحاد المصري، بأنه جرت اتصالات مع إداريين في الاتحاد التونسي لإقامة مباراة ودية بين منتخبي البلدين، يخصص ريعها لأسر شهداء الثورتين، وقال إن التوانسة رحبوا بالفكرة، ولم يبق سوى إبرام التعاقدات وتحديد الموعد والمكان وحصص الطرفين.

وأضاف أن مكان المباراة لا يمثل مشكلة، لأن الأوضاع الأمنية في تونس تسمح حالياً بإقامة مباريات، مع تحسن الوضع الأمني في مصر بدليل موافقة المراجع الأمنية أخيراً على إقامة مباراة العودة بين الزمالك وستارز الكيني في دوري أبطال أفريقيا، الجمعة، على استاد الكلية الحربية في القاهرة. وترددت تقارير تفيد بقرب التوصل إلى اتفاق بين المجلس القومي للرياضة والمجلس الأعلى للقوات المسلحة بشأن استئناف مباريات الدوري المحلي قريباً، بعد توقف شهر كامل. وأشار يونس إلى إقامة اللقاء خلال ثلاثة أسابيع من الآن، بحيث يمثّل استعداداً لمنتخب مصر لمباراته الرسمية أمام جنوب أفريقيا في أواخر آذار، بعدما أدت الأوضاع الأمنية إلى إلغاء مباراة مصر والولايات المتحدة الودية.

يذكر أن الثورة التونسية التي أطلق عليها «ثورة الياسمين» وأطاحت الرئيس زين العابدين بن علي كانت «ملهمة» للشباب المصري الثائر.

وقبل الثورة المصرية بأيام قليلة، حين كان الشارع المصري يتابع بشغف أحداث تونس، ترددت «نكتة» بين الشباب المصري تقول: «تونس عملت ثورة ووصلت النهائي. ولو مصر عملت زيّها ها نلاعبها على الكأس»!! في إشارة واضحة إلى المنافسة التقليدية المحتدمة بين فرق البلدين.

والطريف أن المصريين يتفاءلون أيضاً بمتغيرات الثورة التونسية، وتطابق كبير في تسلسل الأحداث بين الثورتين، بداية من احتراق المتظاهرين، إلى جرائم الشرطة بحق المتظاهرين، وحوادث البلطجة، فالقبض على كبار المسؤولين الفاسدين، فخطابات المماطلة والتنحي من الرئيسين، إلى هروبهما بطائرتين، وصولاً إلى مخاوف البلدين من «الثورة المضادة»!

أخبار رياضية

فوز الأنوار وخسارة الزهراء

ضمن بطل لبنان الأنوار التأهل الى الدور ربع النهائي ضمن بطولة الأندية العربية في الكرة الطائرة التي تقام في الرياض، محققاً فوزه الثالث على التوالي على حساب الأهلي طرابلس الليبي 3 . 0. وفاز الأهلي السعودي على الزهراء اللبناني 3 . 0. وسيلعب الأنوار على زعامة المجموعة الأولى ضد الصفاقسي التونسي الخميس، أما الزهراء فسيلعب غداً مع فريق قطر القطري ضمن المجموعة الرابعة.

الصداقة يتقدم 2 ـ 1

تقدم الصداقة على أول سبورتس 2 . 1 ضمن سلسلة نهائي الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، إثر فوزه عليه 5 . 3، في ثالثة مبارياتهما على ملعب مجمع الرئيس لحود. وسجل للصداقة طوني ضومط ومصطفى سرحان (2) وعلي بزي وحسن باجوق، ولأول سبورتس قاسم قوصان (2) وحسن توبة. واعترض رئيس نادي أول سبورتس وليد هلال بشدة على الحكام، موجهاً عبارات قاسية لهم قبل إبعاده من القوى الأمنية. وتقام المباراة الرابعة يوم الخميس على ملعب الصداقة.

نتائج اللوتو اللبناني

36	28	21	16	11	6	3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 859 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 ـ 6 ـ 11 ـ 16 ـ 21 ـ 28

الرقم الإضافي: 36

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,198,800 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,509,036 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,198,800 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,163 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 47,462 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 137,856,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 17,232 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 728,965,619 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 213,621,613 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 859 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 61286.

■ **الجائزة الأولى: 46,870,500 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 46,870,500 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 23,435,250 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1286.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 286.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 86.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 765

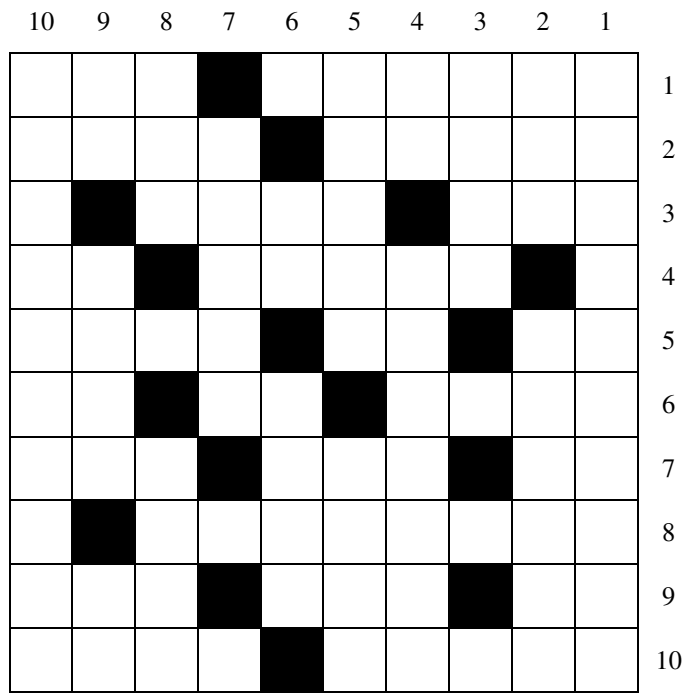

أفقيا

1- مدينة ليبية هي ثاني أكبر مدن ليبيا بعد العاصمة – سكوت ووجوم – 2- ثاني أكبر مدن الجزائر بعد العاصمة – ملك فارسي كبير – 3- قبر – عاصمة أفريقية – 4- موسيقي نمساوي راحل وضع قوانين السمفونيّة الكلاسيكية – حرف نصب – 5- مادة قاتلة – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – أغنية للموسيقار فريد الأطرش – 6- مارشال يوغوسلافي إشتهر بمقاومة الإحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية – واحد بالأجنبية – خصب – 7- للتعريف – عملة وفلوس – لحم بقر بالأجنبية – 8- مدينة يابانية ألقى عليها الأميركيون القنبلة الذرّية الثانية بعد هيروشيما – 9- حرف نصب – سن في الفم – نظن ونرتاب – 10- إسم شهر تموز في بعض البلدان العربية – من أجود أنواع الورد العطريّ على الإطلاق

عمودياً

1- عاصمة جزر فوكلند – 2- شره في الأكل – مدينة إيطالية تُعتبر عاصمة إيطاليا الإقتصادية – 3- زرَعَه في الأرض – 4- متشابهان – عائلة شاعر لبناني شهير راحل من أدباء المهجر – 5- كافر مع التظاهر بالإيمان أوالخبث الداهية – مدينة في المغرب – 6- تعب في العمل في سبيل طلب الرزق – من أسماء الذئب – 7- آلة من آلات الموسيقى الشرقية ذات أوتار – 8- مدينة لبنانية – بلدة لبنانية بقضاء عكار – 9- طعم الحنظل – نوع من البهار الهندي – خلاف خير – 10- موسيقي روسي راحل له أوبرا وسيمفونيات وباليه منها بحيرة البجع

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طه حسين – عرّم – 2- ارسطو – براغ – 3- غبار – روسيا – 4- اب – أسر – 5- رب – سروال – 6- نُمنُم – فج – 7- صديق – جرع – 8- أعرَب – نانسي – 9- دل – القبيات – 10- سكندينافيا

عمودياً

1- طاغور – سادس – 2- هرب – بن – علك – 3- حسام – مصر – 4- سطر – سندباد – 5- يو – أرمي – لي – 6- ربو – قِنقِن – 7- بو – ال – ابا – 8- عرسال – جنيف – 9- رايس – فرساي – 10- مغارة جعيتا

sudoku 765

	8		5	6			3	
5			2				9	
2			4				1	
		2	1	3		6		
		7				2		
		6		9	2	5		
	3				7			8
	9				8			4
	2			1	5		6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 764

8	4	2	7	6	5	9	1	3
6	9	3	1	4	8	5	7	2
7	1	5	2	9	3	4	6	8
9	5	7	3	8	2	1	4	6
1	2	4	6	7	9	3	8	5
3	6	8	5	1	4	2	9	7
2	7	6	4	5	1	8	3	9
4	3	9	8	2	7	6	5	1
5	8	1	9	3	6	7	2	4

مشاهير 765

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

معماري ألماني يهودي (1887- 1953) مشهور بالعمارة التعبيرية وخاصة في القرن الماضي. من أشهر أعماله برج اينشتاين وهو مرصد فلكي في ألمانيا 4+2+3+5 = خلاف بخيل ■ 9+10+6+1 = حمّام بخاري ■ 8+6+7+11 = عاصمة انكلترا

حل الشبكة الماضية: **أحمد الشقيري**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

صافرة إنذار هي تلك الكلمات التي قالها «الملك» البرازيلي بيليه عندما قال إن بلاده يجب أن تتفادى الإحراج عند استضافتها مونديال 2014، غامزاً من قناة النواحي التنظيمية والأخرى الفنية المتعلّقة بالمنتخب

«بيليه» يطلق صافرة إنذار: «السيليساو» في حالة ترميم

شربل كريّم

صحيح أن بيليه أسهب في الحديث عن التأخر في مشاريع البنى التحتية الخاصة باستضافة كأس العالم 2014 في البرازيل، لكن هذا الأمر كان باباً لمناقشة أوضاع المنتخب البرازيلي المترنّح منذ مونديال جنوب أفريقيا. وبالفعل، هذه المسألة كانت الشغل الشاغل للرأي العام في الفترة الأخيرة في «بلاد السامبا»، وعادت الصحافة الى تأجيج النار بعدما انشغلت لأيام قليلة بإعلان «الظاهرة» رونالدو اعتزاله كرة القدم.

الهمّ الوحيد اليوم عند البرازيليين هو إيجاد منتخب يبقي الكأس الذهبية في البلاد المتشوّقة لاحتضان الحدث العالمي. ورغم أن المونديال قادم بعد أكثر من ثلاث سنوات، فإن البعض يرى أن الفترة غير كافية لتأسيس منتخب صلب يمكنه محو الصورة الهزيلة التي بدا عليها «السيليساو» في بعض مباريات المونديالين الأخيرين. وينطلق المتشائمون من وجود ثغر عدة في مجموعة المدرب مانو مينيزيس الذي بدأ يشعر بالسخونة بعد خسارتين أمام الأرجنتين وفرنسا في مباراتين وديّتين.

«البروفة» الأولى ستكون في «كوبا أميريكا» المقبلة التي ستستضيفها الغريمة اللاتينية الأرجنتين، والفوز فيها يعدّ أمراً هاماً بالنسبة إلى البرازيليين لاستعادة ثقة المجتمعين المحلي والدولي على عكس ما كانت عليه الأمور في الماضي في ما يخصّ المشاركة في البطولة القارية، حيث أهملها النجوم غالباً واكتفى المدربون بالذهاب بتشكيلة عادية، ما يفسّر إحراز «السيليساو» للقب المسابقة (انطلقت عام 1916) ثماني مرات فقط، كان آخرها في النسخة الأخيرة عام 2007، مقابل 14 لكلّ من الأرجنتين والأوروغواي اللتين تملكان أفضل سجل فيها.

الجيل الجديد

ورغم التحليلات الصحافية السلبية التي لا يمكن تجاهلها، فإن قراءة سريعة للتشكيلة البرازيلية الحالية التي سقطت أمام فرنسا (0-1)، قد تترك مكاناً للتفاؤل، وخصوصاً أن معظم اللاعبين الذين اختارهم مينيزيس هم من الشبّان، إذ باستثناء الحارسين جوليو سيزار (31 سنة) وغوميش (30 سنة) والمدافع لويزاو (30 سنة)، لم يبلغ أحد العقد الثالث من العمر، ما يفسّر حمل روبينيو (27 سنة) الأكثر خوضاً للمباريات الدولية (84 مباراة) شارة القيادة، وهو الذي يتوقّع أن يكون قائد الجيل الجديد في المونديال المقبل.

خيارات مينيزيس تشير الى أمور حاسمة كاستبعاد أسماء مهمة يرىً المدرب أنها يفترض أن تتقاعد رغم مناداة البعض بأن وجود الخبرة في التشكيلة هو أمر أكثر من ضروري. لذا رأينا أن المدرب استغنى عن قلبي الدفاع لوسيو وجوان، معتمداً على تياغو سيلفا الذي يملك كل المقوّمات لتصويب الأوضاع في خط الظهر، الذي يبتعد عنه حالياً مايكون في ظل تراجع مستواه مع إنتر ميلانو الإيطالي مقابل التطوّر الرهيب الذي يعيشه ظهير أيمن برشلونة الإسباني داني ألفيش.

أما خط الوسط، فقد شهد «إعدامات» بالجملة للحرس القديم، إذ في الوقت الذي يفترض أن يستعيد فيه كاكا مكانه المستحق، سقطت ورقة جيلبرتو سيلفا المتقدّم في السن، وفيليبي ميلو المتذبذب المستوى، إضافةً الى إيلانو الذي يبدو أن ذهابه للدفاع عن ألوان غلطة سراي التركي لم يكن الخيار الأفضل في مسيرته، فعاد أدراجه الى بلاده للدفاع عن ألوان سانتوس.

وهنا حلّت أسماء هرنانيس الذي يقدّم أفضل مواسمه مع لاتسيو الإيطالي، ورامیریس الذي يكتسب الاحتكاك القوي في الدوري الإنكليزي مع تشلسي، إضافة الى صانع الألعاب الهجومي ريناتو غوستو

سانتوس ينقذ البلاد

نيمار وغانسو هما الأمل

كما قدّم بيليه منقذاً وضع البرازيل على قمة العالم في سبعينات القرن الماضي، سيغذّي نادي سانتوس المنتخب الوطني بنجمين واعدين، هما نيمار (الصورة) وغانسو، اللذين يرى فيهما الجميع أنهما إذا ارتقيا الى مستوى التحدي فلن يكون بمقدور أحد إلحاق الهزيمة بـ «السيليساو».

حالة الطوارئ سبق أن أُعلنت لحماية النجمين من مطامع الأندية الأوروبية، وخصوصاً بعدما أحدثت طموحاتهما بالرحيل إلى «القارة العجوز» مشكلات مع ناديهما، في الوقت الذي يفضّل فيه كبار رجال الكرة هناك بقاءهما في الدوري المحلي ريثما يتحليان بالنضج الضروري، وهذا ما دعا إليه تحديداً بيليه وماريو زاغالو.

نيمار (19 سنة) الذي كان محطّ اهتمام كبير منذ سن المراهقة، سارع الى إثبات علوّ كعبه في «كوبا أميركا» للاعبين دون 20 سنة، متوّجاً نفسه بالهداف بـ 9 أهداف، بينما يصارع غانسو (21 سنة) الإصابة، واضعاً نصب عينيه ارتداء القميص الرقم 10 في المونديال المقبل، بهدف تعويض خيبة عدم استدعائه الى المونديال الأخير من جانب المدرب كارلوس دونغا.

لم يهضم البرازيليون السقطات المتتالية للمنتخب الوطني (فرانك فيف ـ أ ف ب)

دوري أبطال أوروبا

الثأر هدف ريال مدريد أمام ليون وتشلسي في مهمّة سهلة نسبياً

رونالدو ممازحاً أوزيل في حصّة تدريبية لريال مدريد (دومينيك فاغيه ـ أ ف ب)

يدخل ريال مدريد الإسباني مباراته مع مضيفه ليون الفرنسي في ذهاب دور الـ16 من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم واضعاً نصب عينيه الثأر من ليون الفرنسي.

> **كانت الغلبة دائماً لليون أمام ريال مدريد في السنوات الماضية**

وقد اعتاد ملعب «جيرلان» الإنجازات ضد الفريق الملكي الإسباني في الأعوام الماضية، إذ تغلّب ليون على ضيفه 3-0 في دور المجموعات في موسم 2005-2006، ثم كرر فوزه عليه في الموسم التالي 2-0، ووجّه له ضربة قاسية عندما هزمه بهدف صاروخي من الكاميروني جان ماكون في ذهاب دور الـ16 قبل أن يقتنص التعادل إياباً في مدريد 1-1 ويتأهل إلى ربع النهائي الموسم الماضي.

ويدخل ريال المباراة بكل صفوفه وفي مقدمهم الألماني مسعود أوزيل ولاعب الارتكاز شابي ألونسو بعدما أراحهما البرتغالي جوزيه مورينيو في المباراة الأخيرة في الدوري المحلي، فيما يغيب عن ليون المهاجم الأرجنتيني ليساندرو لوبيز بعد إصابته في فخذه خلال التمارين.

وفي المباراة الثانية، يأمل تشلسي الإنكليزي إنقاذ موسمه عندما يحل على كوبنهاغن الدنماركي.

ويعيش الفريق اللندني أزمة حقيقية بعد فقدانه لقب الكأس المحلية إثر خسارته أمام افرتون بركلات الترجيح في الدور الرابع السبت الماضي، وابتعاده في ترتيب الدوري المحلي (12 نقطة عن مانشستر يونايتد المتصدر) الذي أحرز لقبه أيضاً الموسم الماضي.

وقال مدرب الفريق الإيطالي كارلو أنشيلوتي: «هذه اللحظة ليست جيدة لنا، لأن علينا خوض الكثير من المباريات المهمة، لكن لن نخاف من مواجهة كوبنهاغن ويمكن أن تكون المباراة بمثابة الدافع لنا».

من جهته، يبدو كوبنهاغن فريقاً مغموراً بين المتأهلين الى دور الـ16، لكن بطل الدنمارك لم يخسر هذا الموسم على أرضه بما فيها زيارة من برشلونة الاسباني، وسيحاول جناحه يسبر غرونكيار كشف خبايا تشلسي فريقه السابق.

وتقام المباراتان الساعة 21،45 بتوقيت بيروت.

المبهر حالياً مع باير ليفركوزن الألماني.
أما ما يهمّ البرازيليين أكثر من أي شيء آخر فهو البحث عن رقم 9 يعيد إليهم المتعة التي كان يقدّمها رونالدو، إذ مع انطفاء أدريانو وعدم وضع الثقة كثيراً في لويس فابيانو، يبقى ألكسندر باتو بيضة القبّان بانتظار اندماج «الوحش» هالك مع المباريات الدولية واكتساب الواعد نيمار الخبرة الضرورية لدكّ الشباك في أي لحظة، تماماً كما كان يفعل ذاك «الأصلع» الرائع.
البرازيل أمام مفترق طرق، وعودة «السيليساو» الى سابق عهده مسألة لا شك فيها، فالبرازيل تبقى البرازيل وشهوتها للألقاب لن تتغيّر.

إلغاء سباق جائزة البحرين

تقرّر أمس إلغاء سباق جائزة البحرين الكبرى، أولى مراحل بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 للسيارات هذا الموسم، بسبب الأوضاع غير المستقرة في البلاد. وقال المنظّمون في بيان لهم «أعلنت حلبة البحرين الدولية اليوم (أمس) أن مملكة البحرين ستنسحب من استضافة سباق الفورمولا 1 هذا العام، حتى تستطيع البلاد التركيز على حوارها الوطني». وكان من المفترض إقامة السباق الافتتاحي للموسم في 13 آذار المقبل.

الدوري الأميركي للمحترفين

عبّر كوبي براينت عن فرحته، قائلاً: «إنه شرف كبير لي بأن أختار (أفضل لاعب) لأنها المرة الأخيرة التي سأشارك فيها في مباراة كل النجوم في لوس أنجلس».

أصبح ليبرون جيمس (الصورة) ثاني لاعب يحقق ثلاثية مزدوجة بعد الأسطورة مايكل جوردان عام 1997، لكن في الحالتين لم يتمكّن أي منهما من تحقيق الفوز.

«أول ستارز»: المنطقة الغربيّة تهزم الشرقيّة

خطف كوبي براينت، نجم لوس أنجلس لايكرز، الأنظار، وقاد فريق المنطقة الغربية الى الفوز على فريق المنطقة الشرقية 148-143 في مباراة كل النجوم «أول ستارز» التقليدية، التي أقيمت في نسختها الستين على ملعب «ستيبلز سنتر» في مدينة لوس أنجلس.
وتجمع هذه المباراة أفضل لاعبي المنطقتين الشرقية والغربية المشاركين في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وسجل براينت، العائد بعد غيابه الموسم الماضي بسبب الإصابة، 37 نقطة و14 متابعة بحيث اختير أفضل لاعب في المباراة، وللمرة الرابعة في مسيرته الاحترافية معادلاً الرقم القياسي الذي يحمله النجم السابق بوب بوتي.
وكان براينت، الذي أضاف 3 سرقات و3 تمريرات حاسمة، على بعد 5 نقاط من الرقم القياسي المسجل باسم ويلت تشامبرلين مع 42 نقطة.
وتخطّى براينت (32 عاماً) في مجموع نقاطه (244 نقطة) في مباريات كل النجوم ألجين بايلور وجوليوس أريفينغ.
وبرز في فريق المنطقة الشرقية ليبرون جيمس الذي تمكن من تسجيل ثلاثية مزدوجة «تريبل دوبل» مع 29 نقطة و12 متابعة و10 تمريرات حاسمة.
وفي مباراته الأولى مع فريق كل النجوم، سجل المبتدئ بلايك غريفين (لوس أنجلس كليبرز) 8 نقاط و5 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وقال عن براينت: «لقد خرج الى الملعب وتسلّم زمام الأمور. كانت ممتعة رؤيته وهو يقود الفريق بهذه الطريقة».
وأضاف غريفين، الذي نال جائزة سحق الكرات عندما قفز من فوق سيارة وسحق الكرة في السلة: «لا يمكنني الحراك الآن. المرة الأخيرة التي شعرت فيها بتعب مماثل كانت في المعسكر التدريبي. استمتعت كثيراً وكانت تجربة جيدة».
أما مهاجم المنطقة الشرقية أماري ستوديمایر فقال: «يمكنك أن تشعر منذ البداية أنه ينوي نيل جائزة أفضل لاعب. لم يكن يمرر الكرة أبداً. لكن هذا هو كوبي».
وبرز لدى المنطقة الغربية كيفن دورانت مع 34 نقطة، البديل الإسباني باو غاسول (لوس أنجلس لايكرز) 17 نقطة و7 متابعات، والموزع البديل راسل وستبروك (أوكلاهوما سيتي) مع 12 نقطة.
ولدى المنطقة الشرقية، سجل العملاق ستوديمایر 29 نقطة، وأضاف دواين وايد 14 نقطة وزميله في ميامي هيت البديل كريس بوش 14 نقطة، كما سجل الموزع البديل ديريك روز 11 نقطة.
وخرج وايد أفضل لاعب في مباراة العام الماضي من المباراة مصاباً في كاحله في الدقيقة العشرين.

اختير كوبي براينت أفضل لاعب في المباراة بعد تسجيله 37 نقطة و14 متابعة

كرة المضرب

انطلاق دورة دبي الدوليّة للرجال

لم يفوّت اللاتفي أرنستس غولبيس، المصنّف ثامناً، والألماني فيليب بيتشنر فرصة العبور الى الدور الثاني لدورة دبي الدولية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 1,619 مليون دولار، بفوز الأول على الألماني مايكل بيرر المشارك ببطاقة دعوة 6-3 و6-4، والثاني على الإيطالي أندريا سيبي 6-3 و6-7 و6-2 في الدور الأول.
كذلك لم يجد الفرنسي ريشار غاسكيه صعوبة كبيرة للفوز على البلغاري غريغور ديميتروف الصاعد من التصفيات 6-2 و6-4 في ساعة و4 دقائق.
وتأهل الألماني فلوريان ماير الى الدور عينه بتغلبه على الفنلندي ياركو نيمينن 6-4 و6-2 في ساعة و5 دقائق.
ونجح ماير في معادلة نيمينن في عدد الانتصارات في المواجهات بينهما بعدما رفعها الى 4.
وبلغ الدور ذاته التشيكي لوكا روسول الصاعد من التصفيات بتغلبه على السلوفاكي كارول بيك الصاعد من التصفيات أيضاً 7-6 و6-3 في ساعة و28 دقيقة.

نوفاك ديوكوفيتش (أ ب)

ويبدأ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانياً حملة الدفاع عن لقبه في العامين الأخيرين اليوم بمواجهة الفرنسي مايكل لودرا.
وكان ديوكوفيتش قد أصبح العام الماضي أول لاعب يحتفظ باللقب منذ أن حقق السويسري روجيه فيدرر هذا الإنجاز عامي 2003 و2004، علماً بأن الأخير هو حامل الرقم القياسي في عدد ألقاب الدورة برصيد 4 ألقاب، بينها 3 متتالية من 2003 و2005 (توّج أيضاً عام 2007)، وهو ما يأمل ديوكوفيتش في تكراره وتأكيد انطلاقته القوية هذا الموسم، حيث توّج أواخر الشهر الماضي بلقب بطولة أوستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، في ملبورن، محرزاً لقبه الثاني في بطولات «الغران شيليم» بعدما نجح في 2008 بوضع بلاده على خريطة الألقاب الكبرى بفوزه في نهائي هذه البطولة بالذات على الفرنسي جو - ويلفريد تسونغا.
أما السويسري روجيه فيدرر، فسيكون الهندي سوموديف ديوارمان المشارك ببطاقة دعوة العقبة الأولى في طريقه الى استعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ عام 2007.
وتوقفت مباراة التشيكي توماس بيرديتش المصنف رابعاً والفرنسي جيريمي شاردي بسبب المطر، وذلك في الشوط الثالث من المجموعة الثانية، علماً بأن بيرديتش كسب المجموعة الأولى بسهولة 6-2 في 35 دقيقة، قبل أن يستعيد الفرنسي توازنه في الثانية ويتقدّم 2-0.

أصداء عالمية

استوديانتيس يسير بثبات

واصل استوديانتيس حملة الدفاع عن لقبه بنجاح محقّقاً فوزه الثاني، بتغلبه على مضيفه كويلميس 1-0 في المرحلة الثانية من الدوري الأرجنتيني لكرة القدم. وقد سجل ميركادو (45) هدف استوديانتيس، الذي بات يبتعد في المركز الثاني بفارق الأهداف عن أوليبمو المتصدر والفائز على مضيفه جيمنازيا لا بلاتا 3-1، سجلها دومينغيز (48) وماغيولو (71) ورولي (76) لأوليبمو وكوردوبا (65) لجيمنازيا.
كذلك فاز نيولز أولد بويز على لانوس 2-1، سجلها بييلر (48) وكوبيللي (88) لنيولز وفاليري (68) للانوس، وريفر بلايت على هيوراكان 2-0، سجلهما لاميلا (50) وفيراري (59).
وخسر راسينغ كلوب أمام بوكا جونيورز 0-1، سجله موش (47)، وفيليز سارسفيلد أمام أول بويز 1-2، سجلها راميريز (54) لفيليز وغرازيني (24 و56) لأول بويز.
وتعادل أرجنتينوس جونيورز مع انديبندينتي 0-0، وبانفيلد مع كولون 1-1، سجلهما اشوكارتو (6) لبانفيلد وفورتيس (45) لكولون.
وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1- أوليمبو 6 من مباراتين
2- استوديانتيس 6 من 2
3- كولون 4 من 2
4- ريفر بلايت 4 من 2
5- غودوي كروز 3 من 1.

مونتيلا مدرباً لروما

عيّن روما الإيطالي لاعبه السابق فيتشنزو مونتيلا مدرباً لفريقه خلفاً لكلاوديو رانييري، الذي استقال من منصبه أول من أمس عقب الخسارة أمام جنوى 3-4 في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم. ويحتل فريق العاصمة الإيطالية المركز الثامن في الدوري برصيد 39 نقطة.

ايفرا يمدد حتى 2014

مدد الظهير الأيسر الفرنسي باتريس ايفرا عقده مع نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي بحيث سيبقى في صفوفه حتى عام 2014، بحسب ما ذكر موقع النادي الإلكتروني.

فالديس يغيب عن برشلونة

سيفتقد برشلونة الإسباني حارسه الدولي فيكتور فالديس في مبارياته المقبلة بسبب إصابته في أربطة ركبته اليسرى، بحسب ما ذكر النادي الكاتالوني على موقعه الإلكتروني.

إيقاف غاتوزو 5 مباريات

قررت لجنة التأديب والسلوك في الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وقف لاعب وسط وقائد ميلان الايطالي جينارو غاتوزو خمس مباريات بسبب اعتدائه الشنيع على مساعد مدرب توتنهام هوتسبر جو جوردان خلال لقاء الفريقين في ذهاب دور الـ 16 من مسابقة دوري ابطال اوروبا الاسبوع الماضي.
وكان غاتوزو دفع جوردان من عنقه خلال الشوط الثاني بعد مشاداة ساخنة على خط الملعب، لكنه لم يتعرض لأي عقوبة من الحكم الفرنسي ستيفان لانوا، ثم حاول نطحه بعد نهاية المباراة.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 22 شباط 2011 العدد 1345

أشخاص

ناجي شاكر

عرائس «الليلة الكبيرة» في ميدان التحرير

طلابه من أبطال «ثورة النيل»، لكنّه على مشارف الثمانين يضاهيهم شباباً. فنّان الديكور والغرافيك والعرائس الذي صمّم ملصقات أفلام يوسف شاهين، كان تلميذ حسن فتحي وعبد الهادي الجزار، وعمل مع صلاح جاهين وسيد مكاوي على أشهر أوبريت في مسرح العرائس المصري. فيلمه «صيف 70»، دخل أخيراً إلى «متحف الفن الحديث» في نيويورك

(أشرف شاكر)

دينا حشمت

كان مناه أن يمضي كلّ أيام الثورة في ميدان التحرير، بالقرب من تلامذته. وكان هؤلاء يتّصلون به مرات عدة كل يوم، ويشجعهم «بإيماني بهم». رحنا نتذكّر معاً ما كان يقوله خلال لقائنا أياماً قبل اندلاع الثورة الشعبية. أخبرنا عن دهشته من تحسّن مستوى الطلاب منذ عام 2000، في بلد «لم يعد فيه تعليم»، واقتناعه بأن «الجيل الجديد بنى خبرة بصرية من خلال التفاعل على الإنترنت». اليوم، بعدما تبيّن أنّ هؤلاء الشباب كوّنوا أيضاً خبرة في العمل السياسي، يضحك ويعلّق: «طلع إننا جيل خايب».

تجاوز ناجي شاكر الثامنة والسبعين، لكنّ قلبه ما زال ينبض مع شباب التحرير. الفنّان المصري الذي اشتهر بتصميم عرائس «الليلة الكبيرة»، لمع أيضاً في ميدان ديكور المسرح والسينما والغرافيك. التقيناه في مرسمه في ضاحية قريبة من مصر الجديدة، وولدت بيننا ألفة من دون سابق معرفة. لم يكن يريد إطالة الكلام، محاولاً إقناعنا بالاكتفاء بمطالعة كتالوغ عن مسيرته، إلّا أنّه انساق بعد إلحاح إلى حديث ممتع، أغناه بالكثير من التفاصيل الحيوية.

حكى عن طفولته في حي الزيتون، شمال القاهرة، وعن تأثره بالريف القريب. والده كان موظّفاً لكنه كان مشاركاً في كورال الأوبرا، وأمّه كانت تعزف على العود. تنبّهت إلى أنّ ابنها الضعيف التكوين «غاوي ألوان»، وأنه يشغل أيام المرض بتغطية جدران غرفته بالرسوم. جعلته يلتحق بمرسم فنان إيطالي، ولما يكمل الرابعة عشرة. هناك، وجد نفسه وحيداً بين سيدات كبيرات السن، يتدرّب على رسم طبيعة صامتة وموديلات عارية طوال ست سنوات.

لاحقاً، حاول الحصول على منحة دراسة في باريس، شجّعه على طلبها الملحق الثقافي الفرنسي بعدما رأى البورتريه الذي رسمه ـ بعد إلحاح من أبيه ـ للبطريرك الجديد. لكنه لم يحصل على تلك المنحة، فالتحق بـ«كلية الفنون الجميلة». كان ذلك في عام 1952. «كانت تحرّكنا الرغبة بعالم أفضل». كان المعمار الشهير حسن فتحي (1900 ـ 1989) مدرّسه في العمارة، والفنان عبد الهادي الجزّار أستاذه في التصوير... أمّا يحيى حقي ففتح لهم غرفة في «قصر عابدين» كي ينظّموا نادي سينما.

في تلك الفترة، تعرّف ناجي شاكر إلى العرائس من خلال عمل الفنان التشيكي جيري ترينكا. «هذا العالم الساحر» أذهله. اختار العرائس لمشروع تخرّجه، «كنت أوّل من اشتغل على العرائس في الكلية»، يقول. وبعد سنة، صادف أن قرّر مسؤول مؤسسة المسرح الاهتمام بالعرائس: «شعرت بأن حلمي تحقّق». كانت بداية أوبريت «الليلة الكبيرة»، أحد أشهر ما قدم مسرح العرائس في مصر. خلّد العمل تقاليد المولد الشعبي عبر كلمات صلاح جاهين وألحان سيد مكاوي. زاروا موالد عديدة لاستلهام روح هذه التجمّعات الشعبية في عملهم وسهروا في بيت سيّد حتى الصبح. «كانوا يقولوا حاجات قافية، وأنا ما كنتش متعوّد على السهر، عيني بتتغمض وأنا قاعد».

عرضت «الليلة الكبيرة» في بوخارست قبل القاهرة، وحصلت هناك على جائزة تصميم العرائس: «كانوا مستغربين من إبداعي في الشخصية المصرية، وسرعة تخلّصي من تأثير العرائس الشرق ـ أوروبية». كانت تلك فترة نجاح وفوَران. لكن بعد نكسة 1967، تراجع اهتمام المؤسسة الرسمية بمسرح العرائس، وكان ناجي شاكر يمر في مرحلة «اكتئاب». لحسن الحظّ، حصل على منحة لدراسة السينما في إيطاليا.

يحكي عن الأفلام «الأندرغراوند» الأميركية، والأفلام الصامتة وحركة «الهيبيز» في عام 1968. فيلم «صيف 70» الذي أخرجه مع باولو إيساجيا في مشروع تخرّجه، يعبّر عن مناخ التمرّد هذا. أمضيا عاماً ونصف عام يبحثان عن تمويل حتى تعرّف ناجي، عن طريق شادي عبد السلام، إلى رينزو روسيليني، ابن المخرج الإيطالي الشهير: «كان بيحب عيال أميركا اللاتينية الثورجية، ليه بيعملوا أفلام سياسية ضد الطغاة». أعجبه مشروع الفيلم، فسمح لهما باستخدام الأستوديو لإنهاء العمل التجريبي القصير... بعد أربعة عقود على إنجازه، اختير الشريط أخيراً، ليضمّ إلى أرشيف «متحف الفن الحديث» في نيويورك.

عندما عاد إلى مصر، شجّعه صلاح جاهين على المشاركة في فيلم «شفيقة ومتولي»، لكنّها كانت «تجربة مريرة» على رغم لذة مغامرة إقامة استديو في قلب الريف، وتصميم ديكور مولد على مساحة فدّان ونصف فدّان، ومتعة العمل مع سعاد حسني «التي كانت رافضة في البداية» للملابس التي فصّلها لها قبل أن تقتنع بها. تغيير المخرجين ثلاث مرات «رمى مجهود سنوات في الزبالة»، يقول آسفاً. في أعقاب هذه التجربة، قرّر أنه لن يقدر على العمل في السينما «في ظروف الإنتاج التجاري»، فاختار تصميم الديكور للمسرح، ثم تصميم الغرافيك، إلى جانب عمله أستاذاً في كلية الفنون الجميلة. صمّم ملصقات لمهرجانات عدّة، إضافةً إلى ملصقات بعض أفلام يوسف شاهين وخالد يوسف.

اليوم يستمتع ناجي شاكر بنجاح «صيف 70» المتأخر. جاء هذا النجاح مصادفةً، عن طريق شباب مخرجين شاهدوا الفيلم بما هم أجيال من السينمائيين كانوا يطرقون بابه لمشاهدته، فتحدّثوا عنه لمنسّقة المتحف النيويوركي. يستعيد ذكريات ليلة التكريم في نيويورك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والاحتفاء به في «كلية الفنون الجميلة» في كانون الثاني (يناير) الماضي. «كانت المرة الأولى التي أشعر فيها بالألفة في الكلية». الطلاب «بيموتوا فيه، وينتظرون دروسه بفارغ الصبر»، تقول هبة حلمي، رسّامة استقالت من عملها مدرّسةً مساعدة بسبب جو العمل المحافظ. «هو أستاذ جامعة كما أنزل، يعمل حتى الآن كأنّه معيد». أحكي له عن صفحة «فايسبوك» أسّسها المعجبون به. يضحك، ويواصل إطلاعي على مشاريعه: نسخة جديدة من عرائس «الليلة الكبيرة»، وبحث عن فرص لتنفيذ ثلاثة سيناريوهات نائمة في الأدراج. أغادر مكتبه وقد نقل لي فيضاً من حيويته، مشحونةً بطاقة حياة وأمل جديدة.

> درس السينما في إيطاليا وعاصر جيل «الهيبيز» وتفتّح أحلام اليسار
>
> من أول الذين احترفوا فن تصميم العرائس في العالم العربي

5 تواريخ

1932
الولادة في حي الزيتون (القاهرة)

1952
التحق بقسم الديكور في «كلية الفنون الجميلة»

1960
صمم عرائس أوبريت «الليلة الكبيرة» من كلمات صلاح جاهين وألحان سيّد مكاوي

1970
أخرج فيلم «صيف 70» التجريبي الذي اقتناه أخيراً «متحف الفن الحديث» في نيويورك

2011
يعمل على إنجاز نسخة جديدة من عرائس «الليلة الكبيرة»